ذاكرة الحرب

دليل النشاطات

ذاكرة الحرب

دليل النشاطات

المركز اللبناني للتربية المدنية
على بعد أمتار
*forum*ZFD – **منتدى خدمة السلام المدني**

© منتدى خدمة السلام المدني 2013

Project: Tell me – I am listening to you

مشروع: احكيني - عم بسمعك

Lebanese Center for Civic Education

5th floor, Bloc B, Azure Center, Jdeideh, Metn

www.lccelebanon.org

info@lccelebanon.org

Ala Boued Amtar/ A Step Away

Gemmayzeh, St Nicolas stairs

P.O.B 167133 Sassine Square, Beirut

info@astepaway.org

Forum Civil Peace Service (*forum*ZFD)

Moukarzel Bldg. – GF

Museum Square (Mathaf), Beirut

lebanon@forumZFD.de

المركز اللبناني للتربية المدنية

الطابق الخامس، بلوك B، آزور سنتر، الجديدة ، لبنان

www.lccelebanon.org

info@lccelebanon.org

على بعد أمتار

الجميزة، درج مار نقولا

ص.ب. : 167133 ساحة ساسين، بيروت

info@astepaway.org

منتدى خدمة السلام المدني

بناية مكرزل– الطابق الأرضي

ساحة المتحف– بيروت

lebanon@forumZFD.de

Project Team:

Main editors handbook: **Joe Haddad & Roula Mikhael**

Coordination: **Lama Awad**

Movie directors: **Fadi Yeni Turk** & **Roger Nasr**

Movie Editor: **Ali Hammoud**

Project Manager: **Dagmar Ihlau**

Book and Text design: **Ahmed Alaydi**

Handbook & DVD production: **Aleph Print Press**

First edition- Beirut 2013

© Forum Civil Peace Service (*forum*ZFD) 2013

فريق العمل:

إعداد الدليل: **جو حداد ورلى مخايل**

تنسيق: **لمى العوض**

إعداد وتصوير الفيلم: **فادي يني تورك و روجيه نصر**

مونتاج الفيلم: **علي حمّود**

إدارة المشروع: **دغمار إيهلاو**

تصميم: **أحمد العايدي**

طباعة الدليل والفيلم: **Aleph Print Press**

النسخة الأولى – بيروت 2013

© منتدى خدمة السلام المدني

هذا المنشور مموّل من قبل
الوزارة الفدرالية الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية

With financial support of
the German Federal Ministry for Economic Cooperation and Development (BMZ)

الفهرس

المقدمة 5

بطاقات الأنشطة:

1 باقة المواقف 6

2 لما وعينا ع الحرب... 12

3 كيف نتذكّر الحرب؟ 18

4 لماذا الحرب؟ 24

5 كلفة الحرب 30

6 رصد الحقوق المنتهكة 36

7 ما هي قصتك؟ 42

8 لم يعودوا ... 48

9 مكتب التحرير ... في خبر جديد 54

10 ذاكرة أخرى 66

11 الخاطف والمخطوف 80

12 كي لا تتكرّر... 84

المراجع 92

في ركام ذاكرتي...
ظلال أسرابٍ من حمام،
تدور فوق حزن البيوت،
وتعبر بين شطرَيْ الضجَرْ.

المقدمة

أعدّ «المركز اللبناني للتربية المدنية» هذا الدليل التدريبي حول ذاكرة الحرب كدليل أنشطة مرافقة لفيلم «لمّا وعينا ع الحرب...» الذي اعدته جمعية «على بعد امتار»، بدعم من «منتدى خدمة السلام المدني في لبنان»، ZFD*forum*.

و أتى هذا الدليل كأحد مخرجات مشروع «احكيني عم بسمعك» الذي نفذ بالتعاون ما بين هذه الجمعيات الثلاثة.

لماذا هذا الدليل؟

يقدم هذا الدليل اطاراً تربوياً آمناً لإطلاق النقاش المواطني الملحّ في المدارس والمجتمع المدني حول ذاكرة الحرب اللبنانية لأخذ العبرة من ويلاتها، لتشكّل في محصّلتها معارف ودروساً وعبراً من الماضي، وذلك في ظل ارتباك البعض من مناقشة أحداثها، وخاصةً في نطاق المدرسة، أو وقوع بعضهم الآخر في ثقافة النسيان التي صبغت هذه المرحلة من تاريخنا المعاصر.

أتى هذا الدليل الذي ارتكز على تقنيات التعامل البنّاء مع الذاكرة ، ليمكّن الجيل الجديد من الاطّلاع على هذه المرحلة الأليمة من الحرب التي امتدت ما بين عامي 1975 – 1990، والتعرّف الى انعكاساتها السلبيّة وتداعياتها السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والبيئية وغيرها، مما يسهم في رفع الوعي لديه حول سلبية استخدام العنف في النزاعات، اذ إنّ تفنيد الذكريات الأليمة والاعتراف التلقائي بالأخطاء يسهّلان عملية التصالح مع الذاكرة ويساهم في بناء مستقبل مشترك يترسّخ فيه السلم الأهلي في لبنان.

منهجية الدليل ومحتواه:

اخترنا التطرّق إلى ذاكرة اللبنانيين الجماعية من خلال ذاكرة أشخاص عايشوا مرحلة الحرب وكانوا في تلك المرحلة في عمر المراهقة، بدلاً من التأريخ المباشر للأحداث. وتمّ إستخدام منهجية السرد كوسيلة فاعلة للتعامل مع الماضي، وقد شكّلت هذه القصص والتجارب الشخصية المنطلق الآمن للدخول في مناقشة الذاكرة الجماعية للحرب.

يتضمن هذا الدليل موادَّ تعليمية صُمِّمت للمدرّسين والناشطين في المجتمع المدني بعد اختبارها مع عدد من الأساتذة وفي نشاطات لجمعيات غير حكومية، وأخذ بعين الاعتبار الدروس المستفادة. ويرتكز الدليل على أنشطة تفاعليّة سهلة ومرنة للاستخدام بحسب الحاجات، يمكن تنفيذها ضمن الأنشطة اللاصفية في المدارس وضمن أنشطة المجتمع المدني. وترتكز الأنشطة التعليميّة المستخدمة على البنائية في التعلّم وعلى جمع المعلومات حول الحرب اللبنانيّة، وتقوم على المشاركة والمناقشة والتحليل والاستنتاج، وتعزّز مواقف إيجابيّة وسلوكيّات واعيّة للجيل الجديد، وتسهم في رفع الوعي بأهميّة بناء ذاكرة جماعيّة لتستفيد منها الأجيال الصاعدة.

باقة المواقف

باقة المواقف

الأهداف :

- التعرّف إلى اتجاهات المشاركين حول ذاكرة الحرب والإشكاليّات المتّصلة بها.
- الوعي أن ذاكرة الحرب لها عدة أبعاد ومستويات و من المفيد عدم إهمال أيّ منها.
- تكوين رأي صريح وموضوعي حول آراء ومواقف تتّصل بالحرب.

الوقت اللازم : 20 إلى 30 دقيقة

المستلزمات : لوح، أوراق كبيرة، أقلام عريضة، قصاصات من ورق، ورقة العمل (رقم 1)

سير النشاط:

1. يجهّز المنشّط مسبقاً مجموعة من المواقف والآراء التي تقال عادةً عن الحرب اللبنانية وحولها، ويدوّنها على قصاصات من ورق، بعدد المشاركين أو أقل، كل موقف أو رأي على ورقة مستقلّة. كما بإمكانه قص المواقف والآراء الواردة في ورقة العمل (رقم 1) واستخدامها بعد وضعها في وعاء وخلطها جيدًا.
2. يطرح المنشّط على المشاركين السؤال الآتي ليتعرّف على معلوماتهم وآراءهم الأوليّة حول الحرب اللبنانيّة، ويستمع الى الأجوبة من دون التعليق عليها أو رفضها بل محاولة بلورتها وتوجيهها إذا اقتضى الأمر:
   هل سبق لكم أن سمعتم أو قرأتم أقوالاً أو مواقف حول الحرب اللبنانيّة؟ أين؟ ما هي؟
3. بعدها يدعو المنشّط من يرغب من المشاركين إلى سحب ورقة من الوعاء وقراءة ما هو وارد فيها بصوت عالٍ والتعليق عليها باختصار، وكأنه يجيب عن السؤال الآتي: هل تؤيد أو تعارض هذا القول؟ ولماذا؟
4. عند الانتهاء من عملية السحب والتعليق على الأقوال والمواقف يطلب المنشّط من مشارك أو أكثر، بحسب الوقت المتاح، التعليق على ما ورد في ورقة أحد المشاركين دون تدخّل المنشّط إلا عند الضرورة.
5. بعدها يوضح المنشّط أن الأقوال المدونّة على القصاصات هي بعض ما يقال عادةً عن الحرب اللبنانية، وأن بعضها هو بمثابة أفكار مسبقة، وبالتالي ينبغي علينا بناء آرائنا وتحديد مواقفنا على معلومات دقيقة، موثوقة وموضوعيّة، بعيداً عن الأفكار المسبقة. وقد تطرّقت هذه الآراء والمواقف إلى العناوين الآتية:
   - ذاكرة الحرب في المدرسة: التوقيت، المضمون، الأسلوب والمؤرخ.
   - علاقة الماضي بالمستقبل.
   - كيف بدأت ر الحرب وكيف إنتهت.
   - المصالحة.
   - السلم الأهلي.
6. بعدها يجري المنشط نقاشاً عاماً منطلقاً من الأسئلة الآتية:

أسئلة للنقاش:

- كيف يمكن تداول ذاكرة الحرب اللبنانية في الإطار المدرسيّ؟
- برأيكم هل انتهت الحرب في لبنان؟ لماذا؟
- كيف يمكن استخلاص الدروس من الحرب؟

* بالنسبة إلى عدد أوراق المواقف والأقوال يمكن أن تكون بعدد المشاركين ما يتيح الفرصة لكل منهم للتعليق عليها. ويمكن ايضاً تحضير أوراق عددها أكبر من عدد المشاركين بحيث يستطيع البعض المشاركة لأكثر من مرة.

* يستحسن العودة إلى هذه المواقف والأقوال بعد تنفيذ كافة مراحل النشاط، وإعادة الاجابة عنها للتثبّت من المعلومات والاتجاهات التي تكوّنت لدى المشاركين.

من الأفضل أن ننسى الحرب لكي نتمكّن من بناء المستقبل	إن فتح ملفات الحرب سيعيد أجواء التشنج وتأجيج النزاعات الدفينة
إن ذيول الحرب اللبنانية انتهت تمامًا بانتهاء الحرب	الحرب اللبنانية ليست موضوعاً مناسباً للتداول في الإطار المدرسي
بدأت الحرب اللبنانية في 13 نيسان 1975	الحرب اللبنانية كانت حرب الآخرين في لبنان
إن الزمن وحده كفيل بتضميد جراح التاريخ	استخلص اللبنانيون الدروس والعبر من الحرب
انتهت الحرب في لبنان في العام 1990 وهي لن تتكرّر	يجب تجنّب التطرّق في المدرسة إلى فظائع الحرب اللبنانيّة كالمجازر والتصفيات الجسديّة وغيرها...
إن ذاكرة الحرب اللبنانية ترتكز على سرد الأحداث العسكريّة والمواقف السياسيّة المرافقة لها	على كتاب التاريخ أن يشمل الجوانب المتفق عليها بين كافة الأطراف وتجنّب المسائل الخلافيّة
الأسباب التي أدّت إلى الحرب اللبنانيّة لم تعد موجودة أو صالحة اليوم	من الأفضل الاستعانة بخبراء غير لبنانيّين لكتابة تاريخ الحرب اللبنانيّة
لا بد من استعمال العنف لحلّ بعض النزاعات	من المستحيل المصالحة بين المرتكبين والضحايا
قبل كتابة تاريخ الحرب اللبنانية يجب انتظار فترة زمنيّة لتأمين المسافة المساعدة	لا مانع من التكلّم عن الحرب اللبنانيّة في المدرسة لكن من دون الإشارة إلى أسماء المرتكبين
إن إصدار قانون العفو عن جرائم الحرب قد ساهم في ترسيخ السلم الأهلي في لبنان	إن المطالبة بمعرفة حقيقة ما جرى خلال الحرب لن يعيد الضحايا ولن يعوّض عن الخسائر

ذاكرة الحرب

على الرغم من توقفها في العام 1990، ما زالت تبعات الحرب اللبنانيّة الطويلة بالغة الثقل حتى اليومّ، وشبح النزاعات العنيفة مستمر عند كل منعطف سياسي يهزّ البلد. البعض لا يزال يتعاطى العمل السياسي بمنطق الحرب وذهنيتها؛ هذه الذهنية تترجَم بالقتال الكلامي وباستحضار ملفات الحرب التي تفتح حينًا وتغلق حينًا آخر، بصورة استنسابيّة وبشكل شعبوي فاضح... حتى شبّه البعض حالة البلاد في كل مرحلة احتقان سياسي بالحالة التي كانت سائدة عشية اندلاع الحرب في العام 1975.

لم تلتئم إذًا الجراح التي خلفتها الحرب الأهلية حتى اليوم. ولبنان لم يعالج بعد بجديّة هذه الفترة من تاريخه الحديث، بل تعامل معها باستخفاف. لكن لا يمكن الهروب إلى الأمام عن طريق النسيان ومحو حرب كهذه من التاريخ والذاكرة الفرديّة والجماعيّة؛ لا يمكن التصرّف وكأنّ الحرب لم تحصل، لأن ماضيها بمشاهده وظروفه وآثاره سيطاردنا دائماً. ونحن لا نزال حتى اليوم غير قادرين على فهم حقيقة ما حصل، وغير قادرين على تحديد من كان مسؤولاً عن هذه الحرب؟ ومن هم الضحايا؟ ومن هم المرتكبون؟ في لبنان تم الانتقال فوراً من مرحلة الحرب إلى مرحلة النسيان، فتم تعطيل الذاكرة. إن ذاكرة الحرب التي لها أبعاد نفسيّة، سياسيّة، قضائيّة وعمرانيّة لا تزال من المحرّمات التي لا يريد كثيرون الحديث عنها حتى اليوم. أقفل النقاش حول جرائم الحرب عبر إصدار قانون العفو ودمج الميليشيات في القوى النظاميّة، ولكن، بالرغم من إقرار اتفاق الطائف الذي أوقف الاقتتال الداخلي، لم يتم حتى الآن بناء السلم الأهلي في لبنان.

لماذا علينا أن نواجه الماضي؟

لقد دلّت تجارب الماضي بمعظمها، لاسيما في بلدان أخرى عاشت ظروف الحرب مثل لبنان، اننا فقط عبر مراجعة الماضي يمكن أن نتعرّف إلى الحاضر، وأن نضع تصوّرًا مشتركًا للمستقبل يستفيد من كل التجارب الماضية، إذ إن من المستحيل أن نقلب صفحة الماضي وكأن شيئاً لم يحدث. هناك ضحايا في الحرب لا بد من إنصافهم، إذ إن نسيان الضحايا يعتبر شكلاً من اشكال الإهانة لتضحيات الناس وحياتهم. ولا بد من إظهار الحقيقة، فالحق في المعرفة هو حق أساسيّ من حقوق الإنسان، كما أنّ نسيان الماضي لا يساعد على بناء ذاكرة جماعيّة تشكّل رادعاً لكي لا تتكرّر الحرب في المستقبل. واليوم، من حق الجيل الجديد معرفة حقيقة ما جرى، وجعل الماضي اللبناني موضوعاً للبحث والنقاش.

الوقت المناسب:

تحتاج البلاد، في بعض الحالات، أجيالاً حتى تواجه ماضيها الملبّد بالمراحل المظلمة، إلا أن لبنان قد لا يكون قادراً على الانتظار... وهو لا يزال يتخبّط بأزمات متعدّدة ويعاني شوائب كبيرة في عمليّة المصالحة الوطنيّة. إن الكثير من التوتر اليوم قد يكون مرتبطاً بمسائل ماضية عالقة، وقد تتعرضّ البلاد إلى جولات متجددة من العنف طالما لم تعالج مكامن الضعف الأساسية في بعده الاجتماعي، وإنّ مستقبلاً يعمّه السلام سيكون في خطر.
الجيل الجديد يكبر دون أن يدرك تجربة الحرب من الناحية الإنسانيّة أو من الناحية الوطنيّة، خصوصاً بغياب أي توثيق تاريخي وإنساني لمساعدته على تكوين رأيه وقناعاته. إنه يسمع أحاديث مجتزأة ويقع ضحيّة الأقاويل والأفكار المسبقة والتعصّب.

الذين لا يستطيعون تذكر أخطاء الماضي محكوم عليهم بتكرارها»
جورج سانتايانا

تربية الذاكرة:

يجب الحفاظ على الذاكرة لكي لا يكون النسيان عاملاً مشجعاً على الإعادة وتكرار الأحداث. لكن «تربية الذاكرة» (تعبير الكاتب سمير قصير في مقدمة كتابه «حرب لبنان» الصادر عن دار النهار/ 2007) يجب أن تكون مشروطة بقواعد علميّة ومنهجيّة ووطنيّة تلغي الاستنسابية والاجتزاء وتتجاوزهما بهدف قيام تاريخ فعلي وحقيقي يستند إلى النقد العقلاني لمرحلة سوداء من تاريخ البلاد. إن التصالح مع الذاكرة وتفنيد الذكريات الأليمة والاعتراف بالأخطاء يراكم عوامل مساعدة تساهم في بناء مستقبل مشترك يترسخ فيه السلم الأهلي. إذ إننا من دون هذه المراجعة البنّاءة لن نفلح في السير نحو التقدّم والتطوّر الاجتماعيّ والسياسيّ والثقافيّ. ولإقفال ملف الحرب، يطالب البعض بالوصول إلى نوع من المحاسبة الأخلاقيّة، ما لم نكن قادرين على الوصول الى محاسبة من نوع آخر. الهدف هو نقد الحرب والدعوة إلى «مراجعة الحرب» في نصوصها ووقائعها وكلماتها.

تجهيز فني لندى صحناوي
وسط بيروت، 2003

«كسور الذاكرة»

تجهيز فني لندى صحناوي
في ذكرى الحرب الاهلية،
وسط بيروت، 2008

«ألم يكفنا الاختباء 15 عاما في الحمامات؟»

لـمّـا وعـيـنـا ع الـحـرب...

الأهداف :

- التعرّف إلى بعض الظروف المرتبطة بذاكرة الحرب.
- تحليل الأفلام من خلال أبرز فقرات فيلم «لمّا وعينا على الحرب».
- تطوير مهارات المشاركين في التعبير الحر.

الوقت اللازم: 30 إلى 40 دقيقة

المستلزمات: لوح، أوراق كبيرة، أقلام عريضة، بطاقات، ورقة العمل (رقم 2)

سير النشاط:

يمكن للمنشّط اعتماد إحدى الطريقتين الآتيتين:

الطريقة الأولى:

اترك الكلمة الأخيرة لي (أثناء عرض الفيلم ومشاهدته وبعده مباشرةً)

1. قبل المباشرة بعرض الفيلم، يوزّع المنشّط ثلاث بطاقات على كل مشارك ويدعوه إلى أن يقوم بمفرده، أثناء مشاهدة الفيلم، بملاحظة ثلاثة مشاهد أو أحداث أثارت اهتمامه أو اعتبرها مؤثرة ورغب في التعليق عليها، ويطلب منه ذكر الحادثة أو المشهد ووصفه له على وجه بطاقة مستقلة، على أن يدوّن تعليقه عليه على الوجه الآخر من البطاقة نفسها.
2. بعد الانتهاء من مشاهدة الفيلم، يطلب المنشّط ممن يرغب من المشاركين التوجّه إلى وسط الغرفة والجلوس على كرسي مواجه للحضور. يختار واحدة من البطاقات الثلاث التي كتب عليها تعليقه، ويقرأ بصوت عال الحدث أو المشهد البارز الذي سجّله من دون تبيان التعليقات التي سجّلها على الوجه الآخر من البطاقة.
بعد القراءة، يطلب المنشّط من المشاركين الآخرين الذين سمعوا عن المشهد أو الحدث محاولة التكهّن عن الأسباب التي جعلت زميلهم يتأثّر أو يهتم به ويفسح لهم المجال للتعبير بحريّة عن تعليقاتهم وردود أفعالهم على المشهد في محاولة منهم لفهم زميلهم.
3. بعدها، كخلاصة للنقاش حول المشهد أو الحدث المذكور، يطلب المنشّط من كاتب الفقرة قراءة تعليقاته على المشهد أو الحدث المذكور، وهكذا ينتهي النقاش وتبقى الكلمة الأخيرة له.
ثم يعاد تنفيذ العملية السابقة، فيطلب المنشّط من مشارك آخر قراءة عبارته بدوره. وبما أن من المتعذر الاستماع إلى تعليقات الجميع، يمكن الاكتفاء باختيار بعض المشاركين. بعدها تجري مناقشة عامة حول الموضوع.

الطريقة الثانية:

تحليل فقرات الفيلم (مباشرةً بعد عرض الفيلم ومشاهدته)

1. بعد الانتهاء من مشاهدة الفيلم، يطلب المنشّط من المشاركين التعبير عن انطباعاتهم الأوليّة وعن أحاسيسهم دون الخوض في محاور الفيلم وتفاصيله. بعدها يتم توزيع المشاركين على أربع مجموعات وفق فقرات الفيلم الأربع (4 إلى 6 تلامذة في كل مجموعة):

- الفقرة 1 المجموعة الأولى: نيران صديقة.
- الفقرة 2 المجموعة الثانية: شظيّة.
- الفقرة 3 المجموعة الثالثة: معابر حياة.
- الفقرة 4 المجموعة الرابعة: هيك حنشتغل.

2. يوزّع المنشّط على كل مجموعة ورقة العمل (رقم 2: تحليل فقرات الفيلم)، ويطلب من كل مجموعة تحليل إحدى فقرات الفيلم وذلك بالإجابة عن الأسئلة الواردة في ورقة العمل.

3. بعد عرض نتائج عمل المجموعات الأربع، يدير المنشّط نقاشاً عاماً حول الفيلم انطلاقاً من الأسئلة الآتية، وذلك لافساح في المجال أمام التلامذة للتعليق على النتائج والتعبير عن آرائهم بحريّة.

أسئلة للنقاش:

- ما الرسائل الأساسية التي نقلها الفيلم؟ وما رأيكم فيها؟
- ما المشترك بين الشخصيات التي ظهرت في الفيلم؟ وبماذا تميّزت؟
- من هي الشخصية التي تعاطفت معها أكثر، و لماذا؟
- كيف تعاملت شخصيّات الفيلم، كلٌّ من موقعها، مع ظروف الحرب آنذاك؟
- من منها تعتبره ضحيّة ومن تعتبره مرتكباً في زمن الحرب؟ لماذا؟
- كيف أظهر الفيلم ظروف الحياة اليومية للناس أثناء الحرب؟
- هل من رواسب لفترة الحرب اللبنانيّة لا تزال ظاهرة حتى اليوم؟ ما هي؟
- ماذا عنى لك عنوان الفيلم: «لمّا وعينا على الحرب» ؟

1. في عملية تحليل الأفلام من المهم التركيز على النقاط الآتية:

* تحديد الرسائل الأساسيّة للفيلم (70% من الرسالة تصل إلى الجمهور عبر مشاهدة الفيلم و30% منها تصله عبر النقاش وتبادل الأفكار).
* تحليل الشخصيات الأساسية: سلوكها ومواقفها...
* ترابط الأحداث وتسلسلها في المكان والزمان.
* فهم الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المحيطة بالفيلم.
* تحليل الجوانب الفنية المختلفة: أداء الممثلين، الأزياء، الإضاءة، الألوان، الموسيقى، المؤثّرات السمعية وغيرها...

2. في إدارة النقاش حول فيلم من المهم التنبّه إلى بعض القواعد الآتية:

* لا يجب أن تتخطى مدة النقاش 30 دقيقة.
* تشجيع المشاركين على الإسهام الفاعل في النقاش والتعبير الحر عن الرأي.
* الإصغاء الفاعل الى المتحدّثين والتأكّد من مشاركة أكبر عدد منهم.
* الحؤول دون استئثار البعض بالكلام أو الخروج عن الموضوع أو تكرار الأفكار أو الوقوع في الملل.
* التدخل عند الضرورة إذا حدث نزاع معيّن بين المشاركين بهدف إعادة توجيه الحوار والنقاش.
* تلخيص المواقف وربطها وتظهير الخلاصات.

تحليل فقرات الفيلم

الفقرة : .....

1. ما رأيك بعنوان الفقرة؟

.....

.....

.....

.....

2. ما هي أبرز القضايا أو الإشكاليات التي تطرّقت إليها هذه الفقرة؟

.....

.....

.....

.....

3. ما رأيك بالطريقة التي تعاملت بها شخصيّة (ات)هذه الفقرة خلال الحرب ؟

.....

.....

.....

.....

.....

4. من خلال هذه الفقرة، كيف كانت الظروف التي عاشها الناس خلال الحرب؟ وما تعليقكم عليها؟

.....

.....

.....

.....

.....

5. كيف تفسرون المواقف الحاليّة لشخصيّة (ات) هذه الفقرة عن الحرب اللبنانيّة، بعد أن انتهت؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.

الفقرة **1**: نيران صديقة

عصام ومرسل صديقان في المدرسة نفسها، كانا في آخر صفوف المرحلة التكميلية عندما اندلعت «حرب الجبل». وجدا نفسيهما فجأةً، وفي عز المراهقة، في عبثية الحرب وشاركا في القتال ضد بعضهما البعض... بعد انتهاء الحرب عادا والتقيا مرةً أخرى للحديث عن تلك الأيام واللحظات الثمينة التي خسراها بسبب الحرب.
مرسل وعصام هما اليوم في العقد الرابع من العمر: الأول يعمل في مجال تعهّدات البناء أما الثاني فيملك سيارة أجرة ومقهى على ضفاف النهر.

الفقرة **2**: شظيّة

بسبب الحرب تنقّل عمر من مدرسة إلى أخرى بين عدّة مناطق من لبنان. وفي عمر 18 سنة تطوّع في الجيش اللبناني للدفاع عن بلده، لكنه أصيب في المعارك على إحدى الجبهات واستيقظ في المستشفى ليكتشف أنه أصبح مقعداً.

عمر اليوم في العقد الرابع من العمر وهو مسؤول في مشغل الحديد في جمعية ARC-EN-CIEL، وهي جمعية لبنانيّة غير حكوميّة عُرفت باهتمامها بذوي الإحتياجات الخاصة عبر توفير فرص العمل لهم. يعمل عمر جنباً إلى جنب مع آخرين من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين كانوا ينشطون في مختلف المليشيات خلال الحرب، واليوم يصنعون معاً الكراسي المتحرّكة.

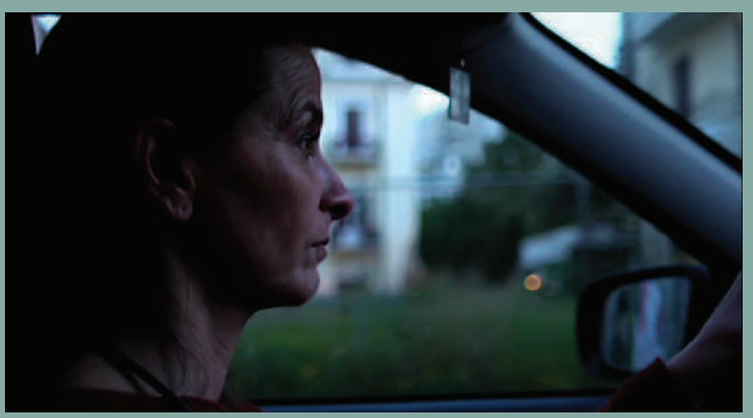

الفقرة **3**: معابر حياة

لم تفقد ديما روحها الحرة ولم تستسلم لمنطق الحرب، فرفضت أن تسجن حياتها في جانب واحد من بيروت المقسّمة إلى "شرقيّة" و"غربيّة، فكانت تمضي ساعات طويلة وتخاطر بحياتها للانتقال من منطقة الى أخرى، عابرةً خطوط التماس التي كانت تفصل بين المناطق ... تعمل ديما اليوم في مجال مستحضرات التجميل، وقد قامت ببعض الأنشطة التربويّة لمناهضة الطائفيّة في لبنان.

الفقرة **4**: هيك حنشتغل

أمام عبثية الحرب، نشط كلٌّ من منير وغازي في مجال الموسيقى واستخدما الأغنية لانتقاد الظروف الأليمة التي كان يعيشها الناس في أيام الحرب.
منير وغازي هما اليوم في العقد الرابع من العمر. لا يزال منير يعمل في مجال الغناء والتوزيع والإنتاج الموسيقي، أما غازي فيعمل في مجال الموسيقى والإنتاج الموسيقي.

كيف نتذكّر الحرب؟

كيف نتذكّر الحرب؟

الأهداف:

- التعرّف إلى البعدين الفردي والجماعي لذاكرة الحرب اللبنانيّة.
- تحليل كيفية تعامل جيل الحرب وجيل ما بعد الحرب مع هذه الذاكرة .
- التمييز بين مصادر المعلومات ومدى صحتها.

الوقت اللازم: 30 إلى 40 دقيقة (يقسم النشاط إلى قسمين، قسم ينفذ في الصف والقسم الآخر عمل ميداني)

المستلزمات: لوح، أوراق كبيرة، أقلام عريضة، ورقتاعمل (رقم: 3 و4)

سير النشاط:

يكتب المنشط على اللوح العبارة الآتية: «الحرب اللبنانية»، ويسأل المشاركين ما هي أول فكرة أو تصوّر يرد على فكر كل منهم عند سماعه هذا التعبير، ويدوّن الأجوبة على اللوح كما ترد على لسان المشاركين.

1. يقسّم بعدها المشاركين إلى مجموعات، ويوزّع عليهم ورقة العمل (رقم 4: هكذا يروي شباب لبنان ما سمعوه عن الحرب)، ويطلب من مشارك أو أكثر قراءتها بصوت عالٍ أمام رفاقه في الصف، ثم يتم تحليلها في ضوء السؤال الآتي:
   - كيف تذكّر شباب اليوم هذه الحرب؟
   - كيف تطرّقوا إلى تداعياتها حتى اليوم؟

   بعدها يتم تلخيص الأجوبة وكتابتها على ورقة يتم الاحتفاظ بها للاستعانة بها لاحقاً.

2. ثم يوزّع المنشط المشاركين إلى مجموعات صغيرة ويطلب من كل مجموعة تحديد النقاط التي يجب أن تتضمّنها استمارة تتناول موضوع: **كيف يتذكر الناس الحرب اللبنانية**. يمكن الاستعانة بورقة العمل (رقم 3: إستمارة «كيف نتذكر الحرب اللبنانيّة؟») واعتمادها كما هي أو تعديل ما يلزم منها بما يخدم النشاط وتحقيق الأهداف المتوخاة منه.

3. بعد إعداد الاستمارة، يتم التخطيط لكيفية استجواب أكبر عدد من الأشخاص الذين عايشوا تلك الفترة أو الذين ولدوا بعد العام 1990. ويسلم كل مشارك نسخة من الاستمارة لتعبئتها من قبل أشخاص يختارهم بنفسه، (يمكن أن يكون المستجوَبون من الأهل أو من المدرّسين في المدرسة او أشخاص من الحي...)

4. بعد تنفيذ الاستمارة وتفريغها وتدوين النتائج، يتم تحليلها انطلاقًا من المحاور الآتية:

- الصورة الأوليّة لدى الناس عن الحرب.
- تعريف الحرب وتسمياتها.
- مضمون محتوى الذاكرة الفرديّة والجماعيّة عن الحرب.
- ضحايا الحرب.
- أهداف الحرب ومدى تحقيقها.
- تداعيات الحرب حتى اليوم.
- كيفية التحدث اليوم عن ذاكرة الحرب.
- ذاكرة الحرب في المدرسة.

5. في الختام تتم المقارنة بين خلاصة ما يرويه شباب لبنان عن الحرب وبين ما يتذكره أو يقوله أشخاص آخرون عن هذه الحرب، بحيث يمكن استخلاص أن ما يتذكّره اللبنانيون ويروونه عن الحرب ليس موحّداً، بل يختلف باختلاف أعمارهم ومواقعهم ومواقفهم، وأن ما يتذكّرونه يفتقر أحياناً إلى الواقعيّة والموضوعيّة، وأنّ من المفيد تجنّب اتّخاذ مواقف أو تكوين آراء لا تستند إلى وقائع أو إلى حقائق دامغة.

أسئلة للنقاش:

- كيف كان ردّ فعل من طُلب إليه تعبئة الاستمارة ؟
- ما هي أبرز النقاط المشتركة والنقاط المتباينة في نتائج الاستمارات؟
- ما هي العناصر الفرديّة وما هي العناصر الجماعيّة التي ذكرها المستجوبون عن الحرب؟ وما العلاقة بينهما؟
- هل هناك ذاكرة واحدة عن الحرب لدى جميع اللبنانيين؟ لماذا؟
- ما الفرق في الحديث عن ذاكرة الحرب بين شباب اليوم وبين من عايش الحرب؟ لماذا؟
- ما الذي يمكن استخلاصه عن تعامل اللبنانيين بوجه عام مع ذاكرة الحرب؟

إستمارة «كيف نتذكر الحرب اللبنانيّة؟»

1. هل عايشت الحرب اللبنانية:.....
العمر (اختياري).....

2. عند سماعك تعبير «الحرب اللبنانية»، ما الذي تفكر فيه أولاً ؟
.....
.....

3. كيف تعرّف الحرب اللبنانية باختصار؟
.....
.....

4. ما التسمية التي تعطيها لهذه الحرب؟
- ☐ الحرب اللبنانية
- ☐ الحرب الأهلية
- ☐ الحوادث
- ☐ حرب السنتين
- ☐ حرب الآخرين في لبنان
- ☐ الحرب الطائفية

5. باختصار، ماذا تتذكر عن هذه الحرب؟ (وإن كنت قد ولدت بعد العام 1990، ماذا نُقل إليك عن الحرب؟)
.....
.....
.....

6. هل تعتبر نفسك من ضحايا الحرب؟ كيف؟
.....
.....

7. هل تعتقد أن الحرب اللبنانية قد أدّت إلى تحقيق الهدف الذي اندلعت من أجله؟ كيف؟
.....
.....

8. هل تعتبر أن الحرب انتهت اليوم؟ لماذا؟
.....
.....

9. هل تتحدث عادةً عن ذاكرة الحرب؟ وكيف؟
.....
.....
.....

10. هل يجب إدخال دروس عن ذاكرة الحرب اللبنانيّة في المناهج والكتب المدرسيّة؟ لماذا وكيف؟
.....
.....

هكذا يروي شباب لبنان ما سمعوه عن الحرب

رندلى (22 سنة)

لا أريد الكلام عن الحرب، إنها ذهبت إلى غير رجعة ولا أعرف شيئًا عنها، ويعود السبب إلى عدم وجود كتاب تاريخ موحّد حتى اليوم ليعلم الجيل الجديد عن تلك الحرب التي أسمع عنها فقط من أهلي. أنا مواطنة لبنانية وكفرت بكل الاحزاب، و13 نيسان هو إدانة لكل الأحزاب والزعماء الذين شاركوا في الحرب، اذ ما من ثمن يستحق سفك دماء مئات الآلاف والذين أغلبهم مواطنون أبرياء، وأنا أرى أن على كل لبناني أن يكون مواليًا فقط للبنان ولمواطنيه، وأن يكفر بجميع الاحزاب والتيّارات وينضوي تحت لواء المطالبة بالوحدة الوطنيّة وأن يطالب بالسلام والحياة الآمنة.

هادي (22 سنة)

إن حرب السنتين، كما سمعت عنها من أهلي، كانت ضد فئة تمسك بلبنان وثرواته وتحتكر الحكم فيه على حساب فئات مقهورة ومغبونة كانت تعيش مسحوقة ومن دون حقوق في وطنها، لكننا الآن نتطلّع إلى تخطّي آثار الحرب وتخطّي كل سلبياتها لتكون دروسًا مستفادة بأن الحرب هي خراب على الجميع، وأن الحوار والمساواة بين أبناء الوطن في الحقوق والواجبات هو ما سينهض بلبنان، وأن الحرب التي طحنت رحاها اللبنانيين في ما بينهم قد ولّت إلى غير رجعة، وعلى 13 نيسان أن يكون دعوة متجددة إلى جميع اللبنانيين لنبذ الحرب ولغتها، والوقوف يدًا واحدة، وللعمل على بناء لبنان للوقوف في وجه كل ما يهدد كيانه، والحفاظ على استقراره، ومنع الطامعين والمعتدين من تحقيق أهدافهم، ومنعهم من النفاذ واللعب على التناقضات في ما بينهم.

طارق (22 سنة)

إن الحرب تفرضها ظروفها وأهدافها. كما حصلت الحرب سابقًا يمكن أن تحدث الآن في ظل التعصّب والتحجّر عند الأطراف التي رهنت قرارها للخارج، إذ أن في ظل التعنّت واللامبالاة التي تبديها هذه الأطراف المتمسّكة بالسلطة حاليًا، عليهم ألا يتوقّعوا منّا الصبر وضبط النفس إلى ما لا نهاية، ونحن لن نسكت أمام محاولة إلغائنا واتهامهم لنا بالتبعية أو إنكارهم حتّى لوجودنا. وأنا أرى أن البندقية هي الرد على تجاهل مطالبنا المحقّة بالشراكة، وأنّه في لحظة ما سنتجاوز حتّى زعماءنا في حال استمرار الاستفزازات والاعتداءات على رفاقنا وأهلنا.

فادي (21 سنة)

أتى 13 نيسان كرد على خطيئة اتفاق القاهرة 1969 الذي سمح للعناصر الغريبة باستباحة لبنان كي ينشروا فيه الفوضى، وكان ردًّا للقوى السياديّة التي كانت تريد لبنان وطنًا آمنًا لجميع أبنائه، لا ساحة صراعات ولا الجبهة العربية الوحيدة ضد اسرائيل، والتي أصبحت حجة للفلسطينيين الذين حاولوا أن يتّخذوا لبنان وطنًا بديلاً عن وطنهم الأصلي، وحلبة يتصارع عليها العرب وأقطاب الحرب الباردة. أخشى ما أخشاه أن يعيد التاريخ نفسه، وأن يتكرر استقواء البعض من اللبنانيين بالخارج و بالغرباء على أبناء وطنهم، وأن نصل إلى النتيجة عينها، حيث أنّه ولو اختلفت الشخصيّات والجهات إلاّ أنّ الظروف التي أدّت الى اشتعال الحرب والفتنة سابقًا قد تؤدّي إلى اشتعالها مجددًا.

كمال (23 سنة)

إن 13 نيسان كان صافرة البداية للاحداث الأكثر دموية في تاريخ لبنان الحديث وذاكرة أبنائه. أعتبر أن الحادثة لم تكن سببًا لما تلاها ولا نتيجة لما سبقها من تحوّلات على المسرح اللبناني، بل تقتصر على كونها تاريخًا رسميًا معمّمًا لما أصبح يعرف بالحرب الأهلية. الحرب كانت قرارًا إقليميًا بالمواجهة على أرض لبنان، البلد الضعيف، الكثير التجاذبات والطوائف والعصبيات، المفتقد للهوية الواحدة الموحِّدة للوطن، بقضاياه المحقّة المتعدّدة و المتناقضة. كثير من نقاط الضعف في التركيبة اللبنانيّة شكّل الدوافع الكافية والذرائع المقنّعة للشرائح المتناحرة للقبول بوضع نفسها أدوات ووقودًا في آن واحد للدول الإقليميّة وكل من أراد دخول اللعبة وتصفية حساباته مع اللاعبين الآخرين في تلك الحرب الضروس.

لماذا الحرب؟

الأهداف:

- التعرّف إلى بعض العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية التي قد تؤدي إلى نشوب حرب أهليّة.
- تحديد بعض الأسباب الكامنة وراء العنف في "الحرب اللبنانية".
- تمييز الأسس والمعايير الموضوعيّة لتحديد أسباب الحرب اللبنانيّة.

الوقت اللازم: 30 إلى 40 دقيقة

المستلزمات: لوح، أوراق كبيرة، أقلام عريضة، ورقة العمل (رقم:5)

سير النشاط:

1. يوزّع المنشط على كل مشارك نسخة من ورقة العمل (رقم 5: أسباب الحرب) ويطلب منه تحديد أسباب الحرب اللبنانيّة من وجهة نظره الشخصيّة، وذلك بوضع إشارة (x) في المربّع المناسب.
2. يقسم المنشط بعدها المشاركين إلى مجموعات عمل، ويطلب من كل مجموعة مناقشة النقاط التي حدّدها كل مشارك من المجموعة حول أسباب الحرب، ثم محاولة التوفيق في ما بينها للتوصل إلى وضع لائحة موحّدة بالأسباب التي يتوافق عليها أفراد المجموعة مجتمعين، وكتابتها على ورقة كبيرة. (يمكن وضع الأسباب بحسب أولويّات يتوافق عليها أفراد المجموعة).
3. يعرض مقرر كل مجموعة، أو أحد أفرادها تباعاً، ما توصّلت إليه المجموعة التي ينتمي إليها، ثم يدير المنشط نقاشاً حراً بين المشاركين بهدف تصنيف الأسباب وجمعها تحت عناوين كبيرة وكتابتها على ورقة كبيرة ووضع الاستنتاجات المحصّلة نتيجة النقاشات (الاستعانة بأسئلة للنقاش للتعرّف إلى توجّهاتهم حول ما توصّلوا اليه).

أسئلة للنقاش:

- هل كان من السهل تحديد أبرز أسباب الحرب اللبنانيّة؟ لماذا؟
- كيف حدّدتم هذه الأسباب؟ وما هي المعطيات التي تمّ الاستناد إليها لدعم آرائكم؟
- هل يمكن الاتفاق على هذه الأسباب؟ لماذا؟
- لماذا تم إستخدام العنف في لبنان خلال النزاعات؟
- هل يمكن تحديد أسباب الحرب اللبنانية بشكل علمي وحيادي؟ كيف؟
- ما هي أبرز المعايير والأسس المساعدة في البحث عن أسباب الحرب اللبنانية؟
- هل بعض أسباب الحرب ما زالت قائمة حتى اليوم؟ إذا كان الجواب نعم، كيف يجب التعامل معها؟

في حال ظهور تباين واضح في آراء المشاركين حول بعض أسباب الحرب، يمكن للمنشط السماح بإجراء مناظرة بين أصحاب الآراء المتباينة خلال وقت محدّد للتوصّل إلى توافق، وفي حال تعذر التوافق يكلّف المنشط أصحاب هذه الآراء بإجراء بحث حول النقاط موضوع التباين للتعمق في الموضوع وبلورة وجهات نظرهم نتيجة البحث وعرضها لاحقا أمام زملائهم وزميلاتهم.

أسباب الحرب

حدّد وجهة نظرك حول أسباب الحرب اللبنانية بوضع إشارة (x) في المربع المناسب:

☐ الصراع بين الطوائف الذي كان ينفجر كل فترة من تاريخ لبنان.
☐ الأطماع الإسرائيليّة في لبنان.
☐ الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان ومحاولته السيطرة على الدولة اللبنانيّة.
☐ اتفاق القاهرة الذي شرَّع الكفاح الفلسطيني المسلّح في لبنان على حساب سلطة الدولة اللبنانيّة.
☐ انعكاس الحرب الباردة، بين الولايات المتحدة الأميركيّة والاتحاد السوفييتي، على الساحة اللبنانيّة.
☐ الصراع الإيديولوجي والسياسي بين الأحزاب اليمينيّة والأحزاب اليساريّة في لبنان.
☐ التمييز الاجتماعي والطبقي بين اللبنانيين وبين المناطق اللبنانيّة.
☐ استئثار إحدى الطوائف على أبرز مراكز السلطة في لبنان، والشعور بالغبن لدى طوائف أخرى.
☐ الصراع العربي – الإسرائيلي على الساحة اللبنانيّة.
☐ المصالح والأطماع السوريّة في لبنان.
☐ الصراع بين عدد من الدول العربيّة على الساحة اللبنانيّة.
☐ مخطّط توطين الفلسطينيين في لبنان.
☐ الضعف البنيوي في مؤسّسات الدولة اللبنانيّة.
☐ غياب ثقافة اللاعنف في المجتمع اللبناني وضعف مهارات التعامل البنّاء مع النزاعات.
☐ ازدهار تجارة الأسلحة الحربيّة وتلبية المصالح الكبيرة المرتبطة بمنتجيها.
☐ ----------

لماذا الحرب؟

الكلام على تاريخ الحرب اللبنانية، لناحية مجريات الحوادث السياسية وتحليل ظروفها وأسبابها، قد يثير خلافات، خصوصاً وأنّ كل فريق خاض الحرب وفق رؤيته ومبرّراته. تتعدّد الروايات عن أسباب الحرب اللبنانيّة بتعدد الرواة والكتاب؛ فكلٌّ يقص القصّة من وجهة نظره متأثراً بظروفه ومحيطه الدينيّ والسياسيّ والاجتماعيّ. أمام هذا التناقض لا بدّ من البحث في روايات وكتب مختلفة تؤرّخ للأحداث وتشرحها بشكل موضوعي. وقد ظهرت منذ انتهاء الحرب كتب تاريخية قليلة ساهمت في تحليل الأطر التي مهّدت للحرب. هناك العديد من الأسباب لنشوب الحروب في المجتمعات منها التاريخيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة، والأسباب المرتبطة بالسياسة الدولية والإقليمية، والأسباب المرتبطة بالسياسة الداخلية للدول.

تحديد معنى الحرب:

كيف يمكن أن نعرّف بالحرب الأهلية في لبنان (1975 – 1990)؟ البعض يقول إنها حرب أهلية بين مسلمين ومسيحيين بدأت في العام 1975 وانتهت في العام 1990، ومنهم من سمّاها «حرب للآخرين» أو «حرب الآخرين» على الأراضي اللبنانيّة. البعض يؤكّد أن الحرب «مستمرة» (ليست لها بداية محدّدة في الزمن ولم تنتهِ بعد) وأنها «ذات أشكال متعدّدة»، فهي تارةً تكون حرباً أهليّة بين الطوائف وداخل الطائفة الواحدة وبين الطبقات الاجتماعيّة والاقتصاديّة، وحتى إنها حرب إعلاميّة، وطوراً تكون حرباً للآخرين وحرب الآخرين على الأراضي اللبنانية. لم تكن الحرب اللبنانيّة هي أولى الأزمات الداخليّة التي عاشها لبنان، فتاريخ لبنان مليء بالنزاعات منذ القرن التاسع عشر، والتي تفاوتت بين الأزمات السياسيّة والصدامات المسلّحة والحروب الشاملة. وتظلّ نكبة لبنان الحقيقيّة في طائفيّته التي رافقت معظم أزماته، وقد تأججت الفتن الطائفية الدمويّة في أعوام 1841 و1845 و1860.

استخدام العنف في النزاعات:

لماذا الحرب؟ سؤال بسيط لا يزال يدوّي أمامنا ولا يمكن الهروب منه... لكن السؤال الأدق الذي يعني كل مواطن لبناني ومن كافة الأجيال (الذين عاشوا الحرب والذين كانوا من ضحاياها أو الجيل الجديد الذي لا يزال يعيش نتائجها) هو: لماذا استسهلنا استعمال العنف لحل نزاعاتنا أو للدفاع عن قضايانا مهما كانت محقّة؟ نعم، إنه السؤال الأجدى الذي يجب أن نتأمّل به عقليًّا ووجدانيًّا وإنسانيًّا: لماذا دخلنا وشاركنا في دوامة العنف المجنون؟ ما الذي جعل أشخاصاً عاديين يحملون سلاحاً يوماً وعلى استعداد كامل لارتكاب أفظع الجرائم باسم القضيّة التي كانوا يدافعون عنها؟ الإشكاليّة الأساسيّة ليست في وجود النزاعات بحدّ ذاتها ولكن في اعتبار أن الحروب هي وسائل لحل المشاكل والنزاعات، وكذلك في غياب ثقافة اللاعنف في المجتمع وضعف مهارات التعامل البنّاء مع النزاعات.

النزاعات هي جزء من الحياة: لها أسبابها التي يمكن تحليلها، كما توجد منهجيات فعّالة في إدارتها وحلّها بدلاً من العنف. إن التعامل البنّاء مع النزاعات يساعد في تحويل النزاع إلى فرصة تساهم في تطوّر المجتمعات وبناء العلاقات بين المجموعات وتعميقها، وتساهم أيضًا في إعادة توزيع القوة لتكريس الحقوق والعدالة مما يتيح التوصّل إلى سلام عادل.

تبرير العنف:

إن العنف الذي أنتجته الحرب اللبنانيّة وظهَّرته لا يحدُّه نموذج واحد من نماذج العنف المعروفة. فهذه الحرب لم تقتصر على دول، ولا هي مجرَّد حرب استقلال بين حركة تحرُّر وطني وقوة استعمارية، ثم أنها ليست من صنف حروب الهويّات الطائفيّة أو الإثنية فحسب، كتلك التي عرفتها بلاد البلقان. تبدو هذه الحرب اللبنانيّة خليطاً من تلك الحروب كلها. فقد كانت حربًا بين دول، لكنّها، في الوقت نفسه، كانت حرب استقلال وطني ضد محتلٍّ اختلفت هويّته من مرحلة إلى أخرى ومن فريق داخلي إلى آخر، وكانت حربًا طائفية بين مسلمين ومسيحيّين، لكنّها شهدت أيضًا صدامات مذهبية بين سنَّة وشيعة وداخل جماعة طائفية أو مذهبية واحدة في بعض الأحيان: «حرب الإلغاء» بين المسيحيين (1990)، و«حرب إقليم التفاح» بين الشيعة (1987).

يمكن تسمية هذه الحرب بأسماء مختلفة، لكن المشترك الثابت فيها جميعًا هو هذا العنف المرافق والجاهز على الدوام لإنعاش ذاكرات تاريخية مثقلة بجروح الماضي الأليم. في الحرب، للعنف جذوره، آليات اشتغاله، منطقه التبريري... وذاك العمى الذي يجعلنا لا نرى في عنفنا الخاص سوى ردِّ فعل «مشروع» على عنف آخر. لأن العنف أثناء الحرب لم يُسَمَّ يومًا باسمه الحقيقي، كان يُحكى عن هجوم، ردٍّ على اعتداء، مؤامرة، ثأر واقتصاص، دفاع عن مشروع، مقاومة... وما إلى ذلك من كلمات تستخدم للتنصُّل من مسؤوليّة لم يكن أحدٌ يريد أن يتحمَّلها.

العنف لا يحلّ النزاعات:

في النزاعات العنّفية، يدخل الأطراف في دوّامة العنف ويصبح الجلاّد ضحيّة والضحيّة جلاّدًا. العنف يسمح بتفاقم وتعميق مشاعر الحقد والرغبة في الانتقام عند الأفراد والمجموعات. إنه يستهلك طاقات كبيرة في المجتمع، وذلك على حساب مسائل أساسية أخرى مثل التنمية والسلام، وتكون نتائجه وتكلفته مدمّرة على كافة المستويات.

إن المنتصرين في الحروب يكتبون معظم التاريخ، وينسى الناس أنه لكي يكون هناك فائز فإنه حتماً يوجد خاسر. وهم غالباً يتجاهلون العواقب الطويلة الأمد والمتمثلة في أن حرباً واحدة تنتج حرباً لاحقة، كما أنهم يحذفون بسرعة من كتب التاريخ الخسائر في الأرواح، الممتلكات، الموارد والمال...

Julian Wasser/Time Life Pictures/Getty Images

« تكمن ذروة ضعف العنف في أنه ينحدر بشكل حلزوني مولّداً الشيء الذي يود أن يدمّره. فبدلاً من القضاء على الشر نجده يؤدّي إلى تكاثره... العنف يقتل الشخص الذي يكره لكنه لا يقتل الكراهية... استخدام العنف للرد [على العنف] يؤدّي إلى المزيد من العنف... الكراهية لا تطرد الكراهية، الحب وحده يستطيع أن يطرد الكراهية.»

مارتن لوثر كنغ جونيور

« يجب أن لا نسمح لأنفسنا أن نكون مثل النظام الذي نعارضه. لا يمكننا أن نستخدم أساليباً سنخجل من استخدامها في المستقبل عندما ننظر إلى الماضي، وعندما نقول ... كان علينا ألا نفعل ذلك.»

دِزمِند توتو

كلفة الحرب

كلفة الحرب

الأهداف:

- معرفة بعض المعطيات والأرقام المرتبطة بكلفة الحرب اللبنانية.
- اتخاذ موقف سلبي من العنف.
- تقدير الكلفة الباهظة والمدمّرة للحرب على الأجيال الحاليّة والقادمة في كافّة المجالات.

الوقت اللازم: 25 إلى 30 دقيقة

المستلزمات: أوراق كبيرة ، لوح، أقلام عريضة، ورقتا العمل (رقم 6 و7)

مراحل تنفيذ النشاط:

1. يقسم المنشط المشاركين إلى مجموعات صغيرة، ثم يوزّع على كل مجموعة ورقة العمل (رقم 6: أختبر معلوماتي حول كلفة الحرب)، ويطلب من المجموعات اختيار احتمال من ثلاثة احتمالات واردة حول كل سؤال، وتحديد الإجابة الصحيحة عن كل من الأسئلة الواردة في ورقة العمل وذلك بوضع إشارة (x) في الخانة المناسبة.

2. ثم يوزّع المنشط على كل مجموعة ورقة العمل (رقم 7) حول الإجابات الصحيحة، لمقارنتها بالإجابات التي حددتها في مطلع النشاط. وفي الختام يعطى الفريق الذي أجاب إجابة صحيحة نقطة عن كل إجابة. والفريق الذي ينال العدد الأكبر من النقاط يكون فائزاً.

3. بعد ذلك يتوجّه المنشط إلى المشاركين، انطلاقاً من ورقة العمل (رقم 6)، بالأسئلة المخصصة للنقاش لتحسيسهم بأبعاد كلفة الحرب على مختلف الصعد البشريّة والتربويّة والاقتصاديّة.

4. بعد تنفيذ التمرين، يطلب المنشط من المشاركين التعبير بحريّة عن انطباعاتهم الشخصيّة حول كلفة الحرب، ويسجّلها على اللوح لمناقشتها واستخلاص العبر منها.

أسئلة للنقاش:

- ما هي المواضيع التي تم التطرّق إليها من خلال هذه الأسئلة؟
- من تفاجأ بالأرقام الواردة في الأسئلة؟ لماذا؟
- ما هي أبرز أنواع الخسائر التي نتجت عن استخدام العنف لحل النزاعات في لبنان؟
- كيف تم التعامل مع هذه الأضرار على مستوى السياسات العامّة؟
- من دفع كلفة الحرب اللبنانيّة؟ وكيف؟

أختبر معلوماتي حول كلفة الحرب

1. ما هو عدد المخطوفين والمفقودين في لبنان؟		
☐ 15000 مخطوف	☐ 20000 مخطوف	☐ 17000 مخطوف
2. ما هي قيمة الأضرار التي طالت الجامعة اللبنانية حتى العام 1987؟		
☐ 10 مليون دولار	☐ 20 مليون دولار	☐ 30 مليون دولار
3. ما هي قيمة الأضرار المادية التي أصابت مباني المؤسسات التربوية بوجه عام حتى نهاية العام 1987؟		
☐ 313 مليون دولار أميركي	☐ 13 مليون دولار أميركي	☐ 300 مليون دولار أميركي
4. ما هي نسبة السكان التي هاجرت سنوياً لبنان بين عامي 1984 و 1990؟		
☐ 1% من السكان المقيمين	☐ 2% من السكان المقيمين	☐ 3% من السكان المقيمين
5. كم بلغ العدد الإجمالي للأشهر التي تم فيها التعطيل عن الدروس في المدارس من بداية الحرب إلى نهايتها؟		
☐ 45 شهراً	☐ 50 شهراً	☐ 43 شهراً
6. كم بلغت نسبة البطالة في لبنان في العام 1989 بحسب غرفة التجارة والصناعة؟		
☐ % 30	☐ % 28	☐ % 40
7. ما هو عدد القتلى الإجمالي خلال الحرب 1975 – 1990؟		
☐ 250000 قتيل	☐ 200000 قتيل	☐ 300000 قتيل
8. ما هي نسبة القتلى بين المدنيين؟		
☐ % 90	☐ % 75	☐ % 80
9. ما هو عدد الجرحى والمعوقين خلال الحرب 1975 – 1990؟		
☐ 350000 جريح ومعوق	☐ 400000 جريح ومعوق	☐ 300000 جريح ومعوق
10. ما هو عدد المهجرين خلال الحرب 1975 – 1990؟		
☐ 1000000 مُهجر	☐ 1500000 مُهجر	☐ 2000000 مُهجر
11. ما هي الكلفة الإجمالية للخسائر خلال الحرب 1975–1990؟		
☐ 200 مليار دولار	☐ 100 مليار دولار	☐ 50 مليار دولار
12. كم شهراً بلغت مدة التعطيل عن الدروس في إحدى سنوات الحرب؟		
☐ 9 أشهر	☐ 7 أشهر	☐ 10 أشهر
13. ما هي قيمة الأضرار الإجمالية لقطاع التعليم من جراء الغزو الإسرائيلي للبنان في العام 1982؟		
☐ 60 مليون دولار	☐ 50 مليون دولار	☐ 100 مليون دولار
14. كم بلغ انخفاض سعر صرف الليرة اللبنانية بالنسبة إلى قيمتها السابقة في العام 1987؟		
☐ 287%	☐ 87%	☐ 487%

إجابات/أختبر معلوماتي حول كلفة الحرب

.1	ما هوعدد المخطوفين والمفقودين في لبنان؟ 17000 مخطوف
.2	ما هي قيمة الأضرار التي طالت الجامعة اللبنانية حتى العام 1987؟ 30 مليون دولار أميريكي
.3	ما هي قيمة الأضرار المادية التي أصابت مباني المؤسسات التربوية حتى نهاية العام 1987؟ 313 مليون دولار أميريكي
.4	ما هي نسبة السكان التي هاجرت سنوياً لبنان بين عامي 1984 و1990؟ 3% من السكان المقيمين
.5	كم بلغ العدد الإجمالي للأشهر التي تم فيها التعطيل عن الدروس في المدارس من بداية الحرب إلى نهايتها؟ 43 شهراً
.6	كم بلغت نسبة البطالة في لبنان في العام 1989 بحسب غرفة التجارة والصناعة ؟ % 30
.7	ما هو عدد القتلى الإجمالي خلال الحرب 1975 – 1990؟ 200000 قتيل
.8	ما هي نسبة القتلى من المدنيين؟ % 90
.9	ما هو عدد الجرحى والمعوقين في خلال الحرب 1975 – 1990؟ 300000 جريح ومعوق
.10	ما هو عدد المهجرين خلال الحرب 1975 – 1990؟ 1000000 مُهجر
.11	ما هي الكلفة الإجمالية للخسائر في خلال الحرب 1975 – 1990؟ 200 مليار دولار أميريكي
.12	كم شهراً بلغت مدة التعطيل عن الدروس في إحدى سنوات الحرب؟ 9 اشهر
.13	ما هي قيمة الأضرار الإجمالية لقطاع التعليم من جراء الغزو الإسرائيلي للبنان في العام 1982؟ 100 مليون دولار أميريكي
.14	كم بلغ إنخفاض سعر صرف الليرة اللبنانية بالنسبة إلى قيمتها السابقة في العام 1987؟ 487%

المدنيّون هم أبرز ضحايا الحروب الحديثة

- جاء في تقرير أصدرته اللجنة الدولية للصليب الأحمر أنّ المدنيين هم الذين يدفعون الثمن الأفدح في الحروب الحديثة. ويتضمّن التقرير الموسوم «عالمنا: آراء من الميدان» شهادات أدلى بها أربعة آلاف مدني من ثماني دول رووا من خلالها تجاربهم الشخصيّة مع الحروب.

- قال أربعة وأربعون بالمئة من هؤلاء إنهم شهدوا قتالاً مسلّحًا بشكل مباشر، بينما شاهد واحد من كل ثلاثة شهود قريبًا له وهو يقتل.

- ينتمي الشهود الذين أورد التقرير أقوالهم الى كلٍّ من أفغانستان وجورجيا وهاييتي وليبيريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وكولومبيا ولبنان والفليبين.

- قال ستة وخمسون بالمئة من الشهود إنّهم أُجبروا على النزوح من مساكنهم، كما فقد زهاء نصف الشهود الاتصال بأقاربهم جرّاء النزاعات المسلحة.

- أجري البحث الذي اعتمد عليه التقرير بمناسبة حلول الذكرى السنوية الـ 150 للحادثة التي أدّت إلى تأسيس حركة الصليب الأحمر الدوليّة. فقد أسس هنري دونانت منظمة الصليب الأحمر بعد أن شاهد الجنود القتلى والمحتضرين في معركة «سولفرينو» إبان حرب الاستقلال الايطالية. وقد أودت تلك الحرب التي دارت رحاها عام 1859 بحياة 40 ألف عسكري ومدني واحد. أما اليوم – والكلام لمدير العمليات في الصليب الأحمر بيير كراهينبول – فيشكّل المدنيون غالبية المتضررين من الحروب.

- مهما كانت مجريات الأحداث وأياً كان الأفرقاء المنخرطين في القتال، فقد برهنت كل الحروب التي اندلعت حول العالم في القرن الماضي أنّ الانسان المدني هو الضحية الأولى للقتال، كما يتبيّن من الجدول الآتي:

في الحرب العالمية الأولى	**10%** من الضحايا مدنيون
في الحرب العالمية الثانية	**50%** من الضحايا مدنيون
في حرب فييتنام	**80%** من الضحايا مدنيون
في حرب لبنان	**90%** من الضحايا مدنيون

حصدت الحرب اللبنانية التي امتدت ما بين عامي 1975 و1990 آلاف القتلى والجرحى... ولنتخيّل ما هي الآثار التي تركتها وراءها وحجم الخسارة الإنسانيّة والماديّة التي لحقت بالناس. ولكن الأخطر في هذا المجال هو وجود أناس لا يزالون حتى اليوم يحملون آثار جروح الحرب: المعوّقون، أهالي المخطوفين الذين يريدون معرفة الحقيقة، المهجّرون الذين لم يعودوا بعد إلى بيوتهم، المعتقلون تعسّفاً حيث الاعتداء على حريتهم لا يزال مستمراً... فكيف يمكن أن نطوي صفحة الماضي والوجع لا يزال مستمراً؟ كيف نطوي صفحة الماضي ونتناسى أنّ هناك ضحايا معاناتهم مستمرة ولديهم أسباب مشروعة تذكّرهم كل يوم بالحرب؟... إنّ من المستحيل طيّ صفحة الماضي إذا لم يتمّ إنصاف هؤلاء الضحايا.

مشهد من فيلم «حروب صغيرة»
للمخرج مارون بغدادي، 1982

مشهد من فيلم «حنين إلى أرض الحرب»
للمخرج مارون بغدادي، 1980

رصد الحقوق المنتهكة

الأهداف:

- تقدير الظروف الأليمة التي عاشها المواطنون في فترات الحرب اللبنانية.
- وعي حقوق المواطن المدنيّة والسياسيّة والاقتصاديّة– الاجتماعيّة والثقافيّة.
- تحليل أبرز الحقوق المنتهكة خلال الحرب اللبنانيّة.

الوقت اللازم: 30 إلى 40 دقيقة

المستلزمات: أوراق كبيرة/لوحات، أقلام عريضة، فيلم « **لمّا وعينا عالحرب**»، ورقة العمل (رقم 8)

مراحل تنفيذ النشاط:

1. بعد عرض الفيلم ومشاهدته يقسّم المنشط المشاركين إلى 4 مجموعات، ويوزّع على كل منها ورقة العمل (رقم8: رصد الحقوق المنتهكة)، ويطلب من أعضائها رصد وتحديد أبرز حقوق المواطنين التي لاحظوا أنها كانت منتهكة خلال الحرب اللبنانية، من الحقوق الآتية:

   - الحقوق المدنية
   - الحقوق السياسية
   - الحقوق الاقتصاديّة والاجتماعيّة
   - الحقوق الثقافيّة

2. عند الانتهاء من عمل المجموعات، وبهدف التثبّت من صوابيّة ما اختاره المشاركون، يطرح المنشط عليهم الأسئلة الآتية:

   - ما هو عدد أنواع الحقوق المنتهكة عند كل مجموعة؟
   - هل هناك من تفاجأ من النتائج؟ لماذا؟
   - كيف تصرّفت شخصيّات الفيلم مع هذه الحقوق المنتهكة؟

3. بعدها يطلب المنشط من كل مجموعة اختيار نوع من أنواع الحقوق الأربعة المذكورة أعلاه، وابتكار وتمثيل مشهد قصير يعرض الحق المنتهك في خلال الحرب اللبنانية، على أن تعرض المشاهد المعبّرة عن الحق المنتهك بقوة من قبل كل مجموعة بدورها، ومن دون نقاش وكأنها لوحات تعبيرية ... ويكلف شخصين أو ثلاثة من المجموعة الكبيرة مراقبة لعب رفاقهم للدور، وتسجيل كل مراقب ملاحظاته خطيًا على ورقة مستقلة.

4. بعد الانتهاء من عرض المشاهد التمثيليّة، يطلب المنشط من لاعبي الدور، في كل مجموعة، التعبير عن الأحاسيس التي عاشوها أثناء تجسيدهم لأدوارهم. وبعد الاستماع إلى ملاحظات المراقبين وانطباعاتهم عن لعبة الدور، يسهّل المنشط نقاشاً عاماً بهدف ترسيخ أهداف النشاط، منطلقاً من الأسئلة الآتية:

أسئلة للنقاش:

- ما هو المشهد التمثيلي الأكثر تأثيراً ؟ لماذا؟
- من المسؤول عن هذه الانتهاكات؟ وكيف؟
- لو كنتم مكان تلك الشخصيّات، هل فكّرتم للحظة كيف كنت ستتصرّفون؟
- ما هي الحقوق التي تظنون أنّها ما زالت منتهكة في لبنان حتى اليوم؟

رصد الحقوق المنتهكة

المطلوب الإشارة إلى حقوق المواطنين المنتهكة في خلال الحرب اللبنانية، وذلك بوضع إشارة (x) في المربع المناسب

الحقوق المدنية المنتهكة:

- ☐ الحق في الحريّة
- ☐ الحق في التعلّم
- ☐ الحق في حرية التنقل واختيار مكان الإقامة داخل حدود الدولة ومغادرتها
- ☐ الحق في الملكية الخاصة
- ☐ الحق في الحياة وعدم إخضاع المرء للتعذيب والمعاملة السيئة
- ☐ الحق في الحرية الشخصية وفي عدم التوقيف إلا وفقًا للقانون وبعد منح الضمانات اللازمة،أي منع التوقيف الإعتباطي
- ☐ الحق في التجمع السلمي
- ☐ الحق في الانتماء والهوية واكتساب الجنسية
- ☐ الحق في المحاكمة العادلة
- ☐ الحق في حرية الرأي والمعتقد
- ☐ الحق في التعبير عن الرأي
- ☐ الحق في الأمن
- ☐ الحق في المساواة مع الآخرين
- ☐ الحق في المعرفة

الحقوق السياسية المنتهكة:

- ☐ الحق في الترشح والإنتخاب
- ☐ الحق في المشاركة في تكوين السلطة التشريعية والسلطة المحلية تشريعاً وتصويتاً
- ☐ الحق في الاشتراك مع الآخرين بجمعيات سلمية
- ☐ الحق في الانتساب إلى أحزاب وتنظيم تحركات ومحاولة التأثير في القرار السياسي
- ☐ الحق في التجمّع السلمي
- ☐ الحق في تقلّد الوظائف العامة في الدولة
- ☐ الحق في المشاركة في القرارات السياسية
- ☐ الحق في الاحتجاج السلمي

الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المنتهكة:

- [ ] الحق في الأمان والحماية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية
- [ ] الحق في مستوى معيشة لائق
- [ ] الحق في الضمان الاجتماعي
- [ ] الحق في العمل وبظروف منصفة
- [ ] الحق في الحماية من البطالة
- [ ] الحق في الأجر العادل
- [ ] الحق في الصحة
- [ ] الحق في الراحة والرفاهية
- [ ] الحق في الاستفادة من التقديمات والخدمات الاجتماعية الضرورية
- [ ] الحق في تشكيل نقابات ونوادٍ
- [ ] الحق في المشاركة في الشأن الثقافي
- [ ] الحق في الغذاء الكافي
- [ ] الحق في بيئة نظيفة وغير ملوثة
- [ ] الحق في تنمية متوازنة
- [ ] الحق في الزواج والمسكن
- [ ] الحق في الملكية الفكرية

الإعلان العالمي لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري

إن قضية المفقودين لم تعد قضية عائلاتهم وأبنائهم، إنما قضية حقوق الإنسان والعدالة والإنصاف ووضع حد للانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وصيانة الحريّات. وقد تبنّت الأمم المتحدة في تاريخ 1992/1/18 الإعلان العالمي لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري، ولم تصدّق الحكومة اللبنانية عليه حتى تاريخه. يتألف هذا الإعلان من 21 مادة منها:

المادة 1:

1. يعتبر كل عمل من أعمال الاختفاء القسري جريمة ضد الكرامة الإنسانية ويدان بوصفه إنكاراً لمقاصد ميثاق الأمم المتحدة وانتهاكًا خطيرًا وصارخًا لحقوق الإنسان والحريات الأساسية التي وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وأعادت تأكيدها وطورتها الصكوك الدولية الصادرة في هذا الشأن.
2. إن عمل الاختفاء القسري يحرم الشخص الذي يتعرّض له من حماية القانون، وينزل به وبأسرته عذاباً شديداً. وهو ينتهك قواعد القانون الدولي التي تكفل، ضمن جملة أمور، حق الشخص في الاعتراف به كشخص في نظر القانون، وحقه في الحرية والأمن، وحقه في عدم التعرض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. كما ينتهك الحق في الحياة أو يشكل تهديداً خطيرا له.

المادة 2:

1. لا يجوز لأي دولة أن تمارس أعمال الاختفاء القسري أو أن تسمح بها أو تتغاضى عنها.
2. تعمل الدول على المستوى الوطني والإقليمي، وبالتعاون مع الأمم المتحدة، في سبيل الإسهام بجميع الوسائل في منع واستئصال ظاهرة الاختفاء القسري.

المادة 3:

على كل دولة أن تتخذ التدابير التشريعية والإدارية والقضائية وغيرها من التدابير الفعالّة لمنع وإنهاء أعمال الاختفاء القسري في أي إقليم خاضع لولايتها.

في 20 كانون الأول 2006، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري. أما اليوم العالمي ضد الإخفاء القسري فقد عيّن في 30 آب. وقد أصبح هذا التاريخ يومًا للمطالبة بكشف مصير كل المفقودين أينما كانوا ولمن انتموا، فالاختطاف جريمة ضد الإنسانية وآثارها تطال عائلات المختطفين والمجتمع بشكل عام.

وهو مناسبة لحث الحكومات على التصديق على الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري، والتعاون مع الفريق العامل حول الاختفاء القسري في الأمم المتحدة ومع اللجنة الدولية للصليب الأحمر للتحقيق بكل عمليات الاختطاف.

يتذكر المجتمع المدني اللبناني في هذا اليوم كل المختطفين، ويدين اختطافهم ويندد بالفظاعات التي ارتُكبت بحقهم، متضاماً مع عائلاتهم. كما يدعو المجتمع الدولي إلى إيلاء هذه القضية الاهتمام الجديّ بالبحث عن المفقودين والتعويض على عائلاتهم والاعتذار منهم، ويطالب بتشكيل هيئة الحقيقة والإنصاف كمؤسسة وطنية من أجل معالجة جذرية لقضية المفقودين في لبنان على غرار العديد من البلدان.

http://www.al-akhbar.com

من تحركات أهالي المخطوفين

ما هي قصتك؟

ما هي قصتك؟

الأهداف:

- التعرّف إلى بعض ويلات الحرب ومآسيها.
- التعاطف مع مواطنين عاشوا الحرب وعانوا من مآسيها ونتائجها.
- تحليل تأثيرات الحرب ونتائجها على المدنيين و خصوصاً "الضحايا المنسيين" بعد فترة الحرب.

الوقت اللازم: 30-40 دقيقة

المستلزمات: اوراق كبيرة/لوح، أقلام عريضة، ورقة العمل (رقم 9)

مراحل تنفيذ النشاط:

1. يقصّ المنشط الأقوال الواردة في ورقة العمل (رقم9: البطاقة الشخصية)، كل قول على حدة، ويدعو المشاركين إلى الوقوف في دائرة واغلاق أعينهم. يضع في يد كل مشارك بطاقة تتضمن قولاً يطلب منهم بعدها فتح أعينهم وقراءة ما هو مكتوب في البطاقة قراءة صامتة والتفكير ملياً بما يمكن أن يعاني منه شخصياً لو كان هو الشخصية صاحبة القول المكتوب على البطاقة.
2. يطلب المنشط من كل مشارك ابتكار اسم للشخصية صاحبة القول الوارد في البطاقة التي قرأها قراءة صامتة، وتأليف قصة قصيرة (خبريّة) تعبّر عن الحالة المرتبطة بها وسردها بصيغة المتكلم وبصوت عالٍ أمام رفاقه في خلال دقيقتين. مثلاً: أنا إسمي فلان، فقدت والدتي في القصف العشوائي... كما يمكن أن تتضمن القصة التي سيرويها أجوبة عن الأسئلة الآتية:
   - من أنا؟ ماذا حصل لي؟
   - لماذا أُعتبر من ضحايا الحرب؟
   - كيف أعيش اليوم؟
   - أي رسالة أريد توجيهها اليوم إلى الرأي العام؟
3. بعدها يدعو المنشط بعض المشاركين إلى تصوّر أنفسهم ضيوفاً من ضحايا الحرب على برنامج تلفزيوني حواري يتميّز بالجرأة والصراحة بعنوان «ذاكرة الحرب»، على أن يلعب باقي المشاركين دور المشاهدين.

   يمكن للمنشط أو لأحد المشاركين أن يلعب دور المحاور التلفيزيوني الذي يدير الحوار. يبدأ البرنامج، ويعرض كل مشارك قصته باسلوبه الخاص وبصيغة المتكلم. بعد سرد القصص وانتهاء الحوار، يفسح المجال لمن يرغب من الضيوف (المشاركين) طرح الأسئلة على الشخصيات بهدف الاستيضاح عن واقع حياتهم أو مشاكلهم، بحيث تتم مخاطبة المشاركين بأسماء الشخصيات التي ابتكروها.
4. بعدها يدعو المنشط الذين لعبوا أدوار الشخصيّات في المشهد التمثيلي أو في البرنامج الحواري العودة إلى أماكنهم، ثم يجري نقاشاً عاماً مع من قام بالتمثيل كما مع سائر المشاركين بهدف ترسيخ أهداف النشاط وتحسيس المجموعة بأهمية الموضوع، منطلقاً من الأسئلة الآتية:

أسئلة للنقاش:

- ما كان شعوركم وأنتم تتكلمون باسم الشخصيات المذكورة؟
- ما هي أنواع ضحايا الحروب التي ذكرت في القصص؟
- كيف يعيش اليوم هؤلاء الأشخاص، وكيف يتم التعامل معهم؟ ولماذا؟
- هل تعرفون أشخاصًا يواجهون أوضاعًا مشابهة؟ من؟
- باختصار، ما هي الرسالة التي ترغبون في توجيهها إلى الرأي العام؟

البطاقة الشخصية

فقدت ذراعي في انفجار سيارة مفخّخة	والدي لا يزال مخطوفاً منذ ثلاثين سنة
ولدت في أوستراليا بعد أن هاجر أهلي إليها بسبب الحرب	فقدت والدتي في القصف العشوائي الذي أصاب منزلنا
شاهدت والدي وهو يقتل أمامي على حاجز للميليشيات	لا يزال يراودني حتى اليوم الخوف الدفين من «المنطقة الأخرى»
ولدت في الحرب ووضعت على باب الميتم فتبنّتني عائلة فرنسية	أصبت بعجز سمعي بعد سقوط قذيفة بقربي في سوق الخضار
هُجّرت عائلتي بعد حصول المجازر في بلدتنا	خسر والدي جنى العمر بعد نهب محله في الأسواق التجارية وحرقه
معظم أقربائي هاجروا من لبنان بسبب الحرب	تعاطى أخي المخدرات في أثناء الحرب
شارك والدي في القتال في الحرب	لم أعش مرحلة الطفولة بسبب الحرب
لم أتابع تعليمي بسبب تدمير مدرستنا في الحرب	انتحر خالي يأسا من ظروف الحرب
قتل والدي في القنص فتركت المدرسة وعملت لإعالة أمي وإخوتي الصغار	بعد مقتل خطيبتي أمام الفرن في خلال الحرب لم أعد قادرا على الحب
تركت الثانوية لألتحق بالميليشيات واليوم أنا عاطل عن العمل	أعاني من توتر عصبي وأرق دائم منذ أيام الحرب

الذين لا يذكرون...

يمكننا ذكر أسماء كافة الأطراف المنخرطة في الحرب وكذلك الأحزاب والشخصيات التي شاركت أو كانت عنصرًا فاعلاً في الحرب. المقاتلون يعرّفون بأحزابهم وأسلحتهم ووجوههم ولكن نعجز عن تحديد هويات الأكثرية الصامتة من المواطنين، مثل النازحين على سبيل المثال والذين حملوا كل ذكرياتهم في شنطة، هؤلاء الذين صاروا من دون اسم أو هويات... والأهم من دون وجوه. القتلى مجهولون أمّا الشهداء فمعروفون ومنسوبون إلى أطراف الحرب. كيف يمكننا التمييز بين موت وآخر؟ تم خوض كل الحروب باسم الأهالي، وقد حُمل السلاح باسمهم ودفاعاًعنهم، وخُطف المخطوفون احتجاجاً على خطفهم، وهُجّر المهجّرون انتقامًا لتهجيرهم، لكن لا أحد يحسب حساب حياتهم وموتهم...

التاريخ الإنساني للحروب:

الكلام على تاريخ الحرب اللبنانية قد يثير خلافات وخصوصاً وأنّ كل فريق خاض الحرب وفق رؤيته ومبرراته. لكن يبقى التاريخ الإنساني لا خلاف عليه ومن المهم توثيقه، لأن الظروف الجيوسياسية تتغير والشخصيات تتغير لكن الإنسان يبقى هو الإنسان بعيشه وتجربته وانفعالاته، وإن اختلفت الظروف.
في الحرب كانت تجربة الناس واحدة في الخوف والألم وعدم الاستقرار والعبثية... سواء أكانوا في المنطقة عينها أو في الجهة المقابلة. فالحرب هي الحرب: تقتل، تدمّر، تشرّد... قصص الحرب والروايات عنها كثيرة، تختلف في تفاصيلها الخاصة ويبقى عنوانها العام هو الألم والعبثية. كثيرون كتبوا عن الحرب من مقاتلين شاركوا فيها أو مشاهدين بالعين عايشوا تجربتها، وكذلك كانت بعض الإبداعات لشباب اليوم الذين كانوا أطفالاً أو مراهقين مع بداية الحرب أو ولدوا أثناءها.

ما هي قصتك عن الحرب؟

للحرب قواعد ونظم حياة تختلف عن وتيرة الحياة اليومية التي نعيشها؛ ففي الحرب يقوى الظلم على الحقوق ويصبح الإنسان أسير أوامر وضغوط الميليشات المسلحة في ظل غياب الدولة.
اسألوا أهاليكم كيف كانوا يقفون بذلّ في صفوف طلباً للخبز والماء، وكيف كانوا ينامون في الملاجئ هرباً من شظايا القذائف العشوائية، وكم مرة نجوا من رصاص القناصين أو من حواجز القتل على الهوية.

حين بلغت الخامسة عشرة من عمري بدأت بالجلوس.
ليس من أجل الدرس،لأن المدارس أقفلت.
وليس من أجل اللعب نظراً لانقطاع التيار الكهربائي.
بل من أجل الانتظار،تماماً كما فعل معظم اللبنانيين حينذاك.

ندى صحناوي

كلّ الحروب متشابهة. ما عشته في لبنان عاشه آخرون في فرنسا وإسبانيا ويوغوسلافيا أو في أماكن أخرى. كلُّ الحروب متشابهة... لأنَّ أدوات الدمار تتغيّر ولا يتغيّر البشر الذين يخوضون الحروب أو يرزحون تحت ويلاتها... لقد كانت الحرب بالنسبة لي كابوساً لا يحتمل، غير أنها كانت أيضاً – وكيف لي أن أنكر ذلك؟ – مدرسة حياة... لو لم تكن الحرب لكنت رجلاً آخر. سوف أقيمُ بالتأكيد، في ما تبقّى من عمري، على الحسرة، لأني لم أحظ بصبا هانئ (كنتُ في الثامنة حين اندلعت الحرب، وفي الثالثة والعشرين حين سكت المدفع) ولأني غالباً ما عاينت الموتَ عن كثب. غير أن حسراتي هذه، وتجاربي هذه، قد منحتني صورة مختلفة عن السعادة. نهار لا يعكره القصف، جسر لا يترصّده القنّاصة، ليلة لا يُقطع فيها التيار الكهربائي، طريق بلا حواجز وسماء صافية لا تُثلِّمها الصواريخ... فقد غدا كلُّ هذا في عيني مرادفاً للسعادة.

الكسندر نجار
كتاب: مدرسة الحرب

في الحرب صارت طرقاتنا حفرًا متراصة، صمتًا مميتًا يطلع من قلب القمة وينقضّ علينا عند كل قارعة طريق. كنا نخاف أن نجول بين حي وآخر، وكانت الفئران الكثيرة وحدها سادة الطرقات: تنتقل بين المزابل وأكوام النفايات المتراكمة بلا حدود.

حقائب ما خفّ حمله وغلا ثمنه على أكتاف العابرين بين شطري العاصمة وشطري كل منطقة، أكتاف مهددة برصاص القنص. نودّع بعضنا عصراً، لا نعرف إذا كتب لنا القنّاص أو الخطّاف لقاءً في الغد! الخوف، الرعب، الحزن، الموت والقهر، موتنا، موت الآخرين. دامت هذه الحرب طويلاً طويلاً حتى هاجر من كل عائلة نصفها، ومات في كل بلدة وقرية ومدينة الكثير من أبنائها، وتشوه عدد من أطفالها، وافتقرنا جميعًا وتشردنا جميعًا وقلقنا حتى تبدلت ألوان عيوننا.

ولكن لا ننسى أن نقول لهم أن البعض منا، الذي لم تأتِ عليه النار، احترق ولم يمت، لكنه أضاء كالشمعة، وكان يواجه العتمات بعناد الشمعة. كنا في الملاجئ لا نعرف الطوائف ولا الطبقات. لم يكن بيننا غريب إلا من لم يعرف أن ينضم إلى جهودنا لمحاربة العتمة.

أمل ديبو

مشهد من فيلم «بيروت الغربية»
للمخرج زياد دويري، 1998

مشهد من فيلم «زوزو»
للمخرج جوزيف فارس، 2005

لم يعودوا...

الأهداف:

- إدراك المعاناة التي يعيشها اهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان.
- التعاطف والتضامن مع أهالي المخطوفين.
- التعبير الحر عن قضية المخطوفين.

الوقت اللازم: 30 الى 35 دقيقة

المستلزمات: أوراق كبيرة بيضاء،أقلام عريضة ملونة، مواد لاصقة، ورقة العمل(رقم 10)، ورقة العمل(رقم 11)

مراحل تنفيذ النشاط:

1. يكتب المنشط فقرة من فقرات ورقة العمل (رقم 10) والنص الوارد في ورقة العمل (رقم 11)، كل فقرة على حدة في أعلى ورقة من الأوراق البيضاء، والنص كذلك، ويعلّق اللوحات الست التي كتب عليها في زوايا مختلفة من زوايا القاعة بارتفاع يناسب عملية التدوين عليها من قبل المشاركين في سياق تنفيذ النشاط.

2. ثم يطلب من المشاركين التجوال بحريّة وبشكل صامت أمام اللوحات المعروضة لقراءتها والتأمل في مضمونها... يستحسن استعمال موسيقى خاصة ومؤثّرة (كرهبة وهدوء الموسيقى الكلاسيكية) ما سيساعد على عملية التأمل.

3. بعدها، يدعو المنشط المشاركين إلى التعليق بحريّة على كل لوحة على حدة، في سياق عمل مجموعات يتم تشكيلها لهذا الغرض، وذلك بكتابة بعض الجمل أو صياغة أبيات شعر أو تنفيذ رسوم معينة يلصقونها أو يكتبونها في المساحة الفارغة من الأوراق. من المهم تقسيم الوقت بشكل متوازن لكي يتم تسجيل التعليقات على كافة اللوحات. ولتسهيل عمليّة التنفيذ يمكن استخدام تقنية دائرة الساعة لتنفيذ عمليّة التجوال والتدوين أو الرسم، بحيث تقف كل مجموعة بدورها عند اللوحة وتعلّق عليها. وعند إشارة المنشط تتوجّه المجموعة إلى اللوحة المقابلة (باتجاه عقارب الساعة)، حيث تضيف بدورها تعليقها على ما تم التعليق عليه. وتتكرر الطريقة حتى تتمكّن كل مجموعة من التعليق على كامل اللوحات.

4. بعد الانتهاء من التعليق على اللوحات، يوجّه المنشط إلى المشاركين الأسئلة الآتية داعياً اياهم إلى الإجابة بحريّة عن الأسئلة، ميسّراً عمليّة نقاش ومداخلات من قبل الراغبين إذا سمح بذلك الوقت المخصّص للنشاط:

أسئلة للنقاش:

- ما هي الأمور التي أثرت فيك كثيرًا، ولماذا؟
- ما هي المواضيع التي تم التطرّق إليها في هذه المستندات؟
- ما هي الأشياء الإضافية التي تعرّفت عليها؟ (ظروف الخطف/معاناة الأهل...)
- ما هو التعليق الذي سجله زملاؤك على اللوحات والذي أثار اهتمامك؟ لماذا؟
- ما هو العنوان المؤثر الذي يمكن إعطاؤه لكل لوحة؟

سعد الدين حسين الحجار يعمل سائقاً، متزوج منذ عام ويسكن في طرابلس. صباح 8 تموز (1975) تناول فطوره مع والدته في مسكنها في الطريق الجديدة ثم اتجه إلى بيته ولم يعد. يرجى ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال بمقهى أبو حتي. التلفون...

ساركون يونان (22 عاماً) غادر منزله منذ أيام وتوجه إلى صبرا لتفقد سيارته المعطلة. يرجى ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال بالرقم...

إعلانات نشرت في الصحف سنة 1975

سلوى شامية تكرر رجاءها «لمن لديهم ولدي عادل شامية أن يعيدوه إلي وأرجو الله ألا تلتهب قلوب أمهاتهم كما اشتعل قلبي كأم. باسم أعياد السلام والمحبة والتضحية أتوسّل إليكم إعادة ولدي عادل».

فرسان زيدان دياب والد جليل دياب «الذي فقد في 2 حزيران الماضي قرب مفرزة سير بعبدا في بولفار كميل شمعون» وجّه نداء لإعادة ولده المخطوف قائلاً إنه من زمان لم تتسنّ له رؤيته، وهو يهيب بالذين يعرفون عن مصير نجله شيئاً إعادته والاتصال به في مخيم ضبيه حيث يقيم منذ نزوحه من فلسطين.

نداءات من أهالي المفقودين في خلال الحرب

«على وجه المسلحين الذين خطفوني قرأت عمق المأساة الصامتة التي يعيشونها، ورأيت في بريق عيونهم صدقاً وحزناً. أرادوا بخطفي إنقاذ إخوة لهم مخطوفين، وشهدت منهم معاملة الأخ لأخيه وإكرام الصديق لصديقه. فإلى هؤلاء ... أتوجه بشكري، متمنياً لو يتفهّم كل الفرقاء حقيقة صراعهم، عندئذٍ ستنتصر المحبة على الحقد ويعود السلام إلى ربوعنا المحترقة».

من رسائل الشكر المفتوحة التي كان يوجهها بعض المُفرج عنهم إلى خاطفيهم أو المتدخلين للإفراج عنهم

«أوديت، صرتي عايشي مع الصور، تتصوّري مع الصور، تاكلي وتشربي مع الصور، بتنامي وبتفيقي مع الصور...» «خلال 30 عاما، كنا نلهث فيها عبثاً عن أحبّة سرقوا منّا، اعتقلوا، أخفوا... نحن نريد التأكيد على حقّنا بمعرفة مصائر أحبّتنا... نحن لا نريد أكثر. نحن نريد الخروج من حالة اللايقين القاتلة، ومن حالة الانتظار المدمّرة، ومن وضعيّة الضحيّة التي زججنا فيها...».

وداد حلواني

من تصريحاتها للصحف خلال تحركات لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان

«...اعترفوا بالقتل لتنجو نفوسكم من الجنون. ردّوا الجثث لئلا تموت نفوسكم موتاً نهائياً بعدما تقلّصت نفوسكم في النتانة. لقد احتجزتم الناس كلهم إذا احتجزتم واحداً منهم لأن هذا الواحد الذي تضطهدون صار الإنسانيّة كلها وذهبتم أنتم مع الجن. إن فرح الأم بعودة ابنها وفرح المرأة بزوجها والولد بأبيه يغفر لكم خطاياكم. اليوم إن سمعتم نوح من كسرتم قلوبهم فلا تقسّوا قلوبكم. الأبالسة أنفسهم قد يتوبون...».

المطران جورج خضر

مقتبس من مقال بعنوان الخطف 1985 – كتاب: الرجاء في زمن الحرب

إلى علي . . .

نايفة نجار ونجلها علي رضيعاً (أرشيف العائلة)

غداً يا ولدي إذا عدت،
ستجد سفينتي قد أبحرت الى شاطىء النهاية
ستتساءل عن سرعة الرحيل لكنك ستعذرني
غدا يا ولدي إذا عدت،
ستجد انني سئمت الانتظار ولا خبر منك ولا علم . . .
غدا يا ولدي اذا عدت،
ستشق طريقك في الحياة وحيدا
تتابع السير كما شببت وكانت ترعاك أمك

إنسَ يا ولدي،
أرجوك ان تنسى هذه المدة الزمنية التي منعت فيها من متابعة حياتك التي تعودت . .
تنسى الحقد الضغين الذي سببه لك ضعفاء النفوس الجلادون . .
عد الى انسانيتك،
أتمنى ألا يكونوا قد زرعوا فيك نبتة الشر
انزعها يا ولدي
أقلعها من جذورها وأرجعها فهي لهم وليست لنا . . .
غدا يا ولدي إذا عدت،
إقرأ كلماتي هذه وتذكر وصايا أمك

رسالة تركتها نايفة نجار لابنها "علي" الذي خطف منذ تسعة أشهر، عشية انتحارها عام 1984

قضية المخطوفين والمفقودين في لبنان

من 13 نيسان 1975 إلى 13 تشرين الأول 1990، شهد لبنان سلسلة من النزاعات اتسّمت بانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان وبارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانيّة، ومن السمات المحدّدة لهذه الفوضى المعمّمة والدامية أنّ كل المجموعات المسلّحة المعنية لجأت في مرحلة ما إلى عمليّات الخطف التي غالباً ما أدّت إلى اختفاء الضحيّة. تطوّر الخطف في خلال الحرب إلى ما يشبه العمل المؤسساتي، وقد تم اختطاف آلاف الأفراد، معظمهم من المدنيين، من منازلهم أو عند الحواجز، أحياناً لمجرد انتمائهم إلى الطائفة غير المناسبة. وكان الناس يُخطفون لأسباب ثلاثة رئيسة: كرهائن سياسيّين يمكن مقايضتهم بالذين قبض عليهم الطرف المقابل؛ من أجل المال؛ ولأغراض الانتقام السياسي الهادف إلى بث الذعر في مجتمع الضحيّة وإنشاء مناطق مطهرّة دينيًا. المخطوفون والمفقودون كانوا إذًا من كل الطوائف والمناطق والانتماءات الفكريّة والثقافيّة ومن كل الطبقات الاجتماعيّة.

«صمت رسمي حول مصير المخطوفين ـ عدد المفقودين يتجاوز الثلاثين؟». هكذا كانت افتتاحيّة إحدى الصحف اللبنانيّة الصادرة في تموز من العام 1975. أما اليوم فيقدر عددهم غداة انتهاء الحرب بـ 17000 مخطوف ومفقود. ومن كل ملفّات الحرب بقي ملف المفقودين الأعصى على الطيّ حتى اليوم، ودام التعذيب المعنوي البطيء والممتد لهؤلاء الأقارب حتى ثلاثة عقود، وكثيرون منهم قد يتوفّون قبل الشفاء من هذه المعاناة، ولن يمكنهم التنعمّ براحة البال ما لم يعرفوا مصير من يحبوّن، وقد بدأ الوقت ينفذ.

أمام هذه المسألة، فضّلت الدولة والمجتمع اللبناني فقدان الذاكرة على البحث عن الحقيقة. لم تحاول السلطات معالجة صلب قضيّة المفقودين بجديّة، ولكنّها، عوضًا عن ذلك، بذلت الجهود لإقناع الأهالي بالعدول عن مطالبهم. وقد تم انتهاج سياسة التنصّل واللامبالاة والتهميش تجاه هذه القضيّة وأصحابها (لجنتان رسميتان ولجنة مشتركة سورية – لبنانية وذكر لقضية المخطوفين في 3 بيانات وزاريّة وفي خطاب القسم لرئيس الجمهورية وتعهّدات من المسؤولين بالجملة).

وقد أثار القانون رقم 434 الذي صدر عام 1995 سخط الأهالي، إذ أنّه سهّل إجراء التصريح عن وفاة أحد المفقودين، وأعطت الطريقة التي صيغ فيها القانون الانطباع للأهالي بأن الحكومة تعتبر أنها إن مكّنت الأهالي من معالجة النواحي الماديّة للاختفاء فإن هذا سوف يتيح شراء صمتهم.

لكن منذ بداية الثمانينيّات تحرّك المجتمع المدني، وخصوصاً أهالي المفقودين، للمطالبة بمعرفة مصائر جميع المفقودين والمخفيّين قسراً منذ 13 نيسان 1975. انضمّوا في عدّة هيئات من أبرزها «لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان»، «لجنة أهالي المعتقلين في السجون السوريّة» و«لجنة دعم المعتقلين والمنفيّين اللبنانيّين – سوليد».

لقد كان أهالي المفقودين يشدّدون دائماً على ضرورة إبطال استعمال قضيّتهم كمادّة للمتاجرة السياسيّة وإيقاف التوظيف السياسيّ للمقابر الجماعيّة. وقد ساهموا في تحويل مسألة المفقودين من ملف يتعلّق بالحرب إلى قضيّة وطنيّة أصبحت بنداً ثابتاً وعصيّاً على التجاهل الرسميّ.

وداد حلواني التي خطف زوجها غسان حلواني يوم 1982/9/24 في بيروت أسسّت جمعيّة «لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان» التي ضمّت أهالي هؤلاء الضحايا الذين كان يزداد عددهم يوماً بعد يوم في خلال سنوات الحرب. ومن أعضائها: أمّهات، زوجات، أخوات وأولاد هؤلاء الذين خطفوا وفقدوا في خلال الحرب. نجحت هذه الجمعيّة في توحيد عدد كبير من الأهالي ضمن هذا الإطار، بالرغم من تعدّد انتماءاتهم الطائفيّة والمذهبيّة والمناطقيّة والفكريّة، واستطاعت، من خلال الضغط وحملات المطالبة، تحويل حالات الخطف الإفراديّة إلى قضيّة وطنيّة، وإبقائها حيّة حتى اليوم.

أوديت سالم أو ست الخيمة هي أمّ لولدين، ريشار وكريستين، غادرا المنزل في 17 أيلول 1985 ولم يعودا حتى اليوم... جمعها منذ البداية مع «لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان» السعي الدؤوب إلى معرفة مصير ضحايا الإخفاء القسري. وقد قضت أوديت ودون فقدان الأمل، السنوات الأربع والعشرين الأخيرة من حياتها في الطرقات تبحث عن ولديها. بعد بدء اعتصام أهالي ضحايا الإخفاء القسري في الخيمة التي نصبت مقابل بيت الأمم المتّحدة «الإسكوا» في وسط بيروت، نقلت أوديت سكنها إلى الخيمة. في عمر الخامسة والثمانين، وفي ذروة العبثيّة، رحلت اوديت جرّاء صدم سيارة لها بينما كانت تقطع الطريق بالقرب من الخيمة. ست الخيمة التي عوقبت أولاً بخطف ولديها الوحيدين تبدو كأنها عوقبت مرة ثانية لأنها ماتت قبل أن تعرف مصير ولديها. اليوم، أُضيفت صورة أوديت إلى صور المفقودين في الخيمة...

أوديت سالم وخيمة المعتصمين

ولداها ريشار وكريستين

«الشرق الأوسط»

مكتب التحرير... في خبر جديد

الأهداف:

- التعرّف إلى بعض القواعد المهنيّة والأخلاقيّة في تعامل الإعلام مع النزاعات.
- فهم دور الإعلام في حالات النزاعات والحروب.
- تحليل كيفية تعاطي الإعلام مع النزاعات والحروب.

الوقت اللازم: 40 الى 45 دقيقة

المستلزمات: لوح، أوراق كبيرة، أقلام عريضة، مستندات صحفية من الحرب اللبنانية، (ورقتا العمل رقم 12 ورقم 13)

سير النشاط: (يمكن تنفيذ هذا النشاط بإحدى الطريقتين الآتيتين أو بالطريقتين معاً بعد دمجهما).

الطريقة الأولى:

1. يذكّر المنشط المشاركين بشخصيّة منير الذي تعرّفوا إليه في الفيلم الذي شاهدوه – الفقرة 4 – (هيك حنشتغل)، ويطرح عليهم السؤال الآتي ويستمع الى اجوبتهم من دون التعليق عليها: ما رأيكم في الأغنية التي ألّفها منير انطلاقاً من كلمات مقال افتتاحي نشر في جريدة النهار؟

2. بعدها يقسّم المنشط المشاركين إلى 5 مجموعات ويطلب من كل مجموعة إعداد قسم من نشرة أخبار إذاعية (أو كتابة مقال صحافي) يتمحور حول موضوع تختاره المجموعة من المواضيع الآتية:

- ليل من القصف المدمّر على الأحياء السكنية بين شطري العاصمة بيروت.
- نهار مليء بأعمال الخطف على الهوية بين المناطق.
- انفجار سيارة مفخّخة في حي سكنيّ.
- تهجير سكانيّ بعد مجازر طائفية بين منطقتين.
- مبادرة سلام أو نشاط لمواجهة الحرب من قبل المجتمع المدني.

3. بعد انتهاء المجموعات من إنجاز عملها تقوم بعرضه تباعاً أمام المجموعات الأخرى بشكل برنامج يعرض مقتطفات من نشرات الأخبار الإذاعية (أو برنامج تتم في خلاله قراءة نماذج مختارة من الصحف) يليها تعليق وإبداء رأي من قبل باقي المشاركين ومناقشة حول عمل المجموعة.

4. بعدها يوزّع المنشط على المشاركين ورقة العمل (رقم 12: الأنواع المختلفة للإعلام) ويشرح مضمونها، ويطلب من كل مجموعة تصنيف الأعمال التي عُرضت من قبلها في المرحلة الأولى وفق نوعها، وذلك بالاستناد إلى الأنواع الخمسة الآتية مع تعليل الأسباب:

- الإعلام المروّج للسلام.
- الإعلام ذو الأرضية المشتركة.
- الإعلام المحايد.
- الإعلام المتحيّز.
- الإعلام المروّج للكراهية.

عند الانتهاء من عمليّة التصنيف يطلب المنشط من كل مجموعة عرض خلاصة عملها وتبرير الأسباب التي حملتها على اعتماد التصنيف الذي اختارته ومناقشته مع باقي الزملاء والزميلات في الصف.

الطريقة الثانية:

1. يطرح المنشط على المشاركين السؤال الآتي ويستمع الى أجوبتهم دون التعليق عليها أو إسقاطها: كيف يجب أن يتعامل الإعلام مع مواضيع النزاعات العنفية والحروب؟

2. يقسّم المنشط المشاركين إلى مجموعات صغيرة بهدف تحليل نماذج صحفيّة مختارة من الصحف التي صدرت في خلال الحرب اللبنانية، وتتمحور حول المواضيع الآتية:

- يوم مجنون عاشته بيروت – النهار 1978.
- حرب البلاجات – النهار 1981.
- منعطف خطير في حرب الشمال – السفير 1983.
- سيارة ملغومة في سوق الخضار، بعلبك – النهار 1983.
- تحقيق عن المسلحين في خطوط التماس– السفير نقلاً عن رويتر 1987.

ويزوّد كل مجموعة بورقة العمل (رقم 13: جدول القواعد الأخلاقيّة والمهنيّة للإعلام في تعامله مع النزاعات) ويطلب من كل مجموعة تحليل نموذج تختاره انطلاقاً من المعايير الموجودة في الجدول.

3. تعرض نتائج عمل المجموعات، وتتم مناقشتها والتعليق عليها، ثم يجري المنشط نقاشاً عاماً بهدف ترسيخ أهداف النشاط، منطلقاً من الأسئلة الآتية:

أسئلة للنقاش:

- ما هو دور الصورة المرتبطة بالنزاع في الصحافة المكتوبة؟
- كيف يتم انعكاس النزاع في الإعلام؟ كيف يؤثّر الإعلام في مسار النزاع؟
- هل يسهم الإعلام اليوم في تأجيج العنف والنزاعات أو تعزيز السلم الأهلي؟ كيف؟
- كيف يمكن لوسائل الإعلام أن تسهم في تعزيز ثقافة السلام؟

الأنواع المختلفة للإعلام

الإعلام المروّج للسلام	الإعلام ذو الأرضية المشتركة	الإعلام المحايد	الإعلام المتحيّز	الإعلام المروّج للكراهية

نوع الإعلام	مواصفاته
الإعلام المروج للسلام:	كل مضمونه يروّج للسلام ونبذ العنف. يركّز على الأضرار التي تخلفها الحروب والنزاعات.
الإعلام ذو الأرضية المشتركة:	محايد في نقل الوقائع. يظهر التباينات والقواسم المشتركة بين أطراف النزاع. يركّز بقوّة على جذور النزاع وأسبابه والحلول الممكنة على المدى الطويل.
الإعلام المحايد:	ينقل الأحداث كما حصلت تماماً.
الإعلام المتحيّز:	يُستعمل كناطق باسم أحد أطراف النزاع للدفاع عن موقفه وأجندته.
الإعلام المروّج للكراهية:	يُستعمل لزيادة الانقسام والكراهية في المجتمع ولتحريض مجموعة ما لاحتقار وكره مجموعة أخرى. مثلاً إذاعة RTLM في رواندا.

جدول القواعد الأخلاقية والمهنية للإعلام في تعامله مع النزاعات

القواعد الأخلاقية والمهنية	جيد جداً	جيد	وسط	ضعيف
المسؤولية				
التوازن والإنصاف				
الاستناد إلى منهجيّات تحليل النزاعات				
البعد عن الدعاية والتحريض				
كيفية التعامل مع العنف				
الوضع في السياق				
الفصل بين الرأي والوقائع				
احترام الخصوصيّة				
عدم التمييز والتعميم				
الدقّة في استعمال اللغة والمصطلحات				
الدقّة في استعمال المصادر				

القواعد الأخلاقيّة والمهنيّة للإعلام في تعامله مع النزاعات

في العام1991، وفي جحيم التطهير العرقي في رواندا، قامت إذاعة RTLM التي كان يستمع إليها أكثر من ستين في المائة من السكان، وفي أقل من ثلاثة أعوام، بالتحريض على قتل التوتسي وذلك عن طريق نشر الإشاعات والخطابات التحريضية. وقد وصل بها الأمر إلى بث أسماء وكيفيّة الوصول إلى محال إقامة «من يستحقون القتل». إن غياب قانون واضح يجرّم الحض على الكراهيّة والتحريض على العنف تحت قناع حريّة الصحافة، كان سببًا جزئيا في أن تغرق رواندا في أبشع المجازر الإتنيّة.

هذا الدرس من رواندا ومن أماكن أخرى من العالم، وكذلك من لبنان، يطرح إشكاليّة العلاقة المعقّدة بين وسائل الإعلام والنزاعات. في خضم النزاعات تحوّلت بعض وسائل الإعلام إلى أبواق دعاية فجّة تدعم طرفاً واحداً في النزاع، وصولاً إلى أن تكون من العدّة الأساسيّة للحروب والتحريض على الكراهيّة والعنف... وبالطبع لا بد من التأكيد على المسؤوليّة الأخلاقيّة لوسائل الإعلام في تعزيز الحريّة والعدالة، والسعي إلى نشر ثقافة التسامح والسلام. على هذا المستوى، إن الممارسة الإعلاميّة تواجه مآزق أخلاقيّة جديّة تبدأ في تنمية الشعور الشخصيّ بالمسؤوليّة، وصولاً إلى تبنّي بعض قواعد السلوك والواجبات الأخلاقيّة، ومنها ما يلي:

1. **المسؤوليّة :**

التعامل البنّاء مع النزاعات، ليس أكثر من الممارسة الجديّة لمجموعة من الأخلاقيّات والمبادئ التي تستند إلى الكفاءة المهنيّة والتزام الحقيقة. الإعلاميّ مسؤول أمام المجتمع الذي يتوجّه إليه... هو يخدم الفضاء العام، ولديه مسؤوليّة أخلاقيّة لتفادي التشهير، الكذب، الرشوة وتحريض الرأي العام وغيرها...

2. **التوازن والإنصاف:**

الإعلام الجيّد يسعى إلى إنتاج مادّة متوازنة تسمح لكافة أطراف النزاع بالتعبير عن آرائهم في جو من الصراحة والحوار. يترجم التعامل بإنصاف من خلال عدم الاكتفاء بنقل أخبار جهة سياسيّة واحدة والتعتيم على أخرى، و كيفيّة جمع المعلومات وتقديمها والسماح بالردّ على الاتهامات، وفي الإضاءة على النقاط الإيجابيّة عند الطرف الآخر.

3. **الاستناد إلى منهجيّات تحليل النزاعات:**

إن التعامل البنّاء مع النزاعات يحتّم على الإعلاميّ تطبيق منهجيّات تحليل النزاعات ومنها تحليل الأسباب الأساسيّة للنزاع وصولاً إلى جذوره، وعليه إبراز الأبعاد المتعدّدة للنزاعات، والتماس القواسم المشتركة وكذلك نقاط الاختلاف بين المتنازعين، والبحث عن أصوات وأفكار جديدة عن النزاع، واستكشاف البدائل والحلول السلميّة.

4. **البعد عن الدعاية والتحريض:**

التنبّه إلى مخاطر استغلال الإعلاميّين من قبل أصحاب المصالح الضيّقة، وخصوصاً من أصحاب النفوذ السياسي، ومن أن لا يتحوّلوا إلى أدوات للدعاية للتأثير في الرأي العام. من هنا أهميّة القوانين التي تدعم المحافظة على استقلاليّة الإعلاميّين وحمايتهم من كافّة التّدخلات.

5. كيفيّة التعامل مع العنف:

يمكن أن يلعب الإعلام دوراً هدّاماً في المجتمع عبر التسبّب في الخوف وإذكاء العنف. لهذه الأسباب على الإعلاميّ أن يمارس العناية بالنسبة إلى عرض صور العنف و الجرائم. فمثلاً إذا انفجرت عبوة في إحدى السيارات، لا ينبغي أن ننقل فقط ما حدث و تكرار ما قاله الزعماء حوله، بل وأن نشرح كيف أثّر في حياة المواطنين و نستطلع آراءهم حول النزاع.

6. الوضع في السياق:

الدقّة لا تعني فقط نشر الحقائق، بل أيضاً وضعها في السياق السليم، وهذا أساسي عند التعامل مع النزاعات. لذلك على الإعلاميّ البعد عن التشويه والتضخيم وسوء العرض وحذف موادّ ما والتلخيص غير البريء....

7. الفصل بين الرأي والوقائع:

من أبرز قواعد المهنيّة الإعلاميّة التمييز بشكل واضح بين الوقائع والآراء. عندما تكون المادّة الإعلاميّة غير مبنية على الحقائق وتعتمد على الآراء والادّعاءات والاشاعات والافتراضات، يجب أن يتمّ توضيح هذا بشكل غير ملتبس.

8. احترام الخصوصيّة:

مراعاة الدقّة والحذر عند التعامل مع القضايا المتعلّقة بالحياة الشخصيّة، وخاصّةً احترام حق الناس في الخصوصيّة. من هنا أهميّة تجنّب أيّ تدخّلات غير لازمة أو لائقة، والامتناع مثلاً عن تصوير أو نشر هويّة الأشخاص الذين تعرّضوا للاغتصاب أو صور الأطفال الذين تعرّضوا للعنف.

9. عدم التمييز والتعميم:

تجنّب الإشارة بتمييز إلى دين أو عرق أو لون أو اتّجاه جنسي أو أي إعاقة جسديّة أو عقليّة لأيّ شخص. من المهم إزالة أيّة صورة نمطيّة حول الاختلاف كالثقافة أو الدين، لأن الصور النمطيّة السلبيّة تعطي فكرة أن كل الذين ينتمون إلى الطرف الآخر يتصرّفون بالطريقة نفسها ولن يتغيّروا، وهذا يخلق تناحراً ويزيد من حدّة النزاع.

10. الدقّة في استعمال اللغة والمصطلحات:

من المهم اختيار الكلمات بدقّة في خلال التعامل مع النزاع . مثلاً، تجنّب اللغة الهجوميّة، التكفير، تجنّب الكلمات التي تثير الحساسيّة كالإبادة الجماعية، أو النعت بالإرهاب... وأيضًا نداء الناس كما ينادون هم أنفسهم.

11. الدقّة في استعمال المصادر:

لدى الصحافيين المسؤوليّة الأخلاقيّة في حماية مصادرهم (العديد من الأشخاص لن يعطوهم أيّة معلومات إذا خافوا أن يكشف عن أسمائهم). يتم أحياناً خرق السريّة بحجة الأطر القانونيّة ولكن غالباً ما يتبع ذلك تداعيات خطيرة على الصحافي أو المصدر المعني.

الصفحة ٤ "النهار" الاحد ١٩٧٨/١٠/١

يوم مجنون عاشته بيروت والضواحي والمتن الشمالي وكسروان

اشتباكات عنيفة وتراشق مدفعي وصاروخي متواصل الهبت الاشرفية وعين الرمانة والحدث وبعبدا والحازمية وسن الفيل

دخان في منطقتي المرفأ والاشرفية كما بدا امس من نظليماس.

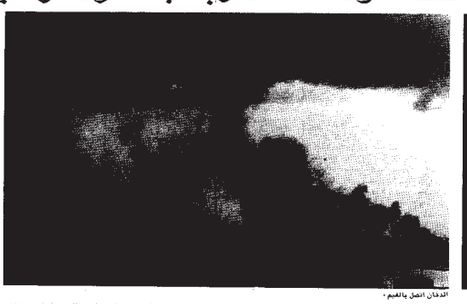

الدخان اتصل بالغيم.

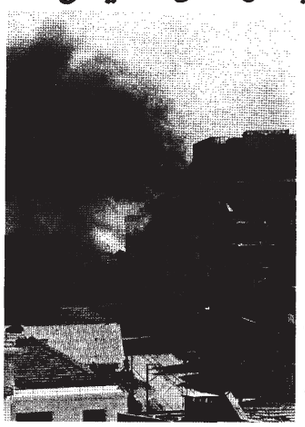

حريق في الصيفي. وبدا شارع المرفأ.

ما شهدته بيروت الشرقية وضواحيها وبعض قرى المتن وكسروان، امس من معارك، فاق في عنفه كل وصف وكلما عرفته "حرب لبنان حتى الآن. فالتراشق المدفعي والصاروخي لم يتوقف منذ ساعات الصباح الاولى حتى الثالثة والنصف بعد الظهر على كل المحاور وقد غطت سحب الدخان الاسود المتصاعدة من الحرائق سماء المنطقةالشرقية.

والنتائج الاولية لهذه المعارك كانت سقوط ما يزيد على ٧٠ قتيلا و٣٠٠ جريح واحتراق عدد كبير من البنايات والمنازل والمؤسسات والاحراج واصابة معظم المستشفيات في الاشرفية باضرار جسيمة مما ادى الى تعطل العمل في بعضها.

وفيما كانت حدة التراشق تتصاعد ودوي القذائف المدفعية والصاروخية يهز كل الانحاء، كان مجلس الوزراء الاستثنائي منصرفاً الى بذل الجهود لوقف التدهور، وقد اجرى الرئيس الياس سركيس اتصالات شملت الرئيس السوري حافظ الاسد والمسؤولين الحزبيين في المنطقةالشرقية، فتم التوصل الى وقف لاطلاق النار بدأ تطبيقه فعليا في الرابعة الا ربعا، الا ان رصاصا متقطعا ظل يسمع في كل المحاور اضافة الى سقوط قذائف متفرقة في بعض المواقع.

محاور العمليات

وبقطع النظر عن الاسباب التي ادتالى هذا الانفجار، يمكن حصر العمليات العسكرية، في المحاور الآتية: الاشرفية واحيائها، ساحة الشهداء ومناطق الصيفي والامير والجميزة وضواحيها، الشياح - عين الرمانة وبداروفرن الشباك، الحدث وبعبدا والحازمية وجوارها، بعض قرى المتن الشمالي وكسروان. كذلك سقطت قذائف في المنطقة الغربية من بيروت.

في الاشرفية

افاقت احياء الاشرفية - التي لم تنم اصلا - على اشتباكات متقطعة كانت تدور في محاور الضاحية الجنوبية، وسرعان ما امتدت هذه الاشتباكات الى الاشرفية، فحملت رمايات بالاسلحةالرشاشة الخفيفة حينا والثقيلة احيانا على الخطوط الممتدة من برج رزق والبنايات المجاورة له، حتى نزلة ملعب السلام ومنطقتي زهرة الاحسان وعبرين وشارعي ترابو وعبد الوهاب الانكليزي ومحيط المديرية العامة للامنالعام في قصر شقير. ثم امتد الرصاص الى ساحة ساسين وشارع اديب اسحق ومنطقة الراعي الصالح. وما هي الا لحظات حتى بدأت القذائف تتساقط في هذه المناطق، فاصابت بنايات عدة واشعلت فيها حرائق. وتوسعت رقعة التراشق المدفعي لتشمل محيط وزارةالخارجية ونزلة العكاوي وحي السراسقة ومطرانية الروم الارثوذكس ونزلة السيدة ومنطقتي السيوفي والجعيتاوي ومحلة اتشناك. وشبت في هذه الاحياء ايضاً حرائق كثيرة في بنايات ومتاجر.

وراح التراشق المدفعي يعنف بين برج رزق والمواقع الاخرى على شكل الهب المنطقة كلها وبات من المتعذر معرفة ما يجري لان كثافة الرمايات ادت الى انقطاع خطوط الهاتف والاسلاك الكهربائية واحدثت دماراً في عدد من البنايات فتساقطت الحجارة والركام على الطرق وسدتها. ولم تتمكن سيارات الاسعاف والاطفاء من دخول الاشرفية لاخماد الحرائق.

وقرابة العاشرة الا ربعاً وقع اشتباك قوي في نزلة السلام حول صيدلية بارتي ومحلات "جونيور مود كلوب" استعملت فيه قذائف "الآر.بي.جي" واستمر وقتاً غير قصير كان خلاله انفجار القذائف يتردد صداه في كل الاشرفية وسحب الدخان تتصاعد من البنايات المصابة. وحصلت عمليات كرّ وفرّ في الطريق المؤدية الى صيدلية بارتي، وازداد الاشتباك عنفاً بعد استعمال الاسلحة الثقيلة، وكان تبادل القصف بين طبقات البنايات ومن شارع الى شارع.

واسفرت الاشتباكات عن مقتل الصيدلي ميشال بارتي احد قادة "القوات اللبنانية" الذي كان في صيدليته التي اصيبت بقذائف صاروخية عدة، وقد اصابته شظية قذيفة "ار.بي.جي" في رأسه وجرح عدد من الشبان الذين كانوا معه.

وعلى الاثر حصل اشتباك قوي بين البنايات المحيطة بالصيدلية وتلك المحيطة بمخفر الاشرفية وبناية "جونيور مود كلوب" وجوارها، ادى الى اشعال جبهة الاشرفية كلها، فتوالى سقوط القذائف في كل الاحياء وتركز القصف خصوصاً على السيوفي ونزلة العكاوي والجعيتاوي ومحيط مستشفى الروم واتشناك واديب اسحق وحي السريان و"أوتيل ديو" مما ادى الى اندلاع عشرات الحرائق في الابنية وآلمتاجر والسيارات. وافادت مصادر قوى الامن ان عدداً كبيراً من القتلى والجرحى سقطوا وتعذر على رجال الاطفاء والاسعاف نقلهم. وقد استقرت احدى القذائف داخل ملجأ في احدى بنايات محلة الجعيتاوي فقتل ١٩ شخصاً.

وفي منطقة "أوتيل ديو" بلغ التراشق ذروته واشعل عدداً من الحرائق. وادى القصف الذي حصل في محيط الراعي الصالح الى اصابة مبنى اذاعة "صوت لبنان" اصابات مباشرة فتعطل الارسال الساعة العاشرة واحترقت حوله ٦ بنايات.

اما في حي السراسقة، فقد اصيبت بنايات عدة بقذائف منها بناية الوزير فؤاد بطرس وقصر الليدي كوكرن وقصر نقولا سرسق ومطرانية الروم الارثوذكس التي تحطم زجاجها واصيب سقفها وبعض جدارنها والحديقة. كذلك اصيب مبنى وزارة الخارجية وبنايات اخرى مجاورة بلغ عددها قرابة ١٣ بناية باضرار مادية جسيمة.

وشوهد الدخان يتصاعد قبل الظهر من برج رزق الذي تعرض لقصف مدفعي مباشر خلال التراشق الذي عنف بعد الحادية عشرة.

واصابت قذائف عدة "اوتيل ديو" وادت الى تعطيل العمل فيه. كذلك اصيب المستشفى اللبناني في الجعيتاوي اصابات مباشرة فتعطلت غرفة الاشعة واحدى غرف الجراحة. وقالت رئيسة المستشفى انالعمل تعطل فيه وسقط في داخله ٥ قتلى وعدد منالجرحى وانه تعذر قبول جرحى من خارج المستشفى لخطورة الوصول اليه.

ونقل الى مستشفى الروم ٥١ قتيلا و ٨٦ جريحا، اضافة الى آخرين اسعفوا وغادروه. واعتذرت ادارة المستشفى عن عدم اعطاء الاسماء لأن اكثر المصابين من قتلى وجرحى لم يكونوا مزودين ببطاقات هوية.

وقدرت مصادر امنية عدد القذائف التي سقطت في الاشرفية حتى الثالثة والنصف بعد الظهر، موعد وقف النار، بنحو ثلاثة آلاف قذيفة مختلفة العيارات ومعظمها من عيار ٢٦٠ و١٧٥ و١٦٠ و١٥٥ و١٢٢ ملم، اضافة الى القذائف المضادة للطائرات.

ساحة الشهداء والصيفي

محاور ساحة الشهداء والصيفي والجميزة شهدت هي الاخرى اشتباكات عنيفة بدأت بالاسلحة الرشاشة الثقيلة والخفيفة ثم تطورت الىتراشق مدفعي غزير.

منذ الساعات الاولى صباحا كثرت اعمال القنص على محاور الصيفي - ساحة الشهداء والبنايات المحيطة بالريجنت اوتيل حيث مواقع "الردع"، وتطور القنص الى تراشق بالاسلحةالثقيلة وبعد التاسعة تساقطت قذائف في الصيفي والجميزة وقرب بيت الكتائب المركزي ومحلة المرفأ وجادة شارل حلو وشوارع المارسلياز واللنبي

وفوش وبشارة الخوري والبيفال. وذكر ان ٥ قتلى سقطوا في محلة المرفأ.

واندلعت حرائق في بنايات قديمة فيالصيفي وشارع الارز وخلف مبنى المباحث وشرق ساحة الشهداء.

وبعد الحادية عشرة، ونتيجة تدهور الوضع فيالاشرفية، شهدت محاور الصيفي - الجميزة - بيبلوس - الريجنت تراشقا عنيفا بالاسلحة الرشاشة وتساقطت قذائف مدفعية وصاروخية. وبعد الثانية عشرة ظهرا دارت اشتباكات ضارية استعملت فيها الدبابات، في سوق الارجنتين واللنبي وفوش والاسواق التجارية المهدمة وسوق النورية وسرسق وسوق الصاغة. وافادت معلومات اجهزة الامن انهذهالاشتباكات دارت

صفحة النهار
الاثنين ١ حزيران ١٩٨١ ـ السنة ٤٨ ـ العدد ١٤٤١٩
AN-NAHAR — 1er. Juin 1981 — 48e Année — No 14419

١٨ ساعة من الاشتباكات والقصف في العاصمة والضواحي

"حرب البلاجات" في بيروت والمعاملتين حصدت ١٨ قتيلاً و٢٧٠ جريحاً

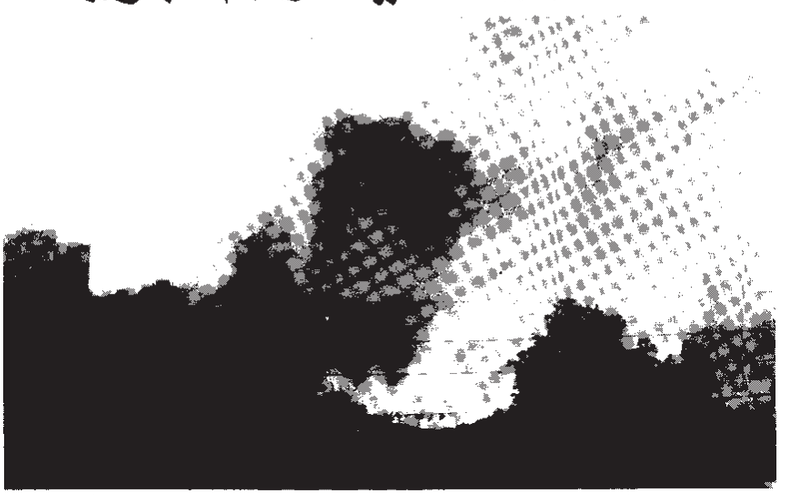

دبان يساعد من مخيط قرن البساك ـ الخارمية اثناء القصف بعد ظهر أمس. (جورج سفرجيان)

كورنيش المنارة بعد تعرض للقصف.

١٨ قتيلا و٢٧٠ جريحا.

هذه كانت حصيلة ١٨ ساعة من الاشتباكات الضارية عاشتها امس محاور بيروت وضاحيتها الجنوبية، ورافقها تراشق مدفعي وصاروخي عشوائي شمل عمق الاحياء السكنية في المنطقتين الشرقية والغربية من العاصمة والضواحي، وامتد الى عدد من قرى ساحل المتن الشمالي وكسروان.

والتطور الخطير الذي رافق التصعيد الجديد كان اشتعال "حرب" بين بلاجات المنطقتين جعلت عدد الاصابات يقفز الى رقم قياسي منذ

(ياسي عباد)

حرب السنتين، وذلك نظرا الى كثرة السابحين والسابحات والمتنزهين يوم الاحد مع اشتداد درجة الحرارة.

فقد قصفت ظهرا البلاجات الممتدة على طول شاطىء جونيه من الكسليك حتى المعاملتين، فسقط عدد من القتلى والجرحى. كذلك قصفت احراج عادور وبكركي وحريصا.

وبعد الظهر قصف الرملة البيضاء والروشه والحمراء وكورنيش المنارة، وتساقطت قذائف في عدد من الملاجات واماكن التنزه. فوقعت اصابات كثيرة بين قتلى وجرحى، ودب هلع كما دب هناك ذعر افرغ المسابح والطرق المؤدية اليها.

وحيال هذا التدهور، استدعى الرئيس الياس سركيس فاند "قوة الردع" العميد سامي الخطيب واجرى اتصالات لوقف النار. وتوفر ذلك في الخامسة بعد الظهر، لكن التراشق استمر حتى السابعة مساء ولم يتوقف الا في الفاسر دللا.

السفير الثلاثاء ٢٢/١١/١٩٨٣

منعطف خطير في حرب الشمال: خطوط التماس تنتقل الى التبانة وبعل محسن

المعارضة تتحكم بالطرقات إلى طرابلس وتسيطر على المنكوبين

أكثر من خمسين قتيلاً في القصف الاخير... والنزوح مستمر إلى الضواحي

دخان الحرائق في الحرائات يغطي الداوي

المدخل الشمالي لمدينة طرابلس

حركة جزئية في طرابلس قبل ظهر امس (ايهاب الفدم)

دخلت معركة الشمال منتصف ليل امس الاول منعطفا جديدا وخطيرا، بعد انتقال محاور القتال الى داخل مدينة طرابلس. ودخول مسلحين محليين طرفا في القتال الدائر بين الموالين لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وبين القوات المعارضة له التي احكمت سيطرتها على المنكوبين والحارة الجديدة وتقاطع منطقة المولوة، الذي يتحكم بطرقات عدة تربط طرابلس بعكار والتبانة والقبة، وباتت هذه القوات على مسافة لا تتجاوز ٣٠٠ متر في اقصى الحالات عن مواقع الموالين.

وقد اصبح تقاطع المولوة خط مجابهة فعلية يسيطر منه المعارضون على الطريق الدولية والتلال المطلة على طرابلس بعد ان دخلوا بعل محسن الذي يشرف على احياء التبانة والغرباء والزاهرية مقر قيادة عرفات، وفصلوا منطقة القبة عن التبانة.

التفاصيل العسكرية

فبعد ليل من القصف المدفعي العنيف على مختلف احياء طرابلس خفت حدته في الواحدة والنصف فجرا، واصل المعارضون تقدمهم على محورين يؤديان الى مستديرة المولوة وهما:

- المحور الساحلي: مصفاة طرابلس - البداوي - بساتين الليمون في السفح حتى المولوة.
- المحور الوسطي: جبل تربل، محطة الفوار - المستشفى الحكومي - بولفار ابو علي - المولوة.

وفي الثالثة والنصف فجرا وصلت قوات المعارضة الى مستديرة المولوة بعد اقتحامات عنيفة وقعت خلالها معارك بالسلاح الابيض والقنابل اليدوية انكفا خلالها الموالون في اتجاه احياء طرابلس الداخلية.

وتكتسب المواقع الجديدة التي استولى عليها المعارضون اهمية خاصة خصوصا تلك التي انشئت في مستديرة المولوة التي تعتبر المدخل الرئيسي الشمالي لطرابلس وتقاطع طرق يؤدي الى المناطق الآتية:

جنوبا: المولوة - التبانة - طرابلس - الزاهرية. المولوة - بعل محسن - القبة - ابي سمرا.

شمالا: المولوة - البداوي - الطريق الساحلية فعكار. وتامنت بذلك الاتصالات على الارض مع المناطق والاحياء الشمالية - الشرقية الطرابلسية كالقبة ومجدليا وتلال جبل محسن وبعل محسن حيث يتواجد الحزب العربي الديموقراطي الذي انضم الى قوات المعارضة.

وقد انحصرت رقعة المعارك في مثلث لا يتجاوز طول ضلعه ٣٠٠ متر، ومساحته ٥٠٠ متر. واشرفت قوات المعارضة على مثلث مدرسة لقمان الرسمية بولفار طرابلس الشمالي، شارع

اصابة ٣ صحافيين وتدمير منزل رابع

اصيب من جراء القصف على طرابلس امس ثلاثة صحافيين، ودمرت قذيفة صاروخية منزل صحافي رابع.

فقد سقطت قذيفة في شارع المطران ادت الى اصابة اثنين من مصوري الصحف المحلية، احدهما حنا انطون، الذي احترقت سيارته ومحله.

كما اصيب مراسل «البيرق» الزميل علاء بشير بشظية، وسقطت قذيفة صاروخية على منزل الزميل اسعد دندش في شارع الطلبان فاحدثت فيه اضرارا مادية فادحة واتت على محتوياته.

سوريا في التبانة. وقامت بنزع الالغام المزروعة بين البداوي والمنكوبين.

كذلك دارت اشتباكات بين محوري بعل محسن - التبانة، والبقار - الشعراني، استمرت متقطعة طوال النهار، بعد ان خف القصف المدفعي على طرابلس.

وتردد ان المقاتلين في صدد الاتفاق على وقف اطلاق النار، وابد هذه المعلومات محافظ الشمال اسكندر غبريل الذي اتصل برئيس الحكومة وابلغه انه تم تشكيل لجنة مهمتها العمل على تثبيت وقف النار.

لكن التوتر استمر، وسجل في الخامسة حصول رمايات متبادلة على المحاور المذكورة، وتساقطت القذائف على التبانة والقبة والزاهرية والمولوة، كما اطلقت بعض القذائف من المحجر الصحي والبساتين والميناء.

وغابت القذائف قبل الظهر عن طرابلس، مما افسح في المجال امام المواطنين لقضاء بعض حاجاتهم.

وكانت طرابلس شهدت طوال ليل امس الاول قصفا لم تشهد له مثيلا استهدف الاسواق القديمة، فسقطت قذائف على احياء خان الخياطين، التربيعة، سوق النحاسين، الدباغة، سوق الكندرجية، باب الحديد، زقاق الرمانة، كما زرعت القذائف كورنيش نهر ابي علي واصابت احدى القذائف جامع شرف الدين والحقت به اضرارا مادية.

وافاد تقرير امني ان صاروخا سقط عند الثانية من بعد منتصف الليل على سطح البناء الموجود فيه مخفر درك التل، فاحدث فجوة كبيرة في السطح وادى الى تحطيم زجاج نوافذ المخفر.

كما طال القصف الزاهرية والتبانة والملعب البلدي وشارع الثقافة، وابي سمراء والميناء.

واوضحت مصادر الدفاع المدني والاطفاء انها تمكنت خلال الليل وبعد جهود مضنية من السيطرة على اكثر من عشرة حرائق اندلعت بسبب القصف، ابرزها في بنايات البطش والبيسار، وفيا سنتر، في الزاهرية، وحريق في احد المنازل في محلة الغرباء ومستودع سجاد في منطقة الميناء، بالاضافة الى حريق في مركز احمد الصوفي الاجتماعي في ساحة النجمة.

اما حريق المرفأ فقد اخمد على حسب المصادر بنسبة ٩٠ في المئة، فيما لا تزال النيران تلتهم خزانات ومنشات النفط في البداوي.

وفي غضون ذلك استمر انقطاع المياه والكهرباء عن احياء المدينة، خصوصا التبانة ومدينة الميناء، اضافة الى فقدان المحروقات، وعاني المواطنون من ازمة تموين قاسية، وخصوصا وان المعارك المتواصلة خلال الساعات الـ ٤٨ الماضية جعلت من المتعذر على المواطنين التزود بالمواد الاستهلاكية. وقد تم امس توزيع الف حصة على المهجرين في المنية ودير عمار وبحنين والريحانية باشراف النائب صالح الخير ولجنة الاوقاف الاسلامية في المنطقة.

القتلى والجرحى

وسقط اكثر من خمسين قتيلا من المدنيين نتيجة القصف عرف منهم جمال شعبان، محمد كحيل، علي غصن، حسام الحموي، طالب مصطفى النعماني، محمود عبد الحمد عوده، علي يونس، هيثم سريطه، سعيده هرموش، ابراهيم قهوجي (طفل)، راشد عبد الرحمن حميص، عبد السميع (مجهول باقي الهوية).

احمد المصطفى، خالد نعوس شحاده علي، وسام الابرش، خليل عواد، فادي جنحو، محمد عوض، سالم الابيض، رياض مراد، حسن محمد حسن.

وتولت جمعية الهلال الوطني اللبناني دفن ٢٦ جثة كانت نقلت الى برادات المستشفيات.

واصيب عشرات المدنيين بجروح عرف منهم: احمد فوال، يحيى محمد علي، خالد طباع، ميرفت الملي، فواز الحداد، مصطفى عيتاني، دلال احمد خضر، غازي الصعيدي، احمد محمد عبود، سمير ناصر الدين، محمد عادل، مازن محمد عارف، محمود داود، محمود خالد، عمر بريص، ماهر بارود، محمود خالد ابو شام، محمد النعنعي، مازن محمد عارف، محمود حمدي، حسين اغا صلاح الدين مشمش، هاني سليمان، عبد الاحد نصول، برهان خشيش، محمد الزعبي، عبد الكريم الصيادي، علي قرصافي، احمد محمود عبد الحميد، حسين دالاتي، مرعي سليمان، مروان مساعد، سليمان الين، وائل الزياد، محمد احمد برغوت خالد عبد الله، احمد غنيم، ايهاب فواز، حسن عبد الفتاح، نهاد جبريل وبهجت المعشر.

وضع طرابلس

وكان المواطنون قد خرجوا صباح امس من ملاجئهم وسحبوا الاغطية والفرش من داخل سلالم الابنية والطوابق السفلى بعد ان تاكدوا من توقف القصف وانحسار اصوات انفجار القذائف منذ ساعات الفجر، وبدأوا يتفقدون شققهم السكنية ومحلاتهم ويجوبون الشوارع.

وتوقف المواطنون امام الفجوات وشظايا القذائف المتفجرة التي اخترقت المنازل وامام حطام السيارات المحترقة وحول انقاض المحلات المحترقة او المحطمة. فيما تدلت الاسلاك الكهربائية واسلاك الهاتف ونبشت في بعض الشوارع قساطل المياه نتيجة الحفر التي سببتها القذائف الصاروخية والمدفعية.

في غضون ذلك، استمر النزوح من طرابلس امس وبلغت حركة النزوح اشدها في مناطق التبانة وبعل محسن والقبة والمنكوبين والحارة الجديدة والزاهرية وابي سمراء وبعض المناطق بحيث باتت وكانها احياء مهجورة الا من المسلحين والمقاتلين.

وقد بدا المواطنون يشكون من بعض اعمال النهب والسرقات من داخل البيوت او عمليات تشليح في الطرقات الفرعية، ليلا، وناشدوا المعنيين لوضع حد لهذه الفوضى والممارسات الشاذة.

وكان رئيس بلدية طرابلس عشير الدانة قام بجولة على احياء طرابلس واطلع على ما خلفته القذائف العشوائية ورافقه في جولته رئيس مصلحة الهندسة في البلدية النقيب احمد فتال وعدد من المهندسين والفنيين.

كما استقبل وفدا من مهندسي اوجيه لبنان، وتم الاتفاق على اجراء مسح شامل للاضرار التي اصابت المدينة لدراستها والعمل على البدء في الاصلاحات بمجرد هدوء الوضع.

وقال الدانة: لقد اظهرت اوجيه لبنان، استعدادها الكامل للتعاون معنا واوفدت مهندسيها وفنييها الى طرابلس للقيام بكافة الاعمال التي تقتضيها الظروف الراهنة. وسيتبع اجتماع اليوم (امس) اجتماع اخر يضم عددا من مهندسيها ومهندسي بلدية طرابلس ليتعاون الجميع في اصلاح ما تخرب وبصورة خاصة لجهة تنظيف الشوارع من النفايات واكوامها المنتشرة بكثرة في المدينة.

على صعيد التحركات الجارية للاغاثة قال الدانة:

اتصلت البارحة (امس الاول) بسماحة مفتي الجمهورية واطلعت منه على المقررات التي اتخذت في بيروت ورجوته التدخل شخصيا في بعض الامور الهامة التي تمكن المواطنين من الحصول على ما يحتاجونه من مساعدات في هذه الظروف العصيبة وقد لمست منه كل تجاوب على هذا الصعيد ولتبقى عمليات الاغاثة الفورية تصل لطرابلس وبصورة مستمرة.

واجرى الدانة في وقت لاحق اتصالا هاتفيا بالرئيس رشيد كرامي المتواجد في دمشق، اكد بعده، ان الرئيس كرامي في نشاط دائم وعمل مستمر وجهد متواصل لتجنيب طرابلس الدمار وجعلها في امان واطمئنان.

كما ناشد رئيس اتحاد نقابات عمال الشمال مدحت كوسا المواطنين التمسك بمنازلهم ومدينتهم وعدم النزوح عنها، وقال: مرحلة عصيبة ولا شك تجتازها هذه المدينة الباسلة هذه المرحلة دفعت بالكثيرين من ابنائها الى مناطق الضنية والكورة وعكار وغيرها، ان طرابلس هي فيحاء لبنان وقلعته الوطنية ومواطنوها مدعوون للمحافظة عليها قبل غيرهم ابناء هذه المدينة تعودوا ان يجابهوا الصعاب ويجتازوا المحن لان لهذه المدينة ربا يرعاها فهي مدينة الايمان.

وقال كوسا: ندائي الى ابناء طرابلس ان يصونوا مدينتهم ببقائهم فيها وبتواجدهم المستمر، ولا مبرر للنزوح منها في ظرف تحتاج طرابلس الى جهود جميع ابنائها لتجاوز المحنة وان تحفظ هويتها الوطنية والقومية وتصون مؤسساتها وممتلكاتها.

واجرى محافظ الشمال اسكندر غبريل اتصالا بمدير عام وزارة النفط ومدير عام القصر الجمهوري من اجل العمل على تامين ارسال المحروقات الى عاصمة الشمال وناشد المعنيين بالعمل على تسهيل وصول هذه المواد الحيوية للمواطنين.

كان غبريل تلقى اتصالات بهذا الخصوص من قبل الفعاليات الطرابلسية مناشدة اياه بذل قصارى جهده لوضع حد للممارسات التي تعيق وصول المحروقات.

دار الفتوى ترحب بالاستجابة لدعوتها وقف اطلاق النار

صدر مساء امس، عن اللقاء الاسلامي في دار الفتوى بيان رحب بوقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في طرابلس، «ما بين الاخوة المتقاتلين استجابة للمساعي الحميدة التي تقوم بها دار الفتوى على هذا الصعيد، بغية حقن الدماء الفلسطينية واللبنانية وانقاذا لمدينة طرابلس من الضرر اللاحق بها من جراء الاقتتال المرفوض».

وجاء في البيان: «اطلع اركان اللقاء الاسلامي المنعقد في دار الفتوى برئاسة سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد على الاستجابة الواعية لدعوتهم الى وقف اطلاق النار من قبل الاخوة المتقاتلين في طرابلس وما حولها فراوا في هذه الاستجابة موقفا مسؤولا امام الله والناس يبشر بانفراج قريب، ويشجع على بذل المزيد من مساعي الوفاق الايلة الى احلال السلام بين ابناء القضية الواحدة، والحفاظ على ارواح المواطنين الطرابلسيين وسلامتهم وانقاذ المدينة الصابرة من الدمار».

ان سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية، اذ يحيي باسم المجتمعين في دار الفتوى هذه البادرة الصادقة من الاخوة الفلسطينيين، يتمنى عليهم جميعا الحفاظ على وقف اطلاق النار الذي التزموا به ريثما تتاح لوفود دار الفتوى التوجه بسرعة الى الدول العربية المعنية للمساعدة على انهاء الخلافات الفلسطينية بشكل جذري، وحتى يتسنى لوفد دار الفتوى الى طرابلس العودة اليها من جديد لاجراء الاتصالات اللازمة بالاطراف المعنية للتعاون معها على ما يحقق الوفاق والسلام للجميع».

دبابة للقوات المعارضة في منطقة المنكوبين

مسلحون امام بناء حرقته القذائف

النهار

الاثنين ١٩٨٣/٨/٨

"الاحد الاسود" خضب مدينة الشمس بالدم

سيارة ملغومة انفجرت في سوق الخضر: ٢٩ قتيلاً و٧٥ جريحاً وتدمير عشرات الابنية والمتاجر

مكان الانفجار في سوق الخضر.

لحظة الانفجار.

بعلبك ـ "النهار":

الاحد الاسود حصد ٢٩ قتيلا واكثر من ٧٥ جريحا وهدم اكثر من ١٢ متجرا وترك "مدينة الشمس" تحت صدمة ما لبثت ان تحولت الى نقمة عارمة واستنكار ترجمته هيئة التنسيق في "جبهة الخلاص الوطني" في بعلبك ـ الهرمل دعوة الى الاضراب اليوم الاثنين "حدادا وطنيا" وادانة لـ"المخطط الفاشي المتصهين في السلطة وخارجها".

بدأت بعلبك نهارها امس هادئة ساكنة، مع بعض الحذر والترقب فرضته الاشتباكات الاخيرة بين جناحي حركة "فتح" التي اودت بعدد من المدنيين. وحدها سوق

على اطلال المحلات التجارية.

بعلبك التجارية كانت ناشطة، ككل يوم احد تستقبل المتبضعين من المدينة والجوار.

الثانية عشرة والدقيقة السادسة، اهتزت بعلبك على دوي انفجار هائل سمعت اصداؤه في معظم القرى المجاورة وارتفعت اعمدة الدخان. انها السوق التجارية تحول معظمها في ثوان الى ركام وحرائق وجثث وانين جرحى. وتبين ان الانفجار ناتج من سيارة ملغومة كانت متوقفة في ساحة السرايا عند اول مدخل سوق الخضر قبالة متجر ابو هاشم عواضة. تناثرت السيارة في كل اتجاه ولم يبق منها شيء، فيما تطايرت الجثث الى مسافات بعيدة.

وفي دقائق هرع الى السوق مئات من المواطنين لانتشال الجرحى والجثث، وساندتهم سيارات الاسعاف والصليب الاحمر والدفاع المدني. وانتشر المسلحون بسرعة في الاحياء والشوارع وضربوا طوقا حول مكان الانفجار. واطلقت النار بغزارة لتفريق الاهالي الذين توافدوا متفقدين ذويهم. واقيمت حواجز مسلحة عند مداخل بعلبك دققت في هويات الوافدين والمغادرين.

وادى الانفجار الى اشتعال النار في عدد من السيارات والى تدمير عدد من المتاجر كليا واتلاف كل محتوياتها وعرفت منها محلات: محمود كبار، فؤاد مرتضى، ابو هاشم عواضة، حسني مرتضى، صبحي نجيب طه، غازي الدبس، عباس المنيني، حسن ملحم عواضه، علي حنيخل، الحاج عوض، نظير عواضة، فيصل ياغي، على مويشان الدبس، سمير عثمان، ملحم شومان، محمود الخطيب، كامل عثمان، كما ادى الى تصديع الكثير من المحلات والابنية المجاورة والحق اضرارا بالممتلكات وحطم واجهات المحلات في دائرة قطرها اكثر من ١٠٠ متر.

وتوزع القتلى والجرحى على مستشفيات المدينة كالاتي:

المستشفى الحكومي ١٩ جثة عرف منهم: عاصم عثمان، خالد حسن الججيري (١٤ عاما) محمود اللقيس، خليل الاثاث، تحسين بصال (سوري)، فؤاد مرتضى، جعفر ديب جعفر (٤٢ عاما)، زينة علي الجمال (٩ سنوات)، مراد اللقيس، غازي فيصل ياغي، فوزي فرحات (٤٠ عاما)، سائق يعمل على خط بعلبك ـ حمص، عبد الكريم عثمان (٤٣ عاما) وابنه احمد (١٣ عاما)، ابو قاسم محمد عثمان (٨٠ عاما)، محمد حسين عثمان (٣٠ عاما)، حسين سعيد سعيد (١٦ عاما) وهناك جثة امرأة مجهولة وجثة رجل مشوهة في العقد السابع من عمره.

اما الجرحى، وبلغ عددهم ٤٦ فهم: احمد مصطفى (٤٧ عاما)، علي مصطفى الجمال (٤٨ عاما)، عبد الرحيم العيط (٤٩ عاما)، محمد عواضة (٥٥ عاما)، عبد الرحيم غريب (٦٠ عاما)، زينات عثمان، عليا ابرهيم نجيبة، ابرهيم ملحم نجيبة، تركي حسين تركي (٥٠ عاما) سوري، فاطمة محمد عواضة (٣٠ عاما)، مصطفى جنبلاط (٣٥ عاما)، حسين مرتضى (٧٤ عاما)، سليم يزبك (٥٥ عاما) امية سلطاني (٤٦ عاما)، انصاف حسن مفلح (٤٢ عاما)، يوسف حيدر (٦٩ عاما) سوري، عبد الكريم العيط، شيرازبلوق، حسين الطفيلي، تهاني الاحمر، حسن المنيني، احمد محمود عيسى، وصفي الساحلي، قاسم مرتضى.

في مستشفى ابن سينا ١٠ قتلى عرف منهم: ابو اكرم عيسى، علي زعيتر، علي محمود اللقيس، علي الفوعاني (١٤ عاما)، الحاج عباس المنيني، فيصل ياغي، قاسم محمد

ـ التتمة في الصفحة ١١ ـ

تولول.

(رامز اسماعيل)

السفير الاثنين ١٩/١/١٩٨٧

تحقيق لـ «رويتر» عن المسلحين في خطوط التماس

تعبوا من الحرب ويشعرون بعداء من المجتمع يريدون ضمان مستقبلهم ولاخبرة لهم في مجال آخر

« مسلحو الميليشيات في لبنان تعبوا من الحرب والعنف والطعام السيء والاجور القليلة ومن مشاهدة الجرذان التي تبلغ احجامها احجام الهررة » .

هذه النتيجة استخلصتها وكالة « رويتر » من خلال تحقيق اجرته عن « الميليشيات في لبنان والحرب الاهلية فيه » .

مندوب الوكالة جال على عدد من المواقع العسكرية على خطوط التماس الفاصلة بين شطري العاصمة والتقى عددا من المقاتلين في الشرقية والغربية .

احد المقاتلين يدعى كريم يوسف (٣٥ سنة) . قال لمندوب « رويتر » : نريد ان نضمن مستقبلنا . كان القتال شغلنا اليومي طوال احدى عشرة سنة ، وليست لنا اية خبرة في المجالات الاخرى ، وقد بدا انه فقد ساقا خلال احدى المعارك .

ويصف يوسف التحصينات الرملية بالمنزل . وهي تقع بين اطلال مبنى شاهق . ويشبّه الجرذان المتنقلة من مكان الى آخر بين التحصينات . بافلام الكارتون ويقول : لدينا مشاهد حية عن « توم وجيري » وهذه الجرذان اصبحت رفيقة لنا اذ لم يعد مرغوبا فينا في مجتمعاتنا » .

واشارت « رويتر » الى ان « رجال الميليشيات يعتبرون انفسهم ضحايا الحرب الاهلية شانهم في ذلك تقريبا شان المدنيين الذين يواجهون اخطار السيارات الملغومة والقصف واعمال العنف المختلفة » .

وقال وليد نعيم (٢٨ سنة) . شاكيا : نشعر بان الناس عدائيون تجاهنا . حتى انهم في معظم الاوقات يرفضون نقلنا في سياراتهم عندما يصادفوننا في ثيابنا العسكرية .

اما « جمال » (٢٣ سنة) فقد رفض الافصاح عن كامل اسمه . وقال : نحاول الاختلاط بالناس . فنتظاهر باللطف ونوحي لهم باننا هادئون واجتماعيون . لكن رد فعلنا تجاه اي ازعاج مهما كان شانه ضئيلا هو العنف في معظم الاحيان . والقتل في بعض الاحيان » .

اضاف جمال : اننا نفضل العودة الى مواقعنا المحصنة والعيش معا حيث امضينا معظم ايام شبابنا مع آخرين مثلنا .

ويشير « جمال » الى ان الرابط مع زملائه المقاتلين كان اقوى من الولاء الحزبي في السياسة اللبنانية المضطربة والمتقلبة .

وقال : لم نعد نهتم بالسياسة او بمن هم قادتنا . ولكن اذا قرروا في يوم من الايام انهاء الحرب فان عليهم ان يجدوا لنا اعمالا نقوم بها . وان يعيدوا ادخالنا في المجتمع . والا فسيكون هناك حمام من الدم .

ورات « رويتر » ان كثيرا من الشبان اللبنانيين في ظل الاوضاع الاقتصادية المتردية ينضمون الى الميليشيات لمجرد اعالة عائلاتهم فقط ولفتت الوكالة الى ان معظم المسلحين الذين التقاهم مندوبها ابدوا قلقهم تجاه الاوضاع الاقتصادية لا سيما وان اجر الواحد منهم حوالي ٢٥٠٠ ليرة يعني ما يعادل ٣٠ دولارا في الشهر ويكاد لا يكفي ثمن طعام لهم .

وابدى احد المقاتلين امتعاضه من الطعام . وقال : الطعام رديء وغير كاف ونحن نقوم عادة بشراء الطعام من مالنا الخاص وفي بعض الاحيان نسرقه .

وقالت « رويتر » : « بعض الميليشيات سيء الانضباط والتدريب . اما الميليشيات الرئيسية فهي ذات قوة نارية مهمة بما في ذلك المدافع والدبابات ومدافع الهاون وراجمات الصواريخ المتعددة الفوهات » .

واشارت الى « ان حركة « امل » هي اكبر الميليشيات ويقدر عدد افرادها بنحو ١٢ الف رجل . ومراكز قوة « امل » تقع في ضواحي بيروت الجنوبية والجنوب . ثم الحزب التقدمي الاشتراكي ذي الغالبية الدرزية يضم حوالي ٧ آلاف رجل . وقوته الرئيسية في الجبل و « امل » و « التقدمي » يشتركان في السيطرة على بيروت الغربية .. وفي القسم الشرقي من بيروت هناك « القوات اللبنانية » التي يعتقد ان عدد افرادها يتراوح بين ٦ الى ٨ آلاف رجل وهي ميليشيا مسيحية » .

وقالت « رويتر » ان المقاتلين يتبادلون النار عبر طريق رئيسي مهجور يبلغ طوله ثمانية كيلومترات . ونادرا ما يجرؤ المدنيون على النزول الى منطقة الاسواق التجارية .

ولفتت النظر الى « ان حالة من التآخي تصيب المقاتلين بفعل الخطر المشترك » .

ونقلت عن بيتر حداد (مقاتل عمره ٢٥ سنة) . قوله : تلقيت انا واصدقائي تهاني لمناسبة عيد الميلاد عبراجهزة اللاسلكي « توكي ووكي » من « اعدائنا الودودين » في الميليشيات التي نقاتلها .

كما نقلت عن مقاتل آخر رفض الافصاح عن اسمه . قوله « يقوم المقاتلون المعادون لنا احيانا . طالبين منا الاختباء وابقاء رؤوسنا منخفضة عندما يكونون على وشك اطلاق النار » .

واشارت « رويتر » الى ان « المصالحات التي تجري بين فترة واخرى بين قادة هذه الميليشيات الاسلامية والمسيحية تعطي فرصا للاتصال المباشر بين رجال هؤلاء القادة » .

وفي لقاء مع « رويتر » حذر منصور توفيق وهو اختصاصي في علم الاجتماع من عواقب اجتماعية وخيمة اذا استمرت الحرب في لبنان .

وقال : لا يزال الالوف من رجال الميليشيات يقاتلون لقضايا مختلفة . ويكافح مئات من الزعماء لحل مشكلات تعتبر غير ذات شان . اذا ما قيست بما يواجهونه وما قد يواجهونه وما قد يواجه لبنان في المستقبل القريب .

وختم توفيق قائلا : ليس المسلحون سوى الثمار الاولى لما زرعته الحرب في شعبنا . فهم قنبلة موقوتة في مجتمعنا ولست ادري ما اذا كانت هذه الحرب تستحق ذلك .

٣ من المسلحين في القطاع الشرقي (من خطوط التماس) اثنان منهم يداعبان كلبا (رويتر)

ذاكرة أخرى

ذاكرة أخرى

الأهداف:

- التعرّف إلى مواقف أو إنجازات شخصيّات عبّرت بوسائل مختلفة عن رفضها لمنطق الحرب.
- تقدير دور المجتمع المدني والمواطنين في تكوين الذاكرة الجماعية التي ناهضت عنف الحرب.
- البحث عن شخصيات ناهضت منطق الحرب.

الوقت اللازم: 40 إلى 50 دقيقة

المستلزمات: لوح،أوراق كبيرة، أقلام عريضة، بطاقات، ورقتا العمل (رقم 14)

مراحل تنفيذ النشاط:

1. يذكّر المنشط المشاركين بشخصيّة ريما التي تعرّفوا إليها في الفيلم الذي شاهدوه الفقرة 3 – (معابر حياة)، ويسأل مشاركاً أو أكثر الحديث عمّا يذكره عن شخصيّة ريما في هذا المقطع، ويكتبه على اللوح دون أيّ تعليق، ليستخلص بعدها أنّ ريما رفضت منطق الحرب وقاومته على طريقتها ووفق إمكانيّتها، ففضحت واعترضت على عنف الحرب وعبثيتها.

2. يشرح بعدها المنشط أنه، وخلال تنفيذ هذا النشاط، سيتمّ التعرّف إلى شخصيّات ارتبطت أسماؤها بالذاكرة الجماعيّة التي اعترضت على الحرب اللبنانيّة، فيقسّم المشاركين إلى مجموعات صغيرة ويوزّع على كل منها بطاقة تتضمّن نبذة عن شخصيّة معيّنة كان لها دور مميّز في ذاكرة الحرب (ورقة العمل رقم 14).
يطلب من كل مجموعة قراءة وتحليل المقطع المتعلّق بالشخصيّة صاحبة البطاقة.

3. بعدها يطلب من كل مجموعة تحضير عرض لمدة 3 إلى 5 دقائق يتم في خلاله التعريف بشكل حيوّي بالشخصيّة وعلاقتها بذاكرة الحرب:
   - من هي؟
   - ماذا فعلت لذاكرة الحرب؟

4. بعد عرض عمل المجموعات يتم التعبير عن الانطباعات وإدارة نقاش عام انطلاقاً من الأسئلة الآتية:

أسئلة للنقاش:

- ما هي الأمور التي لفتت انتباهكم؟ ولماذا؟
- هل من شخصيّات أخرى لعبت دوراً مماثلاً سمعتم بها من قبل؟ من هي؟ ما الذي قامت به؟
- ما هي الأمور المشتركة بين هذه الشخصيّات؟ وما هي الأمور التي تميّز كلاً منها؟
- ما هي أهميّة دور هذه الشخصيّات في ذاكرة الحرب؟

* لا يمكننا إختصار الذاكرة الجماعية التي واجهت الحرب بتسعة شخصيات فقط، الاّ ان البطاقات التسعة التي تم اختيارها لهذا التمرين، تمثل نماذج مختلفة من النضال المدني اللاعنفي اثناء الحرب وتُظهر مدى تعدد المجالات والوسائل التي عّبر من خلالها أفراد من المجتمع اللبناني عن رفضهم لمنطق الحرب. وما يمّيز هؤلاء الأشخاص انهم عملوا على بناء هذه الذاكرة الجماعية المناهضة للحرب كل من موقعه، عبر الاضاءة على دور الإعلام والسينما والكتابة والشعر والعمل الإجتماعي والتحركات الميدانية اللاعنفيّة وغيرها من المجالات.

* بهدف تطوير معارف المشاركين، يمكن ان يطلب منهم العمل، ضمن مجموعات صغيرة، على إجراء أبحاث إضافية حول عدد أكبر من الشخصيات التي رفضت أيضاً منطق الحرب وعبّرت عن ذلك ضمن أطر مختلفة. ويمكن للمشاركين الإستعانة بمصادر المعلومات من أرشيف الصحف والمواقع الإلكترونية ومن الكتب والوثائق من المكتبات و من هيئات المجتمع المدني. بعد إجراء الأبحاث الضرورية ، يتم بناء بطاقة تعريفية خاصة لكل شخصية على مثال البطاقات التسعة، و يمكن إستخدامها لاحقاً لإغناء هذا التمرين.

* يمكن للمنشط، وبهدف إغناء عمليّة تنفيذ النشاط، اعتماد التنويعات في التطبيق التالية:

1. تقسيم المشاركين إلى مجموعتين تشكّل واحدة منها دائرة داخليّة والأخرى دائرة خارجيّة، بحيث يتواجه كل مشارك في الدائرة الداخلية مع مشارك آخر في الدائرة الخارجيّة، ويحمل كل مشارك بطاقة تعرّف بشخصيّة معيّنة.
2. يطلب المنشط من كل زوج من المشاركين أن يعرّفا بنفسيهما بإيجاز، بحسب ما هو مدوّن عن الشخصيّة في البطاقة التي يحملها، ويجسّد شخصيّة صاحبها، حيث يتّم الشرح عمّا فعله كل منهما في مجال ذاكرة الحرب لجهة: من هما؟ ماذا فعلا خلال الحرب؟ ماعلاقتهما بذاكرة الحرب؟
3. يطلب بعدها من المشاركين في الدائرة الخارجية الدوران باتجاه عقارب الساعة لمحطة واحدة (المشاركون في الدائرة الداخليّة لا يتحرّكون) وتقديم أنفسهم إلى شريكهم الجديد كما فعلوا مع شريكهم الأول. يتابع تنفيذ التمرين من خلال المناقشات الدائريّة حتى يتمكّن المشاركون من التعرّف الى أكبر عدد من الشخصيّات.
4. بعد التعبير عن الانطباعات، يَتم إدارة مناقشة عامة بإشراف المنشط وتيسيره.

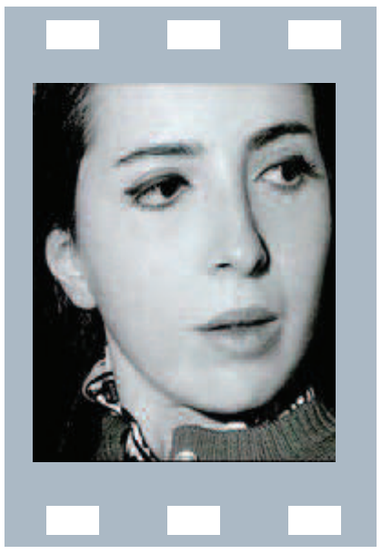

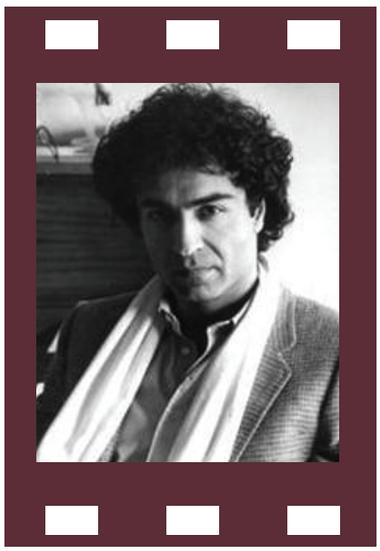

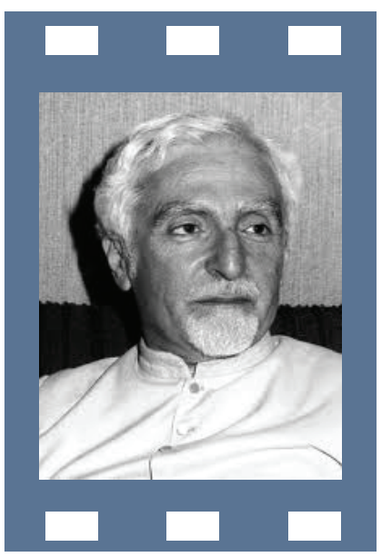

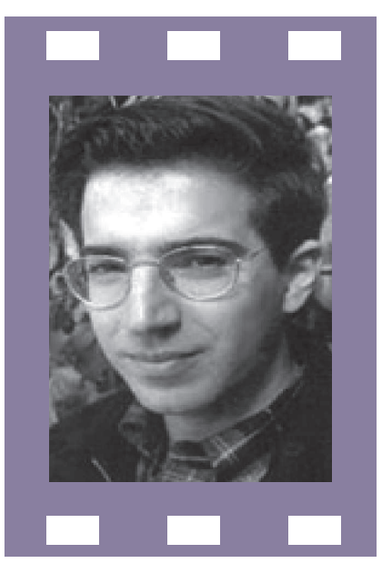

غابي لطيف

« حكايتي كالعديد من اللبنانين الذين عاشوا الحرب وتعبوا... ورفضوا الحرب»

في تلك الأيام المجنونة، حيث كان الناس العاديين يعيشون «كالفئران التي كانت تختبئ في أقبعة خوفها»، كانوا ينتظرون إشارة ما لتعيد لهم، وإن للحظات، الأمل في الحياة ومحاولة الحلم بغد أفضل، رغم كل ما يكذبّه الواقع الأليم. وقد ساهمت إطلالة الإعلاميّة غابي لطيف، التي كانت تربط البرامج في تلفزيون لبنان، الشاشة الوحيدة آنذاك، في إعطاء هذه الإشارة. كان ظهورها الأنيق وابتسامتها المشرقة على الشاشة الصغيرة وحسن اختيارها للكلمات الحقيقيّة والصادقة بمثابة بلسم للجروح عند العديد من الناس.

شبهها البعض بالفنانة التشكيليّة التي كانت تظهر على الشاشة كل يوم بلباس وبتبرّج جديد، وهذا وحده في تلك الأيام كان صفعة للحرب ودعوة إلى التمرد على ثقافة الموت اليوميّ. حضورها الأهم الذي كان يشدّ كل الأنظار كان قبيل بدء نشرة الأخبار المسائيّة، حيث كانت تزوّد المشاهدين بشحنة صادقة من الرجاء والأمل بالحياة قبل الالتقاء بالوجوه السوداء التي كانت تدعو إلى القتال وتبث الرعب باسم القضية، وقبل مشاهدة صور آخر قصف عشوائي وسماع أنين الجرحى الذين سقطوا في تفجير سيارة مفخّخة قرب سوق الخضار...

عملت في تلفزيون لبنان لمدة ثلاث عشرة سنة، وقد تمّت إقالتها منه برسالة بسيطة ودون أيّ تعويض ماديّ أو معنويّ... وانتقلت قبل نهاية الحرب إلى باريس، علّها تنسى التلفزيون والأضواء.. وعملت في إذاعة مونت كارلو. وقد أصدرت كتاباً عن تجربتها الإعلاميّة بعنوان «بصمات على الهواء» صدر عن دار الجديد.

الإعلاميّة الرائدة والمتميّزة بحسّها المهنيّ والإنسانيّ، والتي كانت تمثّل المرحلة الذهبيّة في لبنان، كانت أيضاً الجزء المشعّ في ذاكرة الحرب.

مارون بغدادي
(1993 - 1950)

« ... من خلال الحرب، من خلال الموت، عرفت للمرة الأولى أنني أنتمي إلى هوية معينة. عرفت أن بامكان الناس أن يموتوا بسبب هويتهم.»

مخرج أفلام لبناني يعدّ من أنجح مخرجي الجيل السينمائي اللبناني الذي أراد التغيير وسعى إلى إعادة النظر في مفهوم السينما وصناعتها وعلاقتها بالمجتمع والبيئة والناس والواقع. في العام 1982 أخرج فيلمه الروائي «حروب صغيرة» الذي تدور أحداثه أثناء الحرب اللبنانيّة سنة 1975. يبدأ الفيلم عشيّة اندلاع الحرب اللبنانيّة، وقد نقل صورة الحرب بصيغتها العنيفة التّدميريّة والعبثيّة، فاضحاً سقوط الإنسانيّة في حضيض البربريّة، حيث نرى اعتقال مواطنين عزّل واقتيادهم، معصوبي الأعين ومقيّدين، إلى الموت على الهويّة.

وقد كان هذا الفيلم طريقه إلى العالميّة إذ شارك في العديد من مهرجانات الأفلام العالميّة أهمها مهرجان مدينة كان الفرنسيّة. وفي ما يلي لائحة أفلامه التي تطرّقت إلى ذاكرة الحرب:

- بيروت يا بيروت (1975)
- الأكثريّة الصامدة (1976)
- الجنوب بخير طمّنونا عنكم (1976)
- كفركلا (1976)
- أجمل الأمّهات (1978)
- حكاية قرية وحرب (1979)
- همسات أو حنين إلى أرض الحرب (1980)
- حروب صغيرة (1982)
- لبنان بلد العسل والبخور (1988)

لا يزال مارون بغدادي يتمتّع بمكانة واسعة في قلوب الكثيرين وعقولهم، وأفلامه قادرة على التأثير لغاية الآن، وهي محفوظة في ذاكرة فرديّة وذكريات جماعيّة. نتذكّر شخصيّته المتمرّدة ووعيه المعرفيّ وعقله المتسائل والمساجل والمشاكس، وأيضاً تبدّلات وتناقضات شخصيّات أفلامه، وكيف ننسى طريقة موته العبثيّة (حادث سقوطه في المصعد الكربائي) في ليلة من ليالي مطلع السلم الأهلي الهشّ والمنقوص.

المطران غريغوار حداد

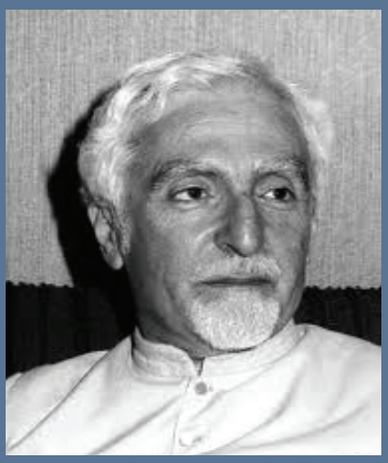

« نحن اليوم أكثر تطيّفاً وانعزالاً وأقل قبولاً للرأي الآخر مما كنا عليه عشيّة الحرب اللبنانيّة في العام 1975. فمتى نكفّ عن تنشئة أولادنا، مباشرةً أو بشكل غير مباشر، قصداً أو عن غير قصد، على الطائفية...؟ »

المطران غريغوار حداد أسّس مجلة آفاق ونشر فيها مقالات لاهوتيّة وروحيّة ساندت قضيّة المسحوقين مما أدى إلى عزله من أبرشيّة بيروت. بعد تركه الأبرشيّة في العام 1975، تفرّغ غريغوار حداد كليّاً للعمل الاجتماعيّ، وفي الأخص لتضميد جروح اللبنانيين كافّة التي كانت الحرب اللبنانية آنذاك تستنزفها، فقام بنشاطات اجتماعيّة مختلفة في مختلف المناطق التي كانت مقسّمة آنذاك. فعمل عبر هيئة إنماء قضاء عاليه والتنسيقيّات الاجتماعيّة والإنمائيّة و«تجمّع الهيئات الأهليّة التطوعيّة» الذي ضمّ 14 جمعيّة من أبرز الجمعيّات الأهليّة. وقد تابع نشاطات «الحركة الاجتماعيّة» التي كان قد أسّسها في العام 1957، وقد حازت على الرخصة في العام 1961، حيث جمعت شباناً وشابات من مختلف الطوائف والمناطق في لبنان.

من أبرز اهتمامات غريغوار حداد، فكراً وممارسة، إقامة الحوار الإسلامي – المسيحي في سبيل تعميق الحوار الحياتي، لاسيما في أوساط الشباب، وذلك عبر العمل الاجتماعي المشترك. لذلك، وفي عزّ الحرب، انكبّ على القيام بنشاطات عديدة، اجتماعيّة وبيئيّة وصحيّة وثقافيّة، تجمع الشبيبة من مختلف الطوائف والمناطق، وهكذا كان يتمّ التعارف المتبادل وتصحَّح الصور المشوّهة وتزول الأحكام المسبقة بين اللبنانيين.

يعتبر غريغوار حداد من مؤسّسي حركة اللاعنف في لبنان وهو لا ينفكّ حتى اليوم ينادي بمواجهة الطائفيّة التي يعتبرها المرض الأخطر الذي يتفشّى في المجتمع اللبناني.

لور مغيزل
(1929-1997)

« ليس أشدّ إيلاماً من ظلم الشريرين إلاّ صمت الطيّبين...الطيّبون هم تلك الأكثريّة الصامتة من المواطنين، ناس الشارع المحرومين من الحد الأدنى من حقوق الإنسان، أولئك الذين، رجالاً ونساءً، يستمرّون في الحياة كلّ يوم. يعبرون شوارع الذل، يصطفّون أمام الأفران ساعات، يخاطرون بحياتهم متنقلّين بين رصاص القنص وعشوائيّة القذائف، يعيشون أبطالاً ويموتون مجهولين...»

هذه الكلمات كانت من إحدى صرخات المناضلة لور مغيزل التي كانت توجّهها إلى «الأكثريّة الصامتة» من المواطنين خلال الحرب اللبنانيّة. كانت لور مغيزل من مؤسّسي حركة اللاعنف في لبنان، ومن أبرز المبادرين والناشطين في التحرّكات اللاعنفيّة التي لم تكن تهدف فقط إلى رفض الحرب، بل أيضاً رفض ثقافة الصمت والتهرّب من المسؤوليّة والاستسلام لوجود العنف. لذلك رأت استنباط وسائل لاعنفية تتلائم مع الوضع في البلاد. فكانت تتوجّه إلى الإعلام، وترفق ذلك بتحرّكات مستمرة، كبيرة وصغيرة، منها، على سبيل المثال، تظاهرات احتجاج ضد العنف، حملة توزيع واسعة لملصق حول السلام في المدارس، تغطية الجدار الموازي لمجلس النواب بآلاف الملصقات ضد الحرب، المسيرة اللاعنفيّة من أجل السلم وحقوق الإنسان في لبنان من شماله إلى جنوبه (1987)، خيمة السلام في معبر المتحف (1998)، وحملات للتبرّع بالدم (1989)...

جعلت لور مغيزل لحركة اللاعنف مهمّة تربويّة تهدف إلى بلورة قناعة عند اللبنانيين بعدم جدوى الحرب وبأهميّة اعتناق اللاعنف منهجيّة في الحياة في مختلف الحالات وليس فقط في الحروب.

لور مغيزل، المناضلة في سبيل تحقيق حقوق الإنسان والمرأة، بقيت على الحماسة نفسها طوال حياتها، لا تعرف الملل ولا الاحباط. بفضلها عدّلت قوانين وأنظمة عديدة، وتغذّت ثقافة حقوق الإنسان في بلدنا.

وداد حلواني

« يقولون لي: فلنطو صفحة الحرب! فأجيب: كيف نطويها ونحن لم نفتحها بعد؟»

وداد حلواني هي مواطنة لبنانيّة خطف زوجها غسان حلواني يوم 1982/9/24 في بيروت أثناء أحداث الحرب اللبنانيّة، ومن حينها أقامت الدنيا ولم تقعدها، وهي لم تهدأ في المطالبة بمعرفة مصيره، ولا تزال مستمرة حتى اليوم...

بدأ تحرّكها بإعلان وضعته في الإذاعة دعت فيه أهالي المخطوفين إلى لقاء للتعارف في 1982/11/17. وبعد نجاح هذا اللقاء، أسّست جمعيّة تحت اسم «لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان»، ضمّت أهالي هؤلاء الضحايا الذين كان عددهم يزداد يوماً بعد يوم في خلال سنوات الحرب. وتشكّلت هذه اللجنة التي جلّها من النساء من أمّهات وزوجات وأخوات وأولاد هؤلاء الذين خطفوا أو فقدوا في خلال الحرب.

نجحت وداد حلواني من خلال هذه الجمعيّة في توحيد عدد كبير من الأهالي ضمن هذا الإطار، بالرغم من تنوّع انتماءاتهم الطائفيّة والمذهبيّة والمناطقيّة والفكريّة، ومن تعدّد الجهات المسؤولة عن خطف أولادهم. استطاعت «لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان»، من خلال الضغط وحملات المطالبة، تحويل حالات الخطف الإفراديّة إلى قضيّة وطنيّة وإبقائها حيّة حتى اليوم.

شريف الأخوي
(1928-1987)

« يا معدومي الضمير والقلب... والعقل ارحموا الشباب والاطفال والنساء والشيوخ»

كان أنيس اللبنانيين في أفراحهم وأتراحهم، من خلال صوته الصادح من الإذاعة اللبنانيّة، وقد شكّل هذا الإعلامي حالة فريدة من نوعها في عزّ الحرب الأهليّة. تميّز بجرأته الكبيرة في تناوله موضوع الحرب، إذ كانت كلماته عبر المذياع تضع الإصبع على الجرح، وكانت تتسلّل من عباراته أجواء الطمأنينة إلى قلوب اللبنانيين، في مواجهة الرصاص والقنص الذي كان يعطّل حركتهم وانتقالهم بين المعابر والمناطق.

طبعت في ذاكرة الكثيرين جملة لا تتعدى الكلمتين «سالكة وآمنة»، وقد شكّلتا عنوان برنامج أطلقه مع بدايات اندلاع الحرب. وذلك في إشارة منه إلى وقف عمليّات القنص والرصاص، حيث كان المواطنون يستغلّون هذه الفرصة للتنقّل عبر معبري المتحف البربير وبشارة الخوري وسواهما لتفقّد عزيز أو لجلب حاجيّاتهم.
كان يقول: طريق المتحف البربير سالكة وآمنة؛ فيعبرها الناس سريعاً قبل أن تصبح العكس ويطير حاجز طيار بين الناس يلتقط من يشاء. «طريق السوديكو بشارة الخوري، سالكة ولكنّها غير آمنة»، فيعرف الناس أن القنّاصين تركوا أمكنتهم ليستريحوا من عناء اصطياد المشاكسين من المواطنين، لكن هناك بوادر لرصاص قريب.

تعدّى دوره الحديث داخل استديوهات الإذاعة اللبنانيّة، ليصل به الأمر إلى التنقّل في محاور القتال في ملاّلات قوى الأمن الداخليّ، يرشد الناس المذعورين والقلقين إلى المعابر المفتوحة التي تقودهم إلى منازلهم في ساعات توقّف العمليّات العسكريّة، وصولاً إلى تحويل غرفة الاتصالات الكاملة في المديريّة العامّة لقوى الأمن الداخليّ إلى غرفة عمليّات تنقل وقائع الأوضاع الأمنيّة المتفجّرة على مدى 24 ساعة، وعلى الهواء مباشرةً.

ناديا تويني
(1935-1983)

« أنا أنتمي إلى بلادٍ تنتحر كلَّ يوم/ بينما يغتالونها»
« بلادي، حيث الحياة بلاد بعيدة. بلادي ذاكرة بشرٍ قساة كالجوع وحروب أكثر تقادماً من مياه الأردن...»

الشاعرة اللبنانيّة الفرنكوفونيّة ناديا تويني ثارت بقلمها وألمها الشخصي على الحرب اللبنانيّة الماجنة حيث عرّت أيام الحرب التي كنّا نقع فيها «تحت رصاصة صليب أو هلال»، فسعت من خلال تجربتها الشعريّة إلى تصوير بشاعة الحرب بأسلوب فلسفيّ يتجاذب مع الوجوديّة والصوفيّة إلى جانب الأسلوب الحداثي الذي يتضمّن السوريالّية والرمزيّة.

في ديوان «لبنان عشرون قصيدة من أجل حبّ» (1979) كأن ناديا قد وضعت ذاكرة داخل ذاكرة، أي ذاكرة الألم (الوطن) داخل ذاكرة التاريخ (الحرب) لتأتي بعدها بذاكرة حب تبقيها في قلب الوطن وتتركها لعيون الأجيال لتتشكّل ملامح المناطق اللبنانيّة نجوماً في سماء حالكة السواد.

وقد جاءت «محفوظات عاطفيّة لحرب في لبنان» (1982) كشهادة أمينة ودقيقة عن بشاعة الحرب في لبنان بحيث تصير البلاد المشرفة على الموت في تناغم كامل وتماهٍ تام مع الاحتضار الشخصيّ. فتصبح الكتابة وسيلتها في خلق أرض شعريّة على أنقاض حرب أهليّة، ووسيلتها في طرح أسئلة لانهائيّة حول الهويّة الشخصيّة والتمزّق الذي يعتريها، وهي مسألة عاشتها بألم وتمزق:

«هل ولدتُ من كذبة/ في وطن لا وجود له؟/ هل أنا قبيلة على ملتقى دماء متعاكسة؟/ .../ مَنْ يجعلني حاضرًا؟»

وقد ترجمت كل من ندى الحاج ومي منسى ديوان «محفوظات عاطفيّة لحرب في لبنان» من الفرنسيّة إلى العربيّة.

الكسندر نجار

« وكأنني أزحت شيئاً عن صدري. كنت أريد أن أنتقم من الذين سرقوا منّا أحلى أيام حياتنا، وهم اليوم إما صاروا في عالم آخر او أنهم "ذوات" يعيشون وكأن شيئاً لم يحدث. أردت أن يكون كتابي صرخة في وجههم، فبأي حقّ سرقوا منّا أحلى أيام حياتنا؟»

كان عمر الروائي والمحامي الكسندر نجّار ثمانية أعوام عندما اندلعت الحرب اللبنانيّة، فأراد في العام 1999 توثيق المشاهد التي عاشها أثناء الحرب من خلال روايتة «مدرسة الحرب» التي كانت شهادة واقعيّة عن عبثيّة الحرب. فجعل الكسندر نجّار من روايته مجموعة مشاهد أو لوحات عمادها معجم الحرب الذي حفظه اللبنانيّون، ويسترجع بعض المشاهد الإنسانيّة التي صنعتها الحرب، ومعاناة الناس في حياتهم، وبؤسهم المأساوي؛ فتحدّث عن كل مشاهد الأسى والألم والذلّ التي عاشها اللبنانيون في خلال هذه الحرب.

وقد شكّلت روايته التي ترجمت إلى ستّ لغات علامة مميّزة لأنه عالجها من منظار مراهق وبعبثيّة الطفل. مثل أزمات المياه والبنزين والخبز والمستشفى والحواجز والموت والهجرة وعدم الاستقرار الأمني والنفسي والتنقّل من مدرسة إلى أخرى... مواقف مأساويّة وحوادث مبكية – مضحكة في آن، فيها مرارة كأن تقف أربع ساعات لتعبئة غالون المياه... مزج نجّار في سرده يوميّات صبي في الحرب بين مواقف خطرة ومؤلمة وأخرى عبثيّة، مثل اللجوء الى السينما للاختباء من القصف، فينام هناك ويشاهد فيلماً.

يقول ألكسندر نجّار: «إنّ كلّ شخص يقرأ عن تجربتي سيكتشف تجربة آخر ويعود إلى تجربته الشخصيّة الخاصة. لقد دمجت تجربةً بتجربة آخرين على لسان الراوي، حتى أعطي واقعيّة أكثر وأتكلّم باسم جيل كان صغيراً على أن يحارب، ولكنّه كبير بما فيه الكفاية حتى يستوعب».

أمل ديبو

« تعالى إلـيّ استقبلني، أنا آتٍ إليك فحاورني، نعمل معاً ونصنع غداً، فإن إيمانك يساعدني.
الاختلاف بيننا لا يخيفنا، الحواجز أمامنا لا تعيقنا، ونحن قلة ولكنّنا... نؤمن باللقاء...
علينا أن نبادر ولا ننتظر، اخترنا أن نقاوم فلا ننكسر، ونحن قلّة ...سوف ننتصر.»

هذه هي بعض الكلمات التي كانت تنشدها أمل ديبو مع أنغام القيثارة التي كانت تعزف عليها في تلك الليلة التي أضيئت فيها الشموع وافترش فيها المحتجّون الطريق وسط ظلام الليل الكالح الذي كان يغطّي منطقة المتحف، أشهر خطوط التماس بين شطري العاصمة بيروت.
هذا التحرّك الذي كانت أمال ديبو من أبرز الناشطين فيه يعدّ من الاعتراضات والتحرّكات اللاعنفيّة الجماعيّة التي قامت ضد الحرب والاقتتال الطائفي والمذهبي، حيث كنّا « نودّع بعضنا عصرًا ولا نعرف إذا كتب لنا القنّاص أو الخطّاف اللقاء في الغد!». وقد ساهمت أيضاً في المسيرة اللاعنفيّة من أجل السلم وحقوق الإنسان في لبنان من شمال لبنان إلى جنوبه، في تشرين الأول العام 1987 ونظّمتها اتحادات المعوّقين والحركات اللاعنفيّة.
هذه الأغنية، التي ألّفتها أمل ديبو، باتت تعرف اليوم بنشيد اللاعنف.

أمل ديبو، العضو المؤسس لحركة اللاعنف في لبنان، عملت في اليونيسف مسؤولة عن برامج المهجّرين والإغاثة أثناء الحرب من العام 1981 حتى العام 1990. هي ملتزمة منذ مطلع الثمانينيّات في الجمعيّة اللبنانيّة لحقوق الإنسان، ولها أبحاث عديدة ومحاضرات ومقالات في المجتمع المدني وحقوق الانسان والأدب والفكر الدينيّ. هي منذ العام 1998 أستاذة جامعيّة في الجامعة الأميركية في دروس الحضارة وتاريخ الفكر ومادة اللغة الفرنسية.

مشاهد من التحركات اللاعنفية المناهضة للحرب من فيلم «تعال إليّ» لمنتدى خدمة السلام المدني، 2012

الخاطف والمخطوف

الأهداف:

- تشكيل اتجاهات وقناعات عميقة في مسائل العنف.
- التمييز بين أدوار كافة الأطراف المعنيّة بعملية الخطف ومسؤوليّتها (المحرض /المخطط/ المنفذ...).
- تحليل العلاقة بين المجرم والضحيّة في عمليّة العنف.

الوقت اللازم: 30 الى40 دقيقة

المستلزمات: لوح، ورقة العمل (رقم15)

مراحل تنفيذ النشاط:

1. يباشر المنشط التمرين بتوجيه الأسئلة الآتية إلى المشاركين والاستماع إلى أجوبتهم وتدوينها على اللوح: سمعتم، بلا شك، بأسماء أشخاص خطفوا في خلال الحرب اللبنانيّة:

- كيف تتم عملية الخطف؟
- هل بإمكان شخص واحد أن يتّخذ قرار الخطف بمفرده وينفذه؟ من يمكن أن يسانده؟
- من هي بشكل عام الجهات المعنية بعملية الخطف؟

بحيث يستخلص المشاركون أنّ عمليّات الخطف ليست من فعل طرف واحد بل هي محصّلة تواطؤ أكثر من شخص أو جهة، وأنّ الأطراف المعنيّة بعملية الخطف تشمل عدداً كبيراً من الأشخاص. ويكتب المنشط تسميات هؤلاء الأشخاص على اللوح (المحرّض على الخطف– المخطّط– المنفذ– الضحيّة– أهل الضحيّة – المساند للضحيّة– المساند للخاطف – الشاهد...).

2. يعرض المنشط تفاصيل الشخصيات التسعة الواردة في ورقة العمل (رقم 15: الشخصيات) ثم يطرح فرضيّة التقاء هذه الشخصيّات وجهاً لوجه بعد مرور25 سنة على عملية الخطف. برأيكم، ماذا ستقول أحدهما للآخر؟

3. يدعو المنشط من يرغب من المشاركين إلى لعب أدوار هذه الشخصيّات، فيوزّع عليهم الشخصيّات وفقاً لرغباتهم، ويطلب منهم ابتكار وتنفيذ مشاهد تمثيليّة قصيرة بعفويّة وتلقائيّة، على أن تجسّد المواجهة بين الشخصيّات المختلفة الأوضاع المذكورة في ورقة العمل (رقم 15: المشاهد المقترحة).

4. تعرض المشاهد المعبّرة، الواحد تلوى الآخر ودون نقاش وكأنها لوحات تعبيريّة ... ويواكبها شخصان أو ثلاثة من التلامذة كمراقبين.

5. بعد انتهاء العرض يطلب المنشط من لاعبي الأدوار، كلٌّ وفق دوره، التعبير مداورةً عن الأحاسيس التي عاشوها في خلال تجسيدهم للدور، وسؤالهم عن العقبات أو الصعوبات التي واجهوها. وبعد عرض تقارير المراقبين يدير المنشط نقاشاً جماعيّاً يشارك فيه جميع المشاركين على أن يكون مبنياً على الأسئلة الآتية:

أسئلة للنقاش:

- ما هو المشهد الذي أثر فيك كثيراً؟ لماذا؟
- لو كنت أنت مكان تلك الشخصيّات، كيف كنت تصرّفت؟
- كيف يصل إنسان في لحظة ما إلى خطف إنسان آخر؟
- هل يمكن أن تصل إلى لحظة مماثلة؟ لماذا؟
- من تعتبره مجرماً، خاطفاً ومن تعتبره ضحيّة من بين هذه الشخصيّات ؟ ولماذا؟
- ما هو الفرق بين شخصيّة "المحرّض" و شخصيّة "المرتكب"؟
- من تمثّل في الواقع شخصيّة المحرّض على العنف(مثل الخطف) وهل لا تزال فاعلة حتى اليوم؟ وكيف؟
- كيف ترى دورك، أنت الطالب الثانوي، في هذه القضيّة؟ ولماذا؟

القسم الأول: الشخصيّات

المخطوف: خُطف منذ 25 سنة ولا يزال مخطوفاً وحياً حتى اليوم	**والد(ة) المخطوف:** والد(ة) "المخطوف" الذي لا يزال ينتظر منذ 25 سنة عودة ولده	**الخاطف:** المسؤول مباشرة عن خطف "المخطوف" منذ 25 سنة
المسلّح فلان: نفّذ منذ 25 سنة بأمر من "الخاطف" عملية خطف "المخطوف"	**المسلّح علان:** يحرس "المخطوف" ويُبقيه تحت الأسر بأمر من "الخاطف"	**الزعيم السياسي:** شخص ذو سلطة بارزة ومؤثرة في الرأي العام والسياسات العامة
المحرّض: حرّض على عمليات الخطف التي قام بها "الخاطف" منذ 25 سنة	**المخطوف المُفرج عنه:** مخطوف سابق تم الإفراج عنه بعد خطفه لمدة 15 سنة	**الطالب الثانوي:** ولد بعد نهاية الحرب الذي سمع عنها من أهله الذين عاشوا مآسيها

القسم الثاني: المشاهد المقترحة

مشهد يضمّ **والد(ة) المخطوف** و **الزعيم السياسي**
مشهد يضمّ **المخطوف** و **المسلّح علاّن**
مشهد يضمّ **المخطوف المُفرج عنه** و **الخاطف** المسؤول مباشرةً عن عمليّة خطفه
مشهد يضمّ **المحرّض** و **الطالب الثانوي**
مشهد يضمّ **المسلّح فلان** و **والد(ة) المخطوف**
مشهد يضمّ **والد(ة) المخطوف** و **الطالب الثانوي**
مشهد يضمّ **الخاطف** و **الطالب الثانوي**
مشهد يضم **الخاطفّ** و **والد(ة) المخطوف**

كي لا تتكرّر ...

الأهداف:

- وضع الاستراتيجيات المطلوب اتخاذها لتفادي تكرار الحرب اللبنانية.
- اقتراح سياسات عامة مرتبطة بذاكرة الحرب في مختلف المجالات.
- تحليل عناصر خطط واستراتيجيّات مقترحة.

الوقت اللازم: 30 – 40 دقيقة

المستلزمات: لوح، أوراق كبيرة، أقلام عريضة، ورقة العمل (رقم16)

مراحل تنفيذ النشاط:

1. يباشر المنشط التمرين طالباً من المشاركين الإصغاء لأنّ ما سيقوله مهم وخطير، ويتوجّه إليهم بنبرة هادئة وجديّة قائلاً لهم:

   إن معظم القراءات والتحليلات وأقوال بعض الخبراء الجديّين والمحلّلين الدوليّين تقول وتؤكّد أن لبنان دخل في مرحلة تشبه عشيّة الحرب اللبنانية، في العام 1975.

   ثم يطرح عليهم السؤال الآتي، بهدف التأمل الشخصي وليس الإجابة الفورية: ما الذي علينا عمله كي لا يعيد التاريخ نفسه، ولكي لا تتكرّر الحرب؟

2. بعد دقيقة صمت وتأمل في ما قاله المنشط، يوزّع على المشاركين عدداً من البطاقات الصغيرة (ثلاث بطاقات لكل تلميذ) ويطلب من كل منهم وبشكل إفرادي تدوين اقتراح على كل بطاقة يحدّد من خلاله عملاً يساعد على ألاّ تتكرّر الحرب اللبنانيّة، بحيث تترجم مسؤولية ودور كل مواطن فاعل في المجتمع للتصدّي لهذه المشكلة قبل وقوعها.

3. بعدها يقسّم المشاركين إلى مجموعات صغيرة ويطلب منهم التعرّف أولاً إلى ما دوّنوه على بطاقاتهم الفرديّة ومناقشتها بين أفراد المجموعة، ثم يعطي كل مجموعة بطاقة من ورقة العمل (رقم 16: خطة عمل كي لا تتكرّر)، ويشرح لهم المهمة المطلوب تنفيذها ووضع إستراتيجيّة (أي خطّة عمل) تتضمّن عدداً من التدابير والتوجّهات والأنشطة التي تهدف إلى تفادي تكرار الحرب اللبنانية، على أن تمثّل كل مجموعة جهة من الجهات الآتية:

   - **المجموعة 1:** تمثّل المجلس البلدي للمنطقة التي تقع فيها المدرسة.
   - **المجموعة 2:** تمثّل وزارة التربية وإدارة المدرسة والهيئة التعليميّة ولجنة الأهل وهيئة التلامذة.
   - **المجموعة 3:** تمثّل كافة هيئات المجتمع المدني في لبنان.
   - **المجموعة 4:** تمثّل وزارة الإعلام والمسؤولين عن وسائل الإعلام وإعلاميين.
   - **المجموعة 5:** تمثّل معظم الأحزاب اللبنانيّة.
   - **المجموعة 6:** تمثّل المسؤولين عن معظم الطوائف اللبنانيّة.

4. بعد تحضير المجموعات لخططها وفق مجال اهتمامها، يطلب منها تدوين ملخص عن الخطة على أوراق كبيرة، وعرضها بشكل لوحات غاليريا حيث تتخذ كل مجموعة زاوية من القاعة.

5. يتجول أفراد المجموعات للاطلاع على خطط المجموعات الأخرى؛ فيشرح لهم مقرّر المجموعة، صاحبة الخطّة، كيف أن مضمون الخطة يؤدّي إلى تفادي تكرار الحرب.

6. بعد انتهاء المجموعات من الاطلاع على خطط بعضها، يعود المشاركون إلى أماكنهم، ويجري المنشط نقاشاً عاماً منطلقا من الأسئلة الآتية:

أسئلة للنقاش:

- ما هي الأمور التي لفتت انتباهكم؟ ولماذا؟
- هل كان سهلاً الاتفاق على خطة العمل في المجموعة الواحدة؟ كيف؟
- ما هي الأمور المشتركة بين المجموعات؟ وما هي الأمور التي تميّزت بها كل مجموعة؟
- ما هي أهمية التكامل بين أدوار كل هذه الأطراف لبناء السلم الأهلي في لبنان؟
- هل مضمون بعض الخطط المعروضة يؤدي فعلاً الهدف المرجو وهو عدم تكرار الحرب؟ كيف؟
- هل مضمون الخطط واقعي ويمكن تحقيقه؟
- ما هي الصعوبات أو التحديات التي يمكنها أن تعرقل أو تمنع تطبيق بعض البنود؟ ولماذا؟

خطة عمل كي لا تتكرّر

المجموعة 1	المجموعة 2
أنتم تمثّلون المجلس البلدي للمنطقة التي تقع فيها المدرسة، المطلوب منكم: **خطة عمل على الصعيد البلدي** **كي لا تتكرّر الحرب اللبنانيّة**	أنتم تمثّلون وزارة التربية وإدارة المدرسة والهيئة التعليميّة ولجنة الأهل وهيئة التلامذة، المطلوب منكم: **خطة عمل على الصعيد التربوي في المدارس اللبنانية** **كي لا تتكرّر الحرب اللبنانيّة**
المجموعة 3	**المجموعة 4**
أنتم تمثّلون كافة هيئات المجتمع المدني في لبنان، المطلوب منكم: **خطة عمل على صعيد المجتمع المدني في لبنان** **كي لا تتكرّر الحرب اللبنانيّة**	أنتم تمثّلون وزارة الإعلام والمسؤولين عن وسائل الإعلام وإعلاميّين، المطلوب منكم: **خطة عمل على صعيد الإعلام في لبنان** **كي لا تتكرّر الحرب اللبنانيّة**
المجموعة 5	**المجموعة 6**
أنتم تمثّلون معظم الأحزاب اللبنانيّة، المطلوب منكم: **خطة عمل على صعيد العمل الحزبي في لبنان** **كي لا تتكرّر الحرب اللبنانيّة**	أنتم تمثّلون المسؤولين عن معظم الطوائف اللبنانيّة، المطلوب منكم: **خطة عمل على صعيد المؤسّسات الدينيّة والطوائف** **كي لا تتكرّر الحرب اللبنانيّة**

كي لا يعيد التاريخ نفسه

ما الذي يجب فعله كي لا يعيد التاريخ نفسه ولا تتكرّر مقررات الحروب والفتن وتجنيد الشباب وغسل العقول وتدمير البلاد...؟

وكي يتحمّل كلّ منّا المسؤولية الضميريّة أولاً... لكي لا يعيد التاريخ نفسه. بهدف بناء ذاكرة للغد تمنع تكرار تجربة الحرب يتوزّع العمل على المستوى الفرديّ والجماعيّ وعلى مستوى السياسات العامّة. فمن المهم إعادة النظر إلى الذات إلى توعية الآخرين، إلى مراقبة السلوك والمفردات، إلى النضال لتغيير سياسات عامّة في مختلف الميادين.

كيف نبني السلم الأهلي، وماهي مراحل عمليّة بناء السلام؟ يمكن تحديد ثلاث مراحل أساسيّة: كسر الصمت، بناء ذاكرة وطنيّة عن الحرب، المصالحة وبلسمة الجروح.

كسر الصمت:

إن تجاهل الماضي يؤدّي إلى اختلال: كلما كبتنا العذاب الذي نشعر به كلما أصبحت فرصة مصالحة وطنيّة حقيقة مستبعدة، وإن عالجنا موضوع الحرب بعمق في كل فئات المجتمع، بما في ذلك في المؤسّسات الأكاديميّة المدرسيّة والجامعيّة، فسوف نتفادى نقل كره الآخر وعدم فهمه وجهله إلى الأجيال المقبلة.

البعض الذي اعتبر أن الحرب قد انتهت عام 1990 يرى ضرورة تعليم تاريخ الحرب كي لا تتكرّر. أمّا الذي اعتبر ان الحرب لم تنته فيرى ضرورة تعليم تاريخ الحرب كي يتمكّن اللبنانيون من فك الحلقة المفرغة للحرب.

إن فقدان الذاكرة عزّز الصمت عن الحرب، وقد تدبّر «أسياد الحرب» الأمر لكي ينسى الشعب ما جرى وينسى جرائمهم. لكن كيف يمكن طي صفحة الماضي على آلاف القتلى والجرحى والمختفين والمشردين والسجناء والذين تعرّضوا للهجرة القسريّة والدمار وفظائع الحرب؟ طبعاً لن يحدث ذلك من خلال محو الألم، بل من خلال الاعتراف به وتحويله إلى ذكريات بنّاءة تسمح لنا بتخطّي الألم والتخلّص منه. ويتم ذلك من خلال بناء ذاكرة فرديّة وذاكرة جماعيّة للحرب وسردها والمباشرة بالنقد والنقد الذاتي (بالتأمل الذاتي)، وهو مشروع محكم من الحداد وإعادة البناء والتحول.

بناء ذاكرة وطنيّة عن الحرب:

لبنان يفتقد ذاكرة وطنيّة عن الحرب، فهو يشهد فقط ظهور ذاكرات فرديّة وجماعية، وخصوصاً ذاكرة «أسياد الحرب» والميليشيات والأحزاب السياسيّة الأساسيّة والقادة السياسيّين.
لذلك، من الضروري للأسف، يرتاد آلاف الشباب اللبنانيين مدرسة سوء الذاكرة التي تدفن تعدديّة المآسي التي عاناها الشعب اللبناني، وقائمة هذه المآسي تزداد مع مرور السنوات ويصبح عبؤها أكبر.
لذلك من الضروري، بناء أو إعادة بناء الذاكرة الوطنيّة التي تتضمّن أكبر قدر ممكن من الذاكرة الفرديّة والجماعيّة، وخصوصاً ذكريات من عايش فترة الحرب.

المصالحة وبلسمة الجروح:

يتعيّن على عمليّة بناء، أو إعادة بناء، الذاكرة الوطنيّة للحرب أن تترافق مع بلسمة الجروح على المستوى الوطني أو بعمليّة مصالحة مع الذات ومع الآخرين. بعبارة أخرى، لا يمكن الفصل بين عمليّة المصالحة وعمل الذاكرة، كما أن عمل الذاكرة مرتبط بشكل وثيق مع علاقة الفرد والجماعة والوطن مع ذاته. هكذا فمن الضروري أن يتصالح اللبنانيون مع تاريخهم ، وذلك عبر اعتماد عدد من الاستراتيجيّات ومنها:

- إنشاء فضاءات من المعرفة المتبادلة والحوار والمسامحة داخل الجامعات والبلديّات والمجموعات الشبابيّة والمجتمعات الدينيّة والوظائف العامّة والمشاريع الخاصّة ووسائل الإعلام ...
- إنشاء لجان حوار بين اللجنة المسؤولة عن إعادة كتابة تاريخ لبنان ومختلف الفاعلين في المجتمع المدني.
- تشييد نصب تذكاريّة على أساس الشراكة بين الأفراد والجماعات من انتماءات مختلفة.
- الإعلان عن يوم وطني لذكرى ضحايا كل الحروب في لبنان.
- إنشاء أقسام أكاديميّة ومراكز بحث عن الحرب وبناء السلام.
- إنشاء لجنة الحقيقة والمصالحة الوطنيّة تتلاءم مع سياق لبنان وتاريخه.

مفهوم العدالة الانتقالية وتطورها:

بدأ الحديث في لبنان عن مفهوم العدالة الانتقالية، ولبنان لم يخطُ بعد خطوات جدية في هذا المجال، لاسيما في ما يتعلق بالبحث عن حقيقة ما جرى في الماضي، أو إقامة نصب تذكارية لإحياء الذاكرة الجماعية، أو التعويض على الضحايا... غير أن العديد من الدول التي شهدت نزاعات مثل لبنان قد بدأت العمل على مواجهة الماضي من باب تحقيق عدالة انتقالية. ومن الجدير ذكره أن مجال العدالة الانتقالية يهتم بتنمية مجموعة من الاستراتيجيات المتنوعة لمواجهة إرث انتهاكات حقوق الإنسان في الماضي بهدف التأسيس لمستقبل أكثر عدالة وديموقراطية.

يعود الكلام على مجال العدالة الانتقالية إلى مرحلة تقع في أعقاب الحرب العالمية الثانية في أوروبا، على إثر محاكمات نورمبرغ والقضاء على النازية، فإن العدالة الانتقالية بدأت تظهر بشكل أكثر قوةً ووضوحاً مع إقامة محاكمات حقوق الإنسان في اليونان في أواسط السبعينيات ومع المتابعات ضد الحكم العسكري في الأرجنتين بعد مرور عشر سنوات، وكذلك جهود تقصي الحقائق في الجزء الجنوبي من أمريكا اللاتينية، مثل لجنتي تقصي الحقائق في الأرجنتين عام 1983 وتشيلي عام 1990. وقد ساهمت كذلك جهود الأرجنتين وتشيلي، بهدف توفير أشكال مختلفة من التعويضات لصالح الضحايا، مساهمات هامة في ترسيخ معنى العدالة لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان، وساهمت كذلك جهود أوروبا الشرقية في التعامل مع انتهاكات الماضي من خلال فتح ملفات وكالات الأمن الداخلي السابقة، على سبيل المثال في ألمانيا، وفي منع منتهكي حقوق الإنسان السابقين من الوصول إلى مناصب في السلطة من خلال عملية التطهير، كما في تشيكوسلوفاكيا عام 1991، وفي الدفع بالنقاش حول مجال العدالة الانتقالية.

في 1995، أنشأت جنوب أفريقيا لجنة الحقيقة والمصالحة الشهيرة للتعامل مع جرائم حقوق الإنسان السابقة، كما اشتهرت كذلك المحكمتان الجنائيتان الدوليتان ليوغوسلافيا ورواندا كمحاولة للاعتماد على القانون الدولي لحقوق الإنسان لضمان المحاسبة، كما أن ما تم إحرازه في تشيلي وغواتيمالا كان صدى للجهود السابقة في كل من اليونان والأرجنتين وزاد من قوة الحجة بأن ذلك يشكل طريقة صالحة لمواجهة الماضي.

تجربة جنوب أفريقيا:

في مواجهة خيار محاكمة مرتكبي الفظائع أمام محكمة من نوع نورمبورغ أو اللجوء إلى عفو عام، اختارت حكومة لوكليرك في جنوب أفريقيا حلاً وسطاً هو إنشاء لجنة الحقيقة والمصالحة التي كان شعارها «الحقيقة: طريق للمسامحة»... اعتبرت هذه اللجنة إطاراً لعملية المصالحة بين القامعين والمقموعين كان هدفها تثبيت الحقيقة حول الفظائع المرتكبة وإعادة بناء الذاكرة المجزأة لإفساح المجال أمام المصالحة مع الماضي وإعادة الوحدة إلى الأمة وكان على الهيئة لبلوغ هذا الهدف أن:

- تعدّ لائحة بانتهاكات حقوق الإنسان التي جرت بين عامي 1960 و1994.
- تعيد الكرامة المدنية والإنسانية للضحايا عبر منحهم الوسائل لرواية عذاباتهم والمساعدة الكفيلة بتمكينهم من تخطي تجاربهم.
- تراجع طلبات العفو التي يتقدم بها المرتكبون، وأن تمنح هذا العفو للذين عبّروا عن ندمٍ جدي يسمح بالاعتقاد بأنهم لن يكرروا ما سبق أن قاموا به.

ساعدت هذه اللجنة على تظهير الحقائق حول الأعمال المرتكبة من دون إغفال ذاكرة القامعين، وهذا أمر ضروري لإعادة بناء الذاكرة الجماعية والسماح بخرق الصمت، وهو خرق ملازم لشفاء المجتمع، وساهمت بتقديم المساعدة لحل النزاع بين الأطراف وحملهم على المسامحة.

Photo: Iris Films

لجنة الحقيقة والمصالحة، جنوب أفريقيا، 1996

Photo:Benny Gool—Oryx Media/Desmond Tutu Peace Centre

من جلسات الإفادات العامة في لجنة الحقيقة والمصالحة في جنوب أفريقيا،حيث تواجه الشهود الذين كانوا ضحايا لانتهاكات سافرة لحقوق الإنسان مع مرتكبي العنف الذين كان بإمكانهم الإدلاء بشهاداتهم وطلب العفو من الملاحقة المدنية والجنائية.

Photo: Iris Films

«لا اريد الانتقام او الثأر، كل ما اريده هو ان يعترفوا بجريمتهم...»

المراجع

* Voyage au bout de la violence،سمير فرنجية، سندباد أكت سود، 2012
* تعال إليّ: تجارب في النشاط اللاعنفي في لبنان (فيلم وثائقي)، منتدى خدمة السلام المدني، 2012
* بناء السلام وحل النزاعات: الرزمة المدرسية، برنامج الأمم المتحدة للتنمية، بيروت 2011
* الإعلام والنزاعات: دليل تدريبي للإعلاميين، مهارات، 2008
* حرب لبنان، سمير قصير، دار النهار للنشر،2007
* جردة حساب الحروب من اجل الآخرين على ارض لبنان 1990-1975، بطرس لبكي وخليل ابو رجيلي، بيروت 2005
* مرصد السلم الاهلي والذاكرة في لبنان، البرفسور انطوان مسرّه، المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم، 2004
* ذاكرة للغد، دار النهار،2002
* مدرسة الحرب ، السكندر نجار، المسار، 2002
* نساء في إمرأة، إيمان شمص شقير، دار النهارللنشر، 2002
* الحق في الذاكرة، البرفسور انطوان مسرّه، المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم، 1988
* الرجاء في زمن الحرب، المطران جورج خضر، دار النهار للنشر، 1987
* مختارات شعر من ناديا تويني، ترجمة أنسي الحاج وأدونيس وهنري فريد صعب، دار النهارللنشر، 1984
* ديوان الذاكرة اللبنانية دليل اللبنانيين إلى السلم والحرب، أمم للتوثيق والأبحاث، www.memoryatwork.org

المقالات:

* كي لا ننسى ال 17 الف مفقود النواب مطالبون بتحمل مسؤولياتهم التشريعية، رلى مخايل، النهار/حقوق الناس 11-04-2012
* نقلة نوعية في عمل لجنة اهالي المفقودين والمخطوفين: مسودة قانون تكرس الحق في معرفة مصير اولادهم، رلى مخايل، النهار/حقوق الناس 25-01-2012
* في ذكرى الحرب اللبنانية...تذكير بمن قاوموها: شريف الأخوي رمزا، زينة شريف الأخوي، العنكبوت الالكتروني 13-04-2011
* المخفيون قسرا: دمشق توصد ابوابها، ثلاث لجان وزارية لتقصي الحقائق لم تحرز نتيجة، رلى مخايل، النهار/حقوق الناس13-04-2011
* آخر صورة: هيي وقاطعة... فيلم يروي سيرة عميدة أهالي المفقودين اللبنانيين، سناء الجاك، الشرق الأوسط 27-12-2009
* هذه هي عناوين من يستحقون القتل ... ، جو حداد، نشرة لجمعية مهارات صدرت مع نهار الشباب 25-09-2008
* أعمال تجهيز من كتاب تاريخنا: الآن الآن وليس غداً... فلعتبر ،سناء دياب، البلد 12-05-2008
* عن نايفة نجّار التي انتحرت ... وما زالت تنتظر ابنها المخطوف، فاتن قبيسي، السفير 16-04-2008
* السياسة اللبنانية ومسرح المقاعد الشاغرة، رويترز 23-04-2008
* كيف يعيش شباب لبنان حرب ال75؟ يسترجع الذاكرة بين الجد والكذب ويريد ان يعرف تاريخ لبنان، رلى مخايل، نهار الشباب 14-04-2008
* مارون بغدادي في ذكرى رحيله الخامسة عشرة،ريما المسمار، المستقبل 19-02-2008
* كي لا ننسى: سبل كشف الحقيقة بشأن المفقودين في لبنان، يولاندا جاكمي، International Journal of Transitional Justice 18-01-2008
* نتائج دراسة عن الشباب والسلام كيف نعيد بناء ذاكرة وطنية للحرب؟، باميلا شرابيه، النهار 7-03-2007
* 13 نيسان1975 / 13 نيسان 2005: بعدما تمّ تعطيلها بقرار رسمي منذ العام 1990 الى اليوم المطالبة بالحقيقة في اغتيال الرئيس الحريري هل تسمح بإجراء مراجعة حقيقية لذاكرة الحرب؟، رلى مخايل، النهار 13-04-2005
* إستطلاع رأي اللبنانيين حول الحرب اللبنانية في الذاكرة، الدولية للمعلومات 13-04-2003
* من هو غريغوار حداد؟، جيروم شاهين، النهار 23-06-2002

مراجع إضافية:

* Accord, Reconciliation, reform and resilience: Positive peace for Lebanon, issue 24, London, 2012
* Memory and Conflict in Lebanon: Remembering and Forgetting the Past, Exeter Studies in Ethno Poli tics, Craig Larkin, Routledge, 2012
* A Conceptual Framework for Dealing with the Past: Holism in Principle and Practice. Dealing with the Past Background Paper, 2012: http://www.swisspeace.ch/fileadmin/user_upload/Media/Publications/DwP_Conceptual_Framework_October2012.pdf
* Memorials and Martyrs in Modern Lebanon, Public Cultures of the Middle East and North Africa, Lucia Volk, Indiana Univ Pr , 2010
* Forum ZFD Kosovo, http://dwp-kosovo.info/en
* Healing the wounds of history, http://www.healingwoundsofhistory.org
* Swiss peace: Dealing with the Past, http://www.swisspeace.ch/topics/dealing-with-the-past.html
* Archives and Dealing with the Past, http://archivesproject.swisspeace.ch
* Dealing with the Past Training Course, http://www.dealingwiththepast.ch/course.html

المهجّرون **سيّارة مفخخة** طوابير الأفران القصف العشوائي حواجز طيّارة الملجأ الميليشيات **غاليري سمعان** سالكة وامنة المتحف **أكياس الرمل** ملحق إخباري شرقية غربية
عين الرمانة الشيّاح البرجاوي هشّة الخوف المعابر الضحايا معركة طاحنة البريمو السوديكو هدنة المجازر الإغتيالات الوقود الحيطة والحذر طوابير محطات سيّارات
سيّارة مفخخة البربير راجمات الصواريخ **سوق الغرب** البربارة الهجرة **وساطة جديدة** هدوء حذر وقف إطلاق النار نار الفتنة على محيط عبوة ناسفة المرفأ الإنتظار وردنا
المتقطع وقف **خطوط** القنص إطلاق النار رصاصة طائشة هدنة **المجازر** الميليشيات **خطوط التماس** الوقود أكياس الرمل سالكة وامنة معركة المتحف طوابير محطات الضح
طوابير المياه **التقسيم** رصاصة طائشة المهجّرون **سيّارة مفخخة** طوابير الأفران القصف العشوائي حواجز طيّارة الملجأ الميليشيات **غاليري سمعان** سالكة وامنة المتحف **أكيا**
الأسواق التجارية الياس الباخرة إلى قبرص **عين الرمانة** الشيّاح البرجاوي هشّة الخوف المعابر الضحايا معركة طاحنة البريمو السوديكو هدنة المجازر الإغتيالات الوقود الحيط
سيّارة مفخخة الباخرة إلى قبرص القصف العشوائي البربير راجمات الصواريخ **سوق الغرب** البربارة الهجرة **وساطة جديدة** هدوء حذر وقف إطلاق النار الشيّاح نار الفتنة على
ملحق إخباري شرقية غربية **خطوط التماس** المتقطع وقف إطلاق النار القنص رصاصة طائشة هدنة **المجازر** الميليشيات **خطوط التماس** الوقود أكياس الرمل سالكة وامنة مع
البربير راجمات الصواريخ **سوق الغرب** البربارة الهجرة **وساطة** نار الفتنة على محيط الآن **سيّارة مفخخة** طوابير الأفران القصف العشوائي حواجز طيّارة الملجأ الميليشيات **غالير**
رصاصة **المجازر** الميليشيات **خطوط التماس** الوقود أكياس الرمل سالكة وامنة معركة المتحف طوابير محطات الضحايا **الملجأ** سيّارة مفخخة الباخرة إلى قبرص القصف العشوا

forumZFD Civil Peace Service

Civic Education for

AWAY STEP